١٨٥

من المسرح العالمي

30.12.2016

جريمة في جزيرة الماعز

تأليف : أوجوبتي
ترجمة وتقديم : سعد أردش
مراجعة : د. سلامه محمد سليمان

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

أول فبراير ١٩٨٥

١٨٥

من المسرح العالمي

جريمة في جزيرة الماعز

تأليف : أوجوبتي

ترجمة وتقديم : سعد أردش

مراجعة : د. سلامه محمد سليمان

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

Twitter: @ketab_n

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٢

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مقدمة بقلم المترجم

أوجو بتى ١٨٩٢ ـ ١٩٥٣

ولد اوجو بتى فى ٤ فبراير ١٨٩٢ فى كاميرينو بشمال ايطاليا حيث كان أبوه يعمل طبيبا ، وقد انتقل مع أبيه الى بارما عندما عين مديرا لمستشفى بارما فى ١٩٠٠ ، وفى بارما درس أوجو بتى الآداب والقانون . ولما دخلت ايطاليا الحرب العالمية الاولى فى ١٩١٥ ، وكان بتى يهوى الرياضة ، ويشغل نفسه بترجمة بعض الآثار الأدبية ، التحق بصفوف الجيش وعين ضابطا فى المدفعية الخفيفة ، وحصل على وسام قبل أن يأسره الألمان فى ١٩١٧ ، وفى معسكر بالمانيا كتب ديوانه الشعرى الأول : **الملك المفكر** (نشر فى ١٩٢٢) وبصرف النظر عن البيئة التى ابدع فيها بتى هذه المجموعة الاولى من القصائد ، فانها تكشف فى الواقع عن كثير من الافكار والقضايا الانسانية والكونية التى ستشغله فيما بعد كقصاص ، وككاتب مسرح ، كما تكشف عن روح مؤرقة ، تحاول أن تجد العزاء فى عالم الحكايا والاساطير الشعبية ، فى اطار أدبى معاصر ، وان كانت تغلب عليه أساليب الرومانتيكيين والرمزيين ، فى كثير من التشاؤمية ، فى احد قصائد الديوان يصرخ بتى معبرا عن الفزع من فكرة الموت ، ذلك القدر المحتوم ، مع ذلك ، على الانسان :

افتحوا لى ، افتحوا لى ، انى خائف !
انا طفل صغير ...
والدنيا ظلام هنا ، تحت ...
أضيئوا فتيلا !
أستطيع أن أرى بوضوح من أية فتحة ،
لن أبكى بعد .
ألا يوجد أحد خلف هذه الابواب ؟
ألا تسمعوننى أبكى ؟
لماذا تتركونى وحيدا هنا ، تحت ؟
ألم يعد أحد يحبنى ؟

Twitter: @ketab_n

ألم يعد أحد يذكرنى ؟
لماذا تحملوننى على البكاء ؟
اننى لم أسىء الى أحد ...
اننى طفل صغير ...
وكنت طيبا ، وكنت ألعب فى ضوء الشمس ...
ولكن لماذا لا تتكلمون ؟ أريد أن أسمع ...
الصمت رهيب ...
وأنا أخاف الموت .
الصوت المدفون ينادى ، وينادى ،
ولكن لا أحد يسمع . (١)

غير ان هذا التشاؤم ، وهذا الرعب من الموت ، لا يصرفه عن مباهج الحياة ، وعما يختلج فى النفس الانسانية من عواطـــف ، وطموحات ، وعما تهفو اليه من متع روحية وجسدية ، والا فماذا يعنى بهذه الاغنية الطفولية الرقيقة عن عالم الجنيات :

بعد الحمام ، خرجت الجنية الصغيرة
مشعة كالنجم ، ضاحكة ، عارية
خرجت من النبع وهى تشرثر
وجرت تظللها الأغصان ...
ولكن أين ملابسها ؟ لقد سرقوها !
ماذا تفعل الجنية المسكينة ؟
من لحاء الأشجار ، فى دقيقة واحدة
صنعت لنفسها معطفا من القطيفة البيضاء ،
ثم ، من الطينة الفضية
صنعت حذاء للرحلة .
والقبعة الصغيرة ؟ خصلة من غصن الكستناء .
والخمار ؟ تسرقه من العنكبوت .
وثلاث ريشات من العصفور تصنع بها المروحة ،
وشوكة لمشبك الشعر !
ثم ، للحلقان بالأذنين
وضعت حبتى حمص ،

---

(١) عن الايطالية بمعرفة المترجم .

Twitter: @ketab_n

وعلى ماء النبع ، وهو مرآتها ،
تنحنى ، بشيء من الميوعة ...
هكذا فان الجنية العارية فى ذلك اليوم
اكتست تحت أغصان الغابة . (١)

وقد التحق أوجو بتى بسلك القضاء بعد ان وضعت الحرب الاولى أوزارها ، وتدرج فيه حتى عين قاضيا فى بارما .

وفى ١٩٢٦ تقدم بتى بمسرحيته الاولى : **السيدة** الى مسابقة فى كتابة المسرحية دعت اليها احدى المجلات الفنية فى روما ، وفازت المسرحية بالمرتبة الاولى فى المسابقة ، بالرغم من ان الكاتب لم يكن معروفا فى الأوساط الأدبية الايطالية الا بديوان الشعر الاول . وعندما عرضت المسرحية فى ١٩٢٧ آثارت تناقضا كبيرا فى النقد بين جيلى القديم والجديد : قال الجيل القديم انها دراما برجوازية عادية ، واقعية الاحداث والصياغة ، تدور حول الصراع بين الابنة وزوجة الأب ، ولا تكشف عن فكر يتجاوز الأحداث القصصية التى تدور على المسرح . وقال الجيل الجديد انها اعظم مسرحية كتبها ايطالى فى الحقبة الأخيرة ، (٢) وانها اذا كانت تعتبر مسرحية طبيعية ، فقد صيغت مع ذلك بأسلوب يتعارض مع أساليب الطبيعيين ، وانها تتميز بطاقة شاعرية بارزة ، وذلك بالرغم من انها تقوم على العنف ، وعلى طقوس الجسد وعلى كل ما هو انحراف وفساد فى عالم العلاقات العاطفية .

ولقد تتابعت أعماله المسرحية بعد ذلك حتى وصلت خمسا وعشرين مسرحية . وقد استمر بتى قاضيا فى بارما حتى ١٩٣٠ ، حيث عين بعد ذلك مستشارا فى مجلس القضاء العالى فى روما ، واستمر فى هذه الوظيفة حتى سنوات قليلة قبل مماته ، وفى هذه السنوات القليلة عمل مستشارا قانونيا لاتحاد المسرحيين فى ايطاليا .

ونظرا للخيال الجامح الذى يسيطر على بتى ، وربما ايضا لتردده كثيرا بين البناء الشعرى المثالى الذى كان يمثل تياره فى عصره أمير شعراء ايطاليا الحديثة جابرييلى دانونزيو ، (٣) وبين

---

(٢) يلاحظ ان لويجى بيراند للو كتب مسرحيته المشهورة : ست شخصيات تبحث عن مؤلف فى ١٩٢١ ، وكان فى أوج شهرته فى ١٩٢٧ .

(٣) كان دانونزيو من اشد انصار حركة البعث الوطنى التى تمثلها الفاشية الموسولولينية ، وكذلك كان اوجوبتى ، وهو ما يعيبه عليه كثيرون من النقاد .

Twitter: @ketab_n

الرغبة الجامحة فى التعبير عن قضايا الانسان المعاصر ـ الذى طحنته حربان عالميتان ـ وتناقضاته الحادة مع القدر اولا ، ومع المجتمع ثانيا ، فأن اعمال بتى المسرحية تتنوع كثيرا ، وتتردد بين التراجيديا والكوميديا السوداء ، والكوميديا الوردية • على أن خطأ فكريا رئيسيا يسيطر على مسرحه فى الغالب ، ويتمثل فى طبيعة التناقض الخالد بين الخير والشر : كان بتى يرى الانسان ضحية التناقض الدموى بين تطلعه الى السلام الالهى فيما بعد الموت ، والحقيقة القاهرة التى خلقه عليها الله ، حقيقة تطبعها سلسلة من الشهوات الجسدية ، والاطماع والتطلعات الاجتماعية • وكان يراه ايضا موزعا بين الحاجة الى قضاء الانسان ، والتعطش الى قضاء الله • ولا شك ان دراسة بتى للقانون ، واشتغاله بالقضاء معظم حياته ، قد طبع تفكيره بفلسفة القانون ، ودفعه الى دراسة المأزق الدقيق الذى يمثله الحاجز الدقيق بين التشريع الآلهى والتشريع الانسانى ، وبين العلاقة بين الله والانسان من ناحية ، وبين القضاء الانسانى والانسان من ناحية أخرى •

ويمكن ان نقسم اعماله المسرحية ـ فرضيا ـ على هذا النحو :

١ ـ المرحلة المبكرة (١٩٢٦ ـ ١٩٣٤) :

وقد كتب فيها خمس مسرحيات ، اثنتان منها قريبتان من الخيال الشاعرى الذى تكشف عنه اشعار الاولى ، وتتميزان برائحة الاساطير الشعبية التى قد يكون ورثها عن الشاعر الايطالى الكبير كارلو جوتزى ، ولكنها مع ذلك تقدم اهتمامات انسانية عالمية : **الجزيرة المدهشة** (١٩٣٠) ، **والمرأة على الدرع** (١٩٢٧) ، والمسرحية الاخيرة كتبها بالتعاون مع كاتب آخر هو أوزفالدو جيبرتينى • والمسرحيات الثلاث الاخرى هى : **السيدة** ، وقد أتينا على ذكرها ، **وصياد انبط** (١٩٣٤) ، ثم **عاصفة على الساحل الشمالى** (١٩٣٢) والأخيرة واحدة من أعظم اعماله التى يستثمر فيها تجاربه القانونية ، وهى المسرحية التى أكدت سمعته فى النقد ككاتب مسرحى كبير بعد عرضها فى ١٩٣٦ •

٢ ـ المرحلة الوسطى (١٩٣٤ ـ ١٩٤٠) :

وهى مرحلة اسماها الكاتب نفسه مرحلة « الترويح » أو « التسلية » ، ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين هذه المرحلة فى

Twitter: @ketab_n

ادب الكاتب وبين الظروف السياسية والعسكرية فى ايطاليا ، ففى هذه الحقبة صعد نجم موسولينى ، واحتلت القوات الفاشية الحبشة واسبانيا وليبيا • وفى هذه المرحلة كتب بتى ثلاثة من الكوميديات الخفيفة ، فى عام واحد (١٩٣٧) وهى على التوالى : **البلد السياحى ، واحلامنا ، ويوم أحد جميل من سبتمبر** • والمسرحيات الثلاثة تجمعها نغمة لطيفة ربيعية ، تنبض بحب الطبيعة الانسانية ، وتحتفى بتطلع الانسان الى حياة سعيدة على الارض •

٣ ـ المرحلة الأخيرة (١٩٤١ ـ ١٩٥٣) :

وفى هذه المرحلة حقق بتى قمة نضجه الفكرى والفنى فى سبع عشرة مسرحية ، تندرج كلها تحت تصنيف « التراجيديا الحديثة » • ولا نشك فى أن أحداث الحرب العالمية الثانية قد ساهمت فى انضاج احساس الكاتب ، وانها قد أدخلت متغيرات كثيرة فى فلسفته وفى فكره الانسانى والكونى ، فلقد تكاملت التجربة الوطنية فى ايطاليا ، بدءا من انتصار الفاشية الموسولينية المتجبرة ، وانتهاء بالهزيمة المرة فى الحرب العالمية الثانية ، بكل ما حملت التجربة الدموية من انبعاثات عاطفية وطنية ، ومن احباط عسكرى تمثلت نتائجه فى الضياع الداخلى للمواطن الايطالى ، وفى المحصلة السياسية والعسكرية والاقتصادية التى ما تزال تسيطر على عصرنا • وجميع المآسى التى صاغها بتى فى هذه الفترة تعتبر تأكيدا للاهداف الانسانية الاساسية التى كشفت عنها هويته كمبدع •

* تعرية القناع الشرير فى الانسان الاجتماعى ـ ومن هنا يتجه جانب من النقد الى ان بتى متأثرا بفكر بيراندللو المسرحى ، مع اختلاف اسلوب البناء المسرحى ـ والتأكيد على عقيدة راسخة عنده بان العتق الحقيقى للانسان لا يتأتى الا بالتوبة والموت •

* أهمية الحب الانسانى والحب الالهى ، الاول يؤدى الى تحقيق الذات ، والثانى يؤكد رحمة الله •

* التشكيك فى امكانية تحقيق العدالة عن طريق الانسان بكل ما يحمل الانسان فى ذاته الاجتماعية من انانية وغرور وتطلع ، والعدالة الالهية هى الامل الوحيد ، لانها الوحيدة التى تتنزه عن الغموض والذاتية اللذين تتسم بهما عدالة الانسان •

Twitter: @ketab_n

ومن أهم اعمال بتى فى هذه المرحلة مسرحيتان يصنفهما النقد تحت المسرح السياسى : **الملكة والوثار** (١٩٥١) ، **وحوض الزهر المحروق** (١٩٥٣) ، وهاتان المسرحيتان تشكلان خطا غريبا فى الواقع على الفكر المسرحى عند بتى ، غير انهما تعبران أصدق تعبير عن خيبة أمله فى الطفرة الفاشية الندوية التى انتهت الى افلاس كامل ، وجرت ايطاليا الى الهاوية : سياسيا وعسكريا واقتصاديا ٠

ومن أهم هذه الاعمال ايضا هاتان المسرحيتان اللتان تقدمهما للقارىء فى هذه السلسلة : **انحراف فى قصر الدالة** (١٩٤٤) ، **وجريمة فى جزيرة الماعز** (١٩٤٨) ، ٠

الصيغة المسرحية عند أوجو بتى :

اجتهد النقد الايطالى والاوروبى ـ والفرنسى منه بوجه خاص ، حيث ترجمت وعرضت أهم أعماله المسرحية ـ فى البحث عن الهوية والاسلوب فى البناء الدرامى لبتى ٠ ورأى البعض فى مسرحه منابهات كثيرة لطبيعة ميترلينك ، وآخرون اكتشفوا فيه تأثرا بوجودية كافكا ، وغيرهم قال انه يعيد البناء الفكرى الاجتماعى الذى صبه لويجى بيراندللو فى اقنعته العارية ، ولكن بأسلوب يذكرنا بالمسرح الرومانتيكى الفرنسى فى القرن التاسع عشر ، غير ان هناك اجماعا مع ذلك على الاهمية الثابتة لمسرح بتى ، وعلى اعتباره ثانى اثنين فى الادب المسرحى الايطالى المعاصر ، أما الاول فهو بيراندللو دون منازع ٠

غير ان الدارس المتعمق لمسرح بتى سيجد نفسه أمام أسلوب جديد حقا ، واذا كانت هواية الدراسات المقارنة تستطيع ان تكتشف فيه عناصر تشابه مع هذا أو ذاك من كتاب المسرح ـ وهو شىء مشروع بحكم قانون التكامل بين الاجيال المتتابعة ، وبين التجارب الانسانية والابداعية المختلفة على ما بينها من ابعاد زمانية أو مكانية أو حتى حضارية ـ فان أسلوب الفكر الدرامى والبناء الدرامى عند بتى يبقى مع ذلك أسلوبا قائما بذاته ومتميزا ، يجمع فيه بين عظمة الكلاسيكية وشاعريتها وغنائيتها . وبين ما يميز الواقعية من اهتمام بحياة الانسان على الارض ، وبكل ما تزخر به هذه الحياة من تجارب تجمع بين الخير المطلق والشر المطلق وما بينهما من ظلال ٠

Twitter: @ketab_n

والحقيقة ان هذه الصيغة المتفردة لم تأت من فراغ ، فلقد تمت تنشئة بتى بشكل كامل تقريبا فى الارض الايطالية ، وفى بيئة الابداع الايطالية ، ولقد حكمت نضجه الفنى كمفكر وككاتب حقبة ما بين الحربين ، حيث الصراع على أشده وبين القديم الذى يحاول تحقيق احياء كلاسيكى جديد يعكس تطلعات البعث الوطنى المتمثل فى صعود الفاشية (بقيادة دانونزيو) ، وبين الجديد الذى يرفع لواء واقعية تقوم على أرض علمية ، وتحكمها قوانين علوم المنطق والنفس والفلسفه الحديث (بقيادة لويجى بيراندللو) ، هذا بالاضافة الى التيارات الثورية التجريبية التى تتمثل فى موجات التأثيرية والتعبيرية والمستقبلية ، والتى يقف بين خيرة ممثليها مكسيم بونتمبللى ٠

ومسرح بتى لا يقوم على خطة قصصية تتضح معطياتها منذ البداية ، انه ليس من نوعية المسرحية الجيدة الصنع ، انه يبدأ مسرحيته عادة وقد تجمعت غيوم المأساة واصبحت تنذر بانفجار العاصفة ، ويقدم لنا شخصياته وقد بدأوا يتساءلون ويهتزون : ما الذى يجرى ؟! ماذا هناك ؟! وشيئا فشيئا تنبض القصة ــ قصة الشخصيات وقصة المسرحية ــ فى دفعات متلاحقة كالتيار الكهربائى المتقطع : ان المهم عند بتى ليس الاحداث المادية فى ذاتها ، بل ردود فعلها واهتزازاتها المتساوية ٠

وعالم بتى كما قلنا هو عالم المفاسد الحميمة التى تنطوى عليها الذات الانسانية ، هو الجانب الاسود من حياة الفرد وعلاقاته بالآخرين وبالحياة الارضية ، وهو جانب غاص بنداءات الغرائز ، وبالاحقاد ، وبالتطلعات الى تحقيق الذات ولو بالدم ، وكأنما يعيد أمامنا بشكل دائم مأساة قابيل وهابيل ، أو ــ كما تقول الشريعة المسيحية ــ الخطيئة الاصيلة ٠ ولكنه ابدا لا يكتفى بطرح هذا الجانب الاسود ، حتى لا يصيبنا بالتشاؤم واليأس ، انه يغلف كل ذلك بلحن رئيسى ينبض بين الحين والحين ، لحن يؤكد فيه على البراءة الاصيلة فى الانسان ، وعلى ذلك الجوهر الثمين الذى يقيم التوازن بين الانسان وذاته ، وبين الانسان والله : الضمير ٠

ولقد عاب جانب من النقد الايطالى على مسرح بتى الميل الى الاسترسال الادبى ، وعدم الاهتمام بالصراع الدرامى وبعناصر التشويق التى تربط المتفرج الى خشبة المسرح ، بمعنى آخر فقد

Twitter: @ketab_n

اتهم بتى بأنه يكتب للقراءة لا للعرض وهو اتهام وجه الى كثيرين من المسرحيين البارزين) ، الا ان النجاح المدوى لكثير من أعمال بتى على خشبات المسارح فى ايطاليا وأوروبا قد أكدت ـ كما يقول سيلفيو داميكو : الناقد الايطالى المعاصر : « ان الشاعر » الجديد قد صاغ مسرحه على طريقته هو ، النابعة من احساسه هو ، باسلوب هو اسلوبه الشخصى ، وان الفضل يرجع الى أوجو بتى فى أن يكون الاول فى ايطاليا المعاصرة ـ بعد بيراندا للو ـ الذى يبدع لغة مسرحية خاصة به ، لغة مكثفة وغنية بالحرارة الانسانية وبالغنائية وبالدرامية ، التى اعتبرها قصار النظر فقط صياغة ادبية ، بينما هى فى الواقع عكس ذلك تماما » · (٤)

والحقيقة ان القارىء لمسرح بتى سيلاحظ انه بصدد أسلوب جديد ، فهو يبدأ من الصفر ، من اللا شىء ، ويأخذ من خلال الحوار الذكى ، البسيط ، المشوق ، المليء بالاحداث ـ يكون لوحة غنية متعددة الالوان والاشكال ، تتحول شيئا فشيئا من نسق التصوير السطح الى النسق البارز ، فى اطار من الشاعرية الغنائية ·

ان الحدث المسرحى عند بتى يبرز من خلال الحوار ، وبشكل يكاد لا يكون ملحوظا أحيانا · ان الكلمة عنده هى الحدث ، وهى الدراما ، وهى المسرح ·

انحراف فى قصر العدالة (١٩٤٤) :

لو لم يكن أوجو بتى قد عمل قاضيا ، ثم مستشارا فى المحاكم العليا بايطاليا ، لو كان كاتبا مجرد كاتب ، لا تربطه علاقة حسية بالقانون ورجال القانون ، وبالقضاء واسرة القضاة لانكر الكثيرون عليه هذا التناول الصريح القاسي لمجموعة من الشخصيات التى تحترف القضاء بين الناس ، ولانكرت عليه السلطة القضائية هذا التهجم على « قصر العدالة » · ولكن أوجو بتى وقد عمل بالقضاء ، واجتاز دون شك تجارب عريضة بين أسرة القضاة ، وخبر عن قرب العلاقة الضميرية الدقيقة التى تربط القاضى بالمتقاضين ، قد رأى عن حق ان القاضى ايضا انسان ، وانه فى النهاية ابن الخطيئة الكبرى ، وانه لذلك يجب ان يكون عرضه

---

(٤) من تقديم سيلفيو داميكو للاعمال المسرحية الكاملة لاوجو بتى ·

Twitter: @ketab_n

للتحقيق وللمقاضاة (٥) ، ورأى عن حق أيضا أن « قصر العدالة » هو مؤسسة من تلك المؤسسة الدنيوية التى يحكمها الانسان بصفته قاضيا بين الناس ، وانه لذلك يمكن ان يقدم للكاتب المسرحى مادة انسانية غنية للابداع الفنى والفكرى ٠

« فى مكان ما من المدينة ، يقع قصر تدخل من أبوابه كل يوم ، انهار من البشر ، من كافة الفئات والطبقات والنوعيات ، يحملون فى قلوبهم انماطا شتى من الامور ، ويحملون على أجسادهم انماطا شتى من الملابس ٠ هؤلاء الناس يقطعون كثيرا من الممرات ، ويدخلون فى قاعات محددة ، حيث يصرخون ، ويبكون ، ويكذبون ، ويتحدثون بكلمات يائسة أو جارحة أو مخجلة ٠ الى من يوجهون هذا السيل من الكلمات ؟! الى مجموعة أخرى من الناس ، ينصتون ولا يتكلمون أبدا ، الى القضاة ٠ هؤلاء يواظبون على الانصات اياما ، وسنين ٠٠٠ عشرات من السنين ، الى الحقائق والاكاذيب التى يصرح بها أولئك ، دون أن ينبسوا بكلمة ٠ واذا كان من الممكن ان تخترق التجربة الانسانية الحد الاقصى المرسوم لها ، فما هى المعارف التى يستطيع أن يلم بها هؤلاء المنصتون الصامتون ؟! ان أولئك الذين يتكلمون أمامهم قد يتشككون هم فى لحظة ما فى هذا الموضوع ، ولهذا فانهم يصابون أحيانا بالاضطراب ، وتصبغ الحمرة وجوهم ، وقد يصل الامر بهم الى أن يأسفوا لحالهم ، ولكنهم سرعان ما يستأنفون صراخهم بالحقائق أو بالاكاذيب التى يقتضيهم الموقف أن يتحدثوا بها ، ويتابع القضاة الانصات فى صمت ٠ (٦)

هذه الكلمات تعتبر بشكل ما نوعا من التنظير المبدئى لمسرحية **انحراف فى قصر العدالة** وغيرها من المسرحيات ، الا أن هذه المسرحية بالذات تقدم أروع تعبير فنى عن هذه الافكار ٠ ويسلم النقد بان هذه المسرحية من أقوى الاعمال الايطالية التى ظهرت بعد الحرب الثانية ـ وفى اعتقادى انها ما تزال تحتفظ بهذا التفرد حتى الآن ، رغم الابداعات العظيمة التى قدمها ويقدمها الجيل التالى من كتاب المسرح الايطالى ٠

---

(٥) القوانين الوضعية تشرع فى قوانين الاجراءات المدنية والجنائية لتنحية القاضى ومساءلته ، والتحقيق معه ، وتوقيع العقوبات عليه ٠

(٦) من مقدمة سيلفيو داميكو للاعمال الكاملة ٠

Twitter: @ketab_n

تجرى الاحداث فى « قصر العدالة » فى بلد لم يشأ بتى ان يسميه • رائحة الانحراف والعفن قد زكمت الانوف فى البلد ، وبدأت الالسنة تتقول أيضا على سكان قصر العدالة : القضاة ، وفيهم شيوخ موقرون لحكمتهم ، وتجربتهم ، ولكنهم غير منزهين عما يقع فيه الناس العاديون من اخطاء • وعندما يدخل المحقق الذى أوفدته وزارة العدل الى القصر ، تزكم أنفه هو الآخر ، ليس نقط رائحة الفساد ، بل رائحة جثة قتيل فى احدى زوايا القصر • ويدرك على الفور ان أحد أعضاء هذه الاسرة الموقرة قد سمم الهواء ، وجعله غير قابل للتنفس • ولكن من هو ؟! لقد أصبح القضاة موضوعا للتحقيق ، وهم الآن قد فقدوا صلاحية الجلوس للقضاء بين الناس ، حتى يكشفوا عن الابرص الذى يعاشرهم •

ان المسرحية بفصولها الثلاثة تستغرق هذا البحث ، أو هذا التحقيق ، ولكن المأساة ان الحقيقة عائمة وغير محددة ، وربما غير قابلة للتحديد على وجه يقينى ، الامر الذى يؤدى بالمحقق الى السقوط فى لعبة التشككات ، والاستناد فى بحثه الى ما يستمع من كلمات (تماما كما ان القضاة فى مجالسهم القضائية يستمعون الى كلمات المتقاضين) ولكن اين الحقيقة في هذه الكلمات ؟! ومع ذلك فلا بد من قرار أما القضاة ، فكلهم يرتعدون ، وكلهم يتراشقون النظرات ، ولقد تحمل بعضها الاتهام الى واحد أو أكثر منهم • وهنا أيضا تلعب الغرائز الانسانية لعبتها ، وتنهض التطلعات لتبرز الوسائل الدنيئة ، حتى ولو كانت توجيه الاتهام من المجرم الحقيقى الى آخر برىء • ويلتف حبل الاتهام حول فانان رئيس المحكمة ، ابعد القضاة عن الشك ، الشك الذى يرمى القاضى كاست بذوره فى اذن المحقق ، والذى يسكت عليه القاضى كروز رغم يقينه من براءة فانان ، لمجرد انه المنافس الوحيد للقاضى كاست على كرسى الرئيس ، وان كان مريضا وعلى شفا الموت • ولا شك ان القارىء سيطرح على نفسه عندما يصل الى هذه اللحظة سؤالا : ولماذا لم يدفع فانان التهمة عن نفسه اذا كان بريئا ؟! هذه هى القضية : هل مجرد الاحساس بالبراءة فى مثل هذا المجتمع سلاح كاف لمواجهة الاتهام ؟! هل عمق تجربة الانسان ، وعلمه ، وحكمته ، هل يمكن لكل هذا ان يأخذ بيد الانسان اذا واجهه

Twitter: @ketab_n

المجتمع باتهام هو برىء منه ؟! اليس مشروعا لانسان قضى حياته طولا وعرضا فى خدمة العدالة ان يصاب بالاضطراب ، وبالاحساس بالنكران ، الى درجة يفقد معها القدرة على الدفاع عن نفسه ؟! اليس هذه فى النهاية هى المأساة فى العدالة التى يقيمها الانسان بين الناس ؟! .... لقد صور بتى هذه اللحظة عند فانان اصدق تصوير فى هذا الحوار بين كاست وكروز فى الفصل الاول :

كاست : كروز ، ألم يسبق لك ان ساهمت فى حفلة صيد ؟!

كروز : لا .

كاست : ولا أنا أيضا ، ولكنى سمعت عن ذلك . أتدرى ما هى العملية التى يخشاها الصياد ؟

كروز : لا .

كاست : القضاء على الوحوش الجريحة . انها تظل تواصل الصراع ، ومن واجب الصياد أن تأخذه الشفقة بها ، ولا شك اننا سنحمد لها ان تموت من تلقاء نفسها . ولكن لا ، انها تقاوم ، وتنتفض ، وتتشبث بالحياة . ونحن حينئذ نحس بشىء من التحدى ، لانها تضطرنا فى النهاية الى ... تهشيم رءوسها ...

فانان اذن هو ذلك « الوحش الجريح » ، وهو من ذلك النوع الابى ، الواثق من براءته ، الذى لا يخطر بباله كيف يبرىء نفسه ، لانه لم يخطر بباله يوما ما انه يمكن أن يكون موضع اتهام .

شخصية أخرى فى المسرحية هى التى أدركت على سبيل اليقين براءة فانان ، الاب ، المثل الاعلى لكل الفضائل فى هذا العالم ، هذه الشخصية هى ايلينا ، ابنة فانان الوحيدة ، الصبية ، ذات الستة عشر عاما التى لم تتفتح بعد على الحياة ، ولم تزكم انفها رائحة الفساد والانحراف . وبالفعل فان ايلينا تتصدى للدفاع عن ابيها ، وهى تعنى فى الوقت نفسه الدفاع عن معتقداتها وعن مثلها ، لان ثبوت الاتهام بحق ابيها يعنى بالنسبة لها انهيار العالم ، لانه يصبح آنذاك عديم المعنى ، عديم الجدوى .

ولكن التجربة تنتهى بها الى الانتحار ، لخطأ بسيط لم يكن من الممكن ان تنتبه له ، وهى بعد هذه الزهرة النقية ، البريئة ، براءة اطفال وملائكة ميكل انجلو ، هذا الخطأ هو انها تقدمت الى القاضى كاست ، بدلا من تتقدم الى المحقق .

Twitter: @ketab_n

والحقيقة ان المشهد الذى يجرى بين ايلينا وكاست (الفصل الثانى) لا يعتبر فقط المشهد الرئيسى فى المسرحية ، أو كما يقول الايطاليون المشهد الام بل انه ـ بحق ـ يعتبر من أعظم ما صيغ فى المسرح الحديث ، حيث يستطيع كاست ، بكل حيله الشيطـــانية ، وبمعرفته التامة ببساطة الشخصية التى تواجهه ، وببراءتها ، أن يمزق غشاء البراءة التى تتخذ هى منه مبـــرر وجودهـــا ووجود الانسانية ، وان يحول ثقتها فى الخير وفى العدل وفى الجمال ، الى يأس مطبق اسود من المصير الذى ينتظر الانسان ، مستعملا احط الصور التى تبنى تجربته الانسانية :

كاست : ... أريد ان احكى لك شيئا ، ولست ادرى ما اذا كان لهذا الشىء علاقة بما نحن فيه . كنت صبيا ، طفلا ، وكان نهارا خانقا . كانت الحرارة والرطوبة تنسجـــان مناخا قاسيا . القيلولة . الجميع ينامـــون غارقيـــن فـــي عرقهم ، عرايا . ربما استمعت فى البيت الى تهمس ، وربمـــا دفعنى الى ذلك عامل غريزى دنىء . نهضت ، وتسللت حافيا ، متلصصا ، فى الدار الغارقة فى الظلال ، واتجهت نحو مصدر ذلك الهمس ، وفى النهاية ، ومن فتحة باب موارب ... اية قصة حمقاء ، ومقززة . المهم ، كنت اريد ان اقول لك ان ذلك الطفل الضعيف ، ادرك من فتحة الباب رجلا ما وامرأة ما ... رجلا وامرأة ايقظت وحشية المناخ الحيوانية الكامنة فيهما ، فأصبح من العسير التعرف على وجهيهما ، كانت حركاتهما بشعة ، وكلماتهما ملتوية ، وقاسية ... كانا أبى وامى . ابى وامى . شىء عادى جدا ، فى النهاية ، ومن الحمق ان نحوله الى مأساة ..

ان شخصية « كاست » فى هذه المسرحية تذكرنا فى الواقع بسلسلة الشخصيات التى تحترف الشر وتتخذه هوية لها ، عن عقيدة راسخة بأن الشر هو الطريق الوحيد للصعود ، ولتحقيق الطموحات ، وكثيرون من النقاد يجدون فيها نفس مقومات شخصية « ياجو » فى عطيل شكسبير ، ونستطيع ايضا ان نجد قرابة حميمة بينهما وبين دون جوان موليير ، وفاوست جيته ومارلو ، ولقد يكون أكثر قرابة للاخيرتين ، نظرا لصحوته الاخيرة ـ بعد ان يحقق امله فى كرسى رئيس المحكمة ، تلك الصحوة التى تقود ـ بارادته الشخصية ـ الى « المفتش العام » .

Twitter: @ketab_n

جريمة فى جزيرة الماعز (١٩٤٨) :

تجرى احداث الفصول الثلاثة لهذه المسرحية فى مكان واحد ، ثابت ، رسم الكاتب معالمه فى ايجاز ووضوح : انها بقعة مهجورة على الضفة الاخرى من العالم ، حيث المعالم الزمانية محددة اذ يقرر الكاتب : فى زماننا ، ونحن نستطيع أن نحدد هذا الزمان عندما نعرف انه كتبها فى ١٩٤٨ ، حيث تجتاز ايطاليا وما تزال الاثار المدمرة للحرب العالمية الثانية ، وحيث الدمار لا يقتصر على الماديات بل يشمل أيضا المعنويات ، لقد خرجت معنويات الانسان فى ايطاليا ، وسقطت آلهة ، وصعدت آلهة ، انهارت افكار وفرضت القوى المنتصرة أفكارا جديدة بديلة تحكم المسيرة الجديدة لايطاليا المنهزمة ، أما المعالم المكانية فهى غائمة ومجهلة ، فنحن نعلم فقط أننا فى « جزيرة الماعز » : أين تقع ؟ ! فى أى جانب من العالم ؟ ! فى الحياة الدنيا أم فى الحياة الآخرى ، أم على الحد الفاصل بين الحياتين ؟ ! كل ما نعلمه أن هذه الجزيرة مهجورة ، ليس فيها من معالم الحياة الا جيوش الماعز التى تاتى أولا بأول على البقية الباقية من خضرة الارض ، ونساء ثلاث يعشن وحيدات ، دون رجل : الزوجة اجاتا ، وابنتها سيلفيا ، واخت الزوج بيا • لقد قاد الزوج زوجته اجاتا الى هذا المكان المهجور يوما ما ، بعد أن أقنعها بما يقتضيه التزامه الفكرى من بعد عن المدينة ، ومن سعى الى اقامة المدينة الجديدة ، المدينة الفاضلة ، ونحن نتعرف على الزوج ، الغائب أبدا عن خشبة المسرح ، من خلال كلمات الزوجة فى الفصل الاول ، انه « البروفيسير » انريكواشى :

اجاتا وثقت به •• تقاسمت معه عمله ـ لقد تزوجته بالرغم من الجميع •• أوه ، كل تلميذاته كن معجبات به • كان شبه قديس • فى المدينة ••• (وعن السبب فى هجرتهما الى هذه الجزيرة) :

كان انريكو قد بدأ يجد معارضات •• ولقد احسست تجاه ذلك بالفخر فى البداية : مرة أخرى ، نحن الاثنان ضد الجميع •• ثم أدركت أن تلك الاحقاد ، وتلك الفخاخ ، كانت تلوث شيئا ما بداخلنا •• كانت تحيل احساسنا الى شىء باهت ••• اقترحت عليه أن نترك كل شىء : المدينة •• التنازلات •• ان نحقق انتصارا على العالم ••

Twitter: @ketab_n

أخذني بالاحضان وتحركت عواطفنا • أية مهزلة •• نحن وحدنا بعيدا عن كل شيء •• أفكارنا •• لحظات حناننا •• اخلاصنا ••• وهكذا جئنا الى هنا •

ولكن الامور تنكشف لأجاتا في هذه الجزيرة المهجورة عن وجه آخر ، وجه يبعد عن عينيها كثيرا من الاوهام ، وتكتشف متأخرة أن « البروفيسير » كان كذابا ، كثير الغش ••• وتكتشف أيضا أنها تعيش وحدها حتى وهو مقيم معها ، وتحل الكراهية محل الحب ، وتقرر اجاتا ان تحيا وحدها بالفعل في هذه الجزيرة المهجورة ـ مع الماعز فقط ـ ويرحل البروفيسير الى المدينة ، حيث يسجن بعد ذلك ، ويموت بالسجن • وعندما يرحل انريكو تاركا الزوجة وحدها ، تلحق بها أخته بيا ، وتلحق بها أيضا ابنتها اليانعة الشابة سيلفيا ، بعد أن تهجر دراستها الجامعية بالمدينة •

هذه هي الاحداث السابقة على رفع الستار عن أحداث المسرحية، وهي لاتهمنا الا كعامل يكشف عن البيئة الانسانية والفكرية التي تدور فيها الاحداث ، ويكشف بوجه الخصوص عن الاسباب الحقيقة لهذه العزلة ، وهذا الافلاس الذي تعيشه النساء الثلاث : افلاس عاطفي وجنسي بالدرجة الاولى • وعندما يهبط القادم الجديد الى الجزيرة ••• وعندما يظهر انجلو ـ الفتى ، القوى ، الجذاب ـ على باب البيت ذات ليلة ، وعندما يفرض ضله العريض على مناخ البيت بعد مقاومة هشة من أجاتا ، وعندما تنتشر منه رائحة عرق الرجل في أرجاء البيت ، تبدأ الاحداث الحقيقية للمأساة •

واحداث المسرحية في الواقع هي عملية التحول التي يفرضها وجود هذا الرجل في هذا البيت المهجور ،راعيا للقطيع كما يقول هو نفسه : قطيع النساء وقطيع الماعز • لقد كان انجلو زميلا للزوج بالسجن ، وجلس اليه طويلا ، وحضر لحظة موته ، واستمع الى وصيته :

انجلو ••• لقد فتح لي قلبه • هل ترين ؟ لقد كان هو الذي كلفني أن أحضر الى هنا ، عندما تأكد انه لن يستطيع بعد • بدا كما لو كان راغبا في أن أملأ مكانه ••• لقد قال لي بنفسه : اذهب يا أنجلو ، فهؤلاء النسوة الثلاث وحيدات • اذهب لمساعدتهن • عد أنت وأشغل مكاني •

Twitter: @ketab_n

حاكم هذا المجتمع النسائى الصغير الذى يضم أجيالا ثلاثة قد رحل اذن ، وجاء اليه راع آخر ، بأمل جديد ، ومخطط جديد ، فماذا تكون النتيجة ؟ ! ومن الذى ينضج الاحداث ويدفعها الى الأمام ؟ ! هل هو الرجل ، أم اجاتا ، أم اخت زوجها ، أم الفتاة التى تتفجر عنفوانا وحقدا وغيرة على فراش أبيها الذى يدنسه القادم الغريب ؟ ! أم أن هناك قوة غير ظاهرة ، نحسها فى داخلنا ، ولا نراها بأعيننا ، هى التى تدفع هذه الاحداث الى نهاياتها ؟ !

هل يريد أوجوبتى أن يعرض علينا لعبة بوليسية بين أنجلو من ناحية ، والنسوة الثلاث من ناحية أخرى ؟ ! هل يرمى الى تجسيد الصراع الابدى بين الرجل والمرأة ، وبين المرأة والمرأة على الاستئثار بالرجل ؟ !

نستطيع أن نستخلص من قراءتنا للمسرحية هذه أو ذاك ، ولكننا سنتوصل دون شك الى هذا النسيج الدرامى الدقيق ، وهذا التصوير الشاعرى لرحيق تجربة انسانية عريضة (لا تقتصر على التجربة الذاتية للشخصيات الاربع التى تلعب على خشبة المسرح ، بل تتجاوزها الى ما هو اكثر عمقا) يرمى الى أبعد بكثير من مجرد الاحداث المادية التى تتوالى أمامنا • فاذا استعدنا مرة أخرى اللحظة التاريخية التى كتبت فيها المسرحية ، استطعنا أن نربط بين الاحداث الرهيبة لسنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وبين الافكار التى يعكسها بتى من خلال أحداث المسرحية • ولعل فى هذه الكلمات التى نجتزئها من بعض كتابات بتى قبيل وفاته فى مجلة كانت تصدر فى اسيزى Assisi ، ما يؤكد صحة ما نذهب اليه :

« ان عصرنا هذا اذا كان يتشابه فى بعض السمات مع عصور وحقب أخرى ، فانه يتشابه مع العصور الوسطى المظلمة اكثر مما يتشابه مع عصر النهضة المزهر • ان عصرنا هو أيضا فى أمس الحاجة الى اعادة النظر بشكل كامل فى كل شىء ، وهو محتاج الى الالتزام بالبحث عن قواعد جديدة : عالمية ، مطلقة ، وأكاد أقول دينية •

(انى أدين) « ذلك الاتجاه الانسانى الغامض الذى استطاعت الازمنة الحديثة عن طريقه أن تقلم كل مبادىء العلاقات السياسية ، والاسرية ، ورابط العدالة ، والعلاقات الدينية بطبيعة الحال •

Twitter: @ketab_n

ان الفكرة الوردية الغربية التى تسيطر على كثيرين من الكاثوليكيين ، وبوجه خاص الكتاب منهم والنقاد ، والتى تجعلهم يقررون فى هدوء أن مأساة الانسانية قد انتهت فى نفس اللحظة التى تكلم فيها المسيح ، وان الحرب قد انتهت عندما تحقق الانتصار، (هذه الفكرة يجب أن تبحث من جديد) • سعداء وهادئون أولئك الواثقون ، الاقوياء ، الذين لم يعودوا يحتاجون الى شىء ، أو هكذا يعتقدون • ولكن لماذا لا نشغل انفسنا ايضا بالضعفاء ، وبالمنكرين للدين ، وبأولئك الذين يعيشون بلا أمل ؟ » (١)

على ضوء هذه الكلمات ، يمكن أن نفسر هذه المسرحية وغيرها من المآسى الحديثة التى كتبها أوجوبتى •

سعد اردش

---

(١) من مقدمة سيلفيو داميكو للأعمال الكاملة لأوجو بتى •

Twitter: @ketab_n

جريمة في جزيرة الماعز

تأليف : أوجوبتي

ترجمة وتقديم : سعد أردش

مراجعة : د. سلامه محمد سليمان

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

العنوان الاصلي للمسرحية :

UGO BETTI

TEATRO COMPLETO

con prefazione di
SILVIO D'AMICO e ACHILLE FIOCCO

DELITTO ALL'ISOLA DELLE CAPRE

DRAMMA IN TRE ATTI

(1948)

CAPPELLI EDITORE

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

شخصيات المسرحية

أجـــاتـــا	Agata
سيلفيـــا	Silvia
بيـــا	Pia
أنجلـــو	Angelo
ادواردو	Edoardo

• • •

الاحداث تقع فى زماننا (١٩٤٨ ـ 1948)

فى منزل مهجور ، تحوطه الحشائش ، والمنظر واحد فى كـل الفصول : حجرة فى الدور الارضى تكاد تغوص الى منتصفها فـــى الأرض ، وتستعمل مطبخا ·· يضيئها شعـــاع من الشمس ، يتسرب من شباك حديدى · الباب فى المؤخرة يفضى الى الخارج الذى نراه خرابا ·· أبواب اخرى تفضى الى الداخل ·· بجوار أحد الجـدران نرى فوهة بئـــر ماء ·

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الفصل الأول

المشهد الاول

ادواردو ، عجوز يلوح عليه الغباء والصمم ، يشرب كوب ماء . بيا تجلس على مقربة منه .

ادواردو : ماء طيب . الجو هنا رطب ، بودى ألا أغادره . لقد تقدمت بي السن الى حد لاتسمح لى بالاستمرار في قيادة سيارة نقل خربة تحت هذه الشمس المحرقة . تذكرى ان تبلغى زوجة اخيك انني سأمر يوم الاثنين المقبل . وبعد ذلك أيام الاثنين باستمرار . سأنفخ بوقي من الشارع . وعليكم ، اذا كنتم تحتاجون لشيء ، أن تخرجوا وتعطوني اشارة . هل ذهبت زوجة اخيك الى مكتب البريد ؟ !

بيـــا : نعم .

ادواردو : كنت أريد أن أسألها عما اذا كانت راضية عن مشتريات الأسبوع الماضى .
هل كان كل شيء على مايرام ؟ !

بيـــا : نعم .

ادواردو : وابنة أخيك أيضا ذهبت الى مكتب البريد ؟

بيـــا : لا .

ادواردو : هل هى بصحة جيدة ، ابنة أخيك ؟

Twitter: @ketab_n

بيـــا : صحتها جيدة .

ادواردو : هذا يسعدني (يمسك الكوب) اعطيني مزيدا، من فضلك.

بيـــا : (تذهب ناحية البئر لتملأ له الكوب من الجرة)

ادواردو : (يشرب وينهض) هل قلت انه لايلزمكم دقيق ؟

بيـــا : لقد اعطيتك القائمة ، أليس كذلك؟

ادواردو : حسن ، حسن. (يخرج القائمة من جيبه ويلقي عليها نظرة) . اذن يوم الاثنين. إن مايضايقني أكثر من الشمس، هو هذا الجو ، هذه الرياح التي تلسع . سأذهب اذن . سلمى على زوجة اخيك وابنة أخيك.

بيـــا : الى اللقاء.

ادواردو : (وصل الى الباب ، اختفى)

المشهد الثانى

بيـــا : (تتجه متكاسلة الى الشباك الحديدى، تتابع السيارة وهى ترحل ، يعـــود الصمت ، تقترب من البئر ، تتناول حبلا مزودا بكلاب صغير ، تدليه في البئر وتبدأ محاولة صابرة للبحث. يحتجب الشعاع الداخل من الشباك اذه رجل في الخارج، يقف هناك ، بعيدا عن الانظار ، ليراقب البيت)

الرجـــل : (بعد تليل ، بلهجة لطيفة) هل وقع منك شيء في البئر ؟ !

بيـــا : (تنزعج ، ثم في جفاف) ماذا تريد ؟!

Twitter: @ketab_n

الرجـــل : كنت أريد أن اعرف اذا كنت في الطريق الصحيحة الى جزيرة الماعز

بيـــــا : جزيرة الماعز هنا ، هذا المكان . اين تريد الذهاب؟ ومن اين جئت ؟!

الرجـــل : (في غموض) جئت من هناك، من الشارع

بيـــــا : من هذه الناحية لايوجد شيء ، فقط هذا البيت. اذا كنت تريد الذهاب الى مكتب البريد فعليك ان ترتد من حيث جئت.

الرجـــل : آه . هل هو بعيد؟

بيـــــا : مشيا على الاقدام؟

الرجـــل : نعم .

بيـــــا : ساعتان.

الرجـــل : (مفكرا) شكرا . طاب يومك.

بيـــــا : طاب يومك.

الرجـــل : (يختفى)

بيـــــا : (تذهب الى الشباك لترى الرجل وهو يبتعد. تعود الى البئر وتستأنف عملها)

الرجـــل : (يظهر ، هذه المرة على الباب ، يدخل في هدوء، انه شاب قوى ، يانع بشرته وشعره زاهيان، ينظر الى المرأة قليلا ، ثم يدق سماعة الباب).

بيـــــا : (تلتفت فجأة ، ثم في خوف وشدة) من أذنك بالدخول

Twitter: @ketab_n

الرجـــل : (محتفيا) لاتؤاخذيني ، لقد كنت أقصد الى هنا، الى هذا البيت.

بيـــــا : ماذا تريد ؟ (ثم منادية) سلفيا ! سلفيا ! . .

الرجـــل : يجب ألاتخافي. أنا آسف اذ أقدم نفسي بهذا الشكل غـــير المناسب : انهـــا الطريق ، التراب. (صوتـــه لطيف ، جذاب) هل هذا بيت البروفيسير انريكواشي Enrico Ishi

بيـــــا : البروفيسير مات منذ شهور طويلة.

الرجـــل : اعرف . هل أنت الأرملة؟

بيـــــا : لا .

الرجـــل : اذن فأنت أخته : بيـــا .

بيـــا : نعم .

الرجـــل : انت شابة . الارملة ليست هنا ؟

بيـــا : ستعود حـــالا .

الرجـــل : سأنتظرها . والابنـــة ، الآنسة سلفيا ، كيف حالها ؟ هل نجحت في دراستها ؟ هل هي في البيت ؟!

بيـــا : لا أدري . اعتقـــــد .

الرجـــل : أتسمحين لي بالجلوس ؟

بيـــا : (تحييه بحركـــــة)

الرجـــل : شكراً (يجلس) هذا المكان جميل . مهجور ، ولكنه جذاب .

Twitter: @ketab_n

بيـــا : لم تكن لتقول هذا لو أنك عشت فيه . لسنا من هذه الناحيـــة .

الرجـــل : لماذا لم تزرع الأرض ؟

بيـــا : بسبب الماعز . تأكل كل شيء .

الرجـــل : ما عز ؟ لديكم منها الكثير ؟!

بيـــا : انها مصدر حياتنا .

الرجـــل : ومن الذى يرعاها ؟

بيـــا : نحن انفسنا : أنا ، وزوجة اخى ، والفتاة .

الرجـــل : لا يوجد راع ؟!

بيـــا : لا .

الرجـــل : الراعى مفيد ، القطيع يطيعه ، ويتكاثر . . ولا خادم ؟

بيـــا : كانت معنا فلاحة ، الآن نحن وحيدات .

الرجـــل : اعذرينى ، لقد تركت أشياء بالخارج (يخرج ، ويعود سريعاً وقد حمل معه إلى الداخل حقيبة وكيساً يعود إلى الجلوس) ومع ذلك فهى جميلة ، الدار . تبدو من بعيد كالبرج .

بيـــا : نعم . خرابة جميلة . هل رأيت البلكونة

الرجـــل : لمـــاذا ؟

بيـــا : لا يمكن الدخول إليها ، تسقط فوراً . وفي الليل ، إذا اشتدت الريح ، يَصْفُقُ الشيش (. . بم بام . عندئذ قـــل على النوم السلام . وتصاب ابنـــه اخى بالجنـــون .

Twitter: @ketab_n

الرجـــل : بم بام . يكفى أن نصعد ونقيد شيش النافذة ، أو نخلعه . أنا . . أستطيع أن أفعل هـــذا .

بيـــا : نعم ، لتسقط على الأرض ، أنت ، والبلكونة ، وكل شيء . لو لم يكن الأمر خطيرا لقمنا نحن بهذا العمـــل .

الرجـــل : هل مر وقت طويل والأرملة ، وأنت والآنسة ، تعشن هنا دون رجـــل ؟

بيـــا : خمس سنوات ، منذ رحل اخى .

الرجـــل : وزوجة أخيك لا تفكر فى الزواج ثانية ؟

بيـــا : لا . انها لا تفكر فى هذه الأشياء . ولكن أنت ، ماذا تريد ؟

الرجـــل : أنا ، لقد كنت صديقاً لأخيك . لقد حضرت أيضاً لحظة وفاته . وتلقيت كلماته الأخيرة ، تقريباً . حدث هذا ، هناك ، فى أحد سجون افريقيا .

بيـــا : وكنت سجيناً أنت أيضاً ، كأخى ! زملاء ؟

الرجـــل : كان لأخيك زملاء آخرون ، من المساجين : أشخاص من جنسيته ومن لغته . ومع ذلك فقد اختارني ، ولقد تحدثنا ، ولقد أقمنا معاً طيلة الوقت .

بيـــا : هل انت اجنبي ؟

الرجـــل : نعم . ان اقامتى فى هذا البلد غير شرعية . ولا يمكن ان احصل على تصريح بالاقامة هنـــا .

بيـــا : ومع ذلك تتحدث اللغة بطلاقة .

Twitter: @ketab_n

الرجـــل : نعم . يحلو لى الحديث .

بيـــا : من أين أنت ؟

الرجـــل : (يضحك ، يشير اشارة غامضة) من مكان بعيد . حيث الجو حار جدا ، ليس اقل حرارة من هنا ، ولكنه أيضاً بارد جداً . فى الشتاء نسد الشبابيك بالطوب والجير ونشعل المدافىء الكبيرة ، فنستطيع الحياة (يضحك)

بيـــا : وهناك ، ماذا كانت مهنتك ؟

الرجـــل : كنت أدرس ، كنت أدرس كثيراً . كنت أفكر . اسمى انجلو . انجلو أوسيم

بيـــا : وكيف تأتي انك لم تعد إلى بلدك ؟

الرجـــل : لاننى لم أرغب فى العودة (مواصلا لطفه واحترامه) كانت رغبتى تنحصر فى الرحيل إلى هنا ، فى المجىء إلى هذه الدار . (صمت) .

بيـــا : (وقد أصابها حب الاستطلاع) هل ترك لك أخى أية رسالة ؟ أهذا ما فى الأمر ؟ هل رجاك أن تبلغنا أى شىء ؟

انجلـــو : نعم . هو هذا .

بيـــا : شيئاً ما ، لى ؟

انجلـــو : (ينفى باشارة غامضة)

بيـــا : للفتـــاة ؟

انجلـــو : (يشير بالنفى أيضاً)

Twitter: @ketab_n

بيـــا : آه . اذن للارملة . أعتقد أنها ستتأخر قليلا . أنت بالطبع لا تعرفها .

انجلـــو : لا .

بيـــا : (فى عداء) زوجة أخى سيدة نعجب بها جميعاً . لقد شعرت دائماً انى ضئيلة بجـــوارها . (تضحك) عندما يصفق الشيش يقول : « آجاتا ، آجاتا » .

انجلـــو : زوجة أخيك .

بيـــا : نعم . هذا المكان اسمه آجاتا . ان لها الفضل فى بقائنا هنا لنتعفن . هل تعرف لماذا ؟ انها الوحدة ، دائماً ، دائماً ، تصيبنا بالجنون . من حسن الحظ انى آمل الرحيل سريعاً . هل كنت ضابطاً ؟!

انجلـــو : نعـــــم .

بيـــا : أنا مدرسة لغات. سافرت كثيراً ؟ (تسأله بالألمانية) ؟ (ثم بالفرنسية) ؟

انجلـــو : (يكرر الكلمات مكسرة ويضحك) لست أفهم .

بيـــا : لقد عشت عاما كاملا فى فينا . ألم تذهب هناك أبدا ؟

انجلـــو : لا .

بيـــا : مدينة جميلة . كنت أعيش مع أشخاص عظماء ، من وجهاء المجتمع . كل ليلة مسرح ، استقبالات ، ملابس السهرة . حياة عظيمة . هل تجيد الرقص ؟

انجلـــو : نعـــــم .

بيـــا : لم أعد أحس بعد أننى نفس المرأة . أحس اننى

Twitter: @ketab_n

قد توحشت . وأهملت نفسى سمنت . أصبحت فظيعـــة .

انجلو : ولكن عين الرجل تميز . لست فظيعة بالمرة . غرام ، فى فينـــا ؟

بيـــا : (تضحك) آوه ، غرام ! الناس هم الناس فى كل مكان . كنت أفكر : هل تريد ماء ؟ بارداً ؟ لابد أنك عطشان .

انجلـــو : نعم . بكل سرور (يجلس إلى المائدة)

بيـــا : (تحضر له الماء) .

انجلـــو : (يشرب) المكان طيب هنا .

بيـــا : هو المكان الرطب الوحيد .

انجلـــو : أتعرفين ؟ أنا أيضاً كنت مثلك . أنت قضيت وقتاً طويلا دون أى رجل . وأنا قضيت وقتاً طويلا هناك دون أية امرأة .

بيـــا : آه . مؤكد . بين المساجين . لاشك أنكم آصابكـــم الضيق .

انجلـــو : كان أقل جمالا من فينا . الرجل يحتاج المرأة . تلزمه .

بيـــا : (فى مكر) ولكنهم بعد ذلك . . أفرجوا عنكم

انجلـــو : أوه ، بالتأكيد . الرجل بطبيعته فاسد . مجبر على ذلك بحكم تكوينه (ثم فى هدوء حزين) ثم اني بطبيعتى ، ميال إلى هذه الأشياء ، ومضطر للخطيئة وأنت ؟ ألست مثلى ؟

Twitter: @ketab_n

بيـــا : (ضاحكة فى اضطراب) آه . . آه . . الحقيقة . . كل هذا بالنسبة للمرأة أقل أهمية . نحن . . نشغل نفسنا بالتفكير فيه أقل منكـــــم .

انجلـــو : الرجل دائماً هو الرجل ، والمرأة هى المرأة . فيم يجب أن يفكر الرجل والمرأة عندما يتواجدان معاً ؟!

بيـــا : (تضحك) أنا أعتقد . . أن هناك موضوعات كثيرة أخرى للمناقشة . . .

انجلـــو : (دائماً بهدوئه الجذاب) هل لك زوج ؟ هل لك أى رجـــــل ؟

بيـــا : ولكن . . أعذرني . . .

انجلـــو : (لطيف ، ودون أن يقترب منها) هل نحن وحيدان فى البيت ؟

بيـــا : ولكن . . ماذا تعتقد ؟! هنا بنت أخى ، وسأناديها إذا واصلت . . . هذه الأحاديث . وزوجة أخى ستكون هنا بين لحظة وأخرى .

انجلـــو : (بنفس الأسلوب) إذا استضافتنى زوجة أخيك ، الليلة ، ستكونين لطيفة معـــــى ؟!

بيـــا : هل أنت مجنون ؟ اسمع ، لست أدرى هل اغضب أم أضحك . أنت . . . اجنبى . يجب أن تعرف اننا نحن الغربيين نعامل هذه الأشياء . . بطريقة مختلفة جداً .

انجلـــو : (بنفس الأسلوب) أنت لا ترغبين ؟!

بيـــا : قلت لك كف عن هذا الحديث . لقد تعارفنا منذ

Twitter: @ketab_n

عشر دقائق ، ومع ذلك فأنت تراه شيئاً مشروعاً أن . . . ألا يبدولك الأمر . . مضحكاً ؟

انجلو : فهمت . (ثم ، كما لو كان قد نسى هذا الأمر دفعة واحدة) لا تؤاخذيني ، عندما دخلت ، كنت تبحثين في البئر عن شيء . . . هل سقط منك شيء ؟!

بيا : في البئر ؟ نعم . (ثم عائدة إلى موضوع الحديث) هل ترى ، لم أرد أن اغضبك ، بالمرة . ولكن يجب أن تدرك أن بعض الـ . . . المعاملات ، ليست صالحة لكل الاماكن . وليس كل النساء كأولئك اللاتي التقيت بهن منذ تحررت من سجنك . ربما يكون هذا الأمر قد سبب لك افكاراً خاطئة .

انجلو : حقاً ! ومالذي وقـــــع ؟ !

بيا : أين ؟

انجلو : في البئر ؟

بيا : جلد ماعز . لدينا منه الكثير (تشير إلى كومة كبيرة منه أشبه بمنامة)

انجلو : ولم تنجحي في اصطيادها ؟

بيا : لابد أنها تعلقت بشيء ، هناك كثير من الخطاطيف . تحت .

انجلو : والآن ، كيف تتصرفين ؟

بيا : سننزل في البئر . . لماذا تسألني ؟ !

انجلو : لانني أريد أن أكون نافعا . أنا صالح للخدمة . ثم

Twitter: @ketab_n

اني يجب أن أعرض خدماتي، حيث انني لاأملك مالا تقولين انه لابد من النزول في البئر؟

بيـــا : نعم .

انجلـو : وكيف ؟

بيـــا : عندنا سلم.

انجلـو : ولكن . . الماء ؟

بيـــا : كمية قليلة . . لاتعدو بضعة أقدام.

انجلـو : ليس خطرا؟

بيـــا : لا .

انجلـو : أستطيع أن أفعل هذا . الآن انزل لاعيد اليك الجلد.

بيـــا : (ضاحكة) أتريد ذلك حقا؟

انجلـو : بالتأكيد .

بيـــا : (تحضر من زاوية الحجرة سلما من الحبال، وتدليه في البئر ، ثم تثبته في خطاف)

انجلـو : (يميل على حافة البئر ، ثم يصيح في اتجاه القاع) أوه! أوه ! إني آت. (يلتفت ناحية بيا ،يضحك ، ثم يبدأ في خلع حذائه ، ويشمر بنطلونه) .

بيـــا : الحق انكم نوع خاص أيها الرجال. اني أفكر منذ هنيهة . لست أفهم كيف تجتذبون رغبة المرأة. دون أن يولد ، لست أدرى ، تعارف ، تقارب امزجة، أى شى. ان الأمر يبدو لى شيئا حيوانيا! (تضحك) (منذ لحظة ظهرت أمرأة أخرى– اجاتا – على الباب

Twitter: @ketab_n

الخارجي ،وتستمر في المراقبة، دون أن ترى ، ودون أن تتلصص)

انجلـــو : (يواصل الاستعداد للنزول في البئر)متأكده ان الامر ليس خطرا؟

بيـــــا : لا ، لا. انزل مطمئنا . كنت أقول انه بالنسبة لكم أيها الرجال ، تستوى امرأة أو أخرى. بالطبع لن تدعى انى أعجبتك . . ولماذا أعجبك؟ !قل لى . أو هى حرارة الجو قد أدارت رأسك؟

انجلـــو : (وقد خلع الجاكته أيضا، وتهيأ للنزول)

بيـــــا : اعتقد انك تفعل هذا مع كل النساء. هكذا ، تحية صغيرة ، دون أى هدف.

انجلـــو : (ينزل ويختفي في البئر)

بيـــــا : (تميل على حافة البئر) الجو رطب عندك ؟

صوت

انجلـــو : (وقد عمقه الصدى) رطب.

بيـــــا : وصلت ؟

صوت

انجلـــو : نعم .

بيـــــا : وجدته ؟

صوت

انجلـــو : ليس بعد.

بيـــــا : لابد أن اشياء اخرى قد وقعت ، ملابس . انتظر، سأحضر مصباحا.

Twitter: @ketab_n

(تبعد عن البئر ، تكاد تصدم بأجاتا وهى تجرى ، المرأتان تهمسان قليلا ، ثم تختفيان معا ، ثم يبقى المنظر خاليا

صوت

انجلـــو : (يغنى من قاع البئر)

واذا كنت عطشـــان
بي . بي . بـــــا
واذا كنت عطشـــان
بي . بي . بـــــا
اعطـــه العقـــب
تتمكـــــن منـــه
تحصل على المشروبات
مشروبات . . هـــا . .
اعطـــــه العقـــب
تتمكـــــن منـــــه
تحصل على المشـــروبات
مشروبات . . هـــا . .

أجـــاتا : (تعود الى الحجرة وتنتظر جالسة الى الترابيزة)

المشهد الثالث

صوت انجلو : سأحضر كومة من الاشياء (نحس أنه بدأ الصعود ، يقذف من الداخل جلد ماعز ، ثم بعض الخرق المبللة ، وأخيرا يظهر ، يتسلق ســور البئر وهو يحمل زجاجة . يرى أمامه اجاتا بدلا من بيـــا ، ينظر اليها غـــير مستغرب) انظرى كم من الاشياء اصطدت . (يشير

Twitter: @ketab_n

الى الزجاجة) يوجد من هذه العينة الكثير ، سلة ملأى معلقة على خطاف . هل هى من أيام البروفيسير ؟

أجاتا : نعم .

انجلو : حلو ؟

اجاتا : دفران مخمرّ

انجلو : مزروع هنا ؟ يزرعه الفلاحون ؟

اجاتا : نعم .

انجلو : ستسمحين لى فيما بعد بأن أتذوقه وأروى ظمأى ، أنت أرملة البروفيسير ؟ !

اجاتا : نعم.

انجلو : (يشير الى سلفيا التى تدخل في هذه اللحظة مع بيا) وهذه الآنسة هى الابنة ، الآنسة سلفيا .

اجاتا : نعم .

انجلو : جميلة . شابة . الآن يجب أن أجفف جسمى والا أصابنى المرض .

بيا : (تحضر له فوطة)

انجلو : (هو يجفف جسمه) أنا قوى البنية ، قوى جدا ، ومع ذلك فأنا مرهف جدا ، اذا أجهدت نفسى فالويل لى . (الى بيا ، مشيرا الى كوعه) انت ، تعالى امسكى هنا . (ثم الى سلفيا ، مشيرا الى الكوع الآخر) وأنت امسكى من هنا ، هيا .

بيا وسلفيا : (تطيعان في شيء من الحرج) .

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : أنا أرفع يدى وأعقدها كما لو كنت أصلى . وأنتما تشدان بقوة ، كل واحدة من ناحية ، ولنر اذا كنتما تستطيعان فك يدى اليمنى من يدى اليسرى . هيـــا ، تشجعا.

بيا وسلفيا : (تشدان دون فائدة ، ثم تضحكان وتكفان) .

انجلـــو : لن ينجح في ذلك ولا أربعة من الرجال . انا قوى جدا. ومع ذلك فيجب ان اعتنى بنفسى واتغذى جيدا . ثم انا نظيف أيضا ، ووجودى في البيت يجلب السرور.

بيـــا : (بقصد لذعه) ولكنك أبيض وسمين كامرأة .

انجلـــو : (مسرورا) نعم . ومع ذلك فقد عانيت أهوالا كثيرة . مشكلتى انى أحب النوم . ولا أسىء الى أحد أبدا .

بيـــا : (مازحـــة) وبهذه الخصلات من الشـــعر ، تبـــدو كالخروف .

انجلـــو : وأنتن الثلاث تحملن جلدكن جلدا رقيقا كما أرى . النساء في بلدى خشنات الملمس ، سرعان ماتكـــبر أثداؤهن ، ولكنهن مع ذلك طيبات مـــع الرجـــل ويشـــبعنه في الحب .

اجـــاتا : هل أنت آت من السجن ؟

انجلـــو : نعم ، ولكن مهما يحدث لى فأنى أقول : صـــبرا . قد يبـــدو من ذلك أنى تافه ، ولكنى مع ذلك انسان مفكر . ستقلن أنى أتكلم كثيرا عن نفسى : ولكن هذا ضرورى حيث انى يجب أن أقـــدم نفسى ، أليس كذلك ؟ المهم انى أحتاج الى الحب ، كان هذا

Twitter: @ketab_n

بنوع خاص الشيء الذى ينقصنى في السجن .

(يهز رأسه ، يضحك ، الآن يعرض عليهن يدامطبقة مرفوعة الابهام ، يتظاهر بأمساكه باليد الأخرى وخلعه ، بينما هو لا يفعل أكثر من ثنيه ، ثم يعرض اليد وكأنها خالية من الابهام ، يضحك) .

اجاتا : هل خرجت من السجن منذ وقت طويل ؟

انجلو : نعم . (في بساطة كريمة) لقد تأخرت قليلا في الحضور الى هنا ، بسبب الافلاس للاسف . ولقد اضطرنى هذا في حالات خاصة الى اللجوء لوسائل سخيفة . ومع ذلك ، فلماذا وهب الرجل نعمة المكر ، اذا لم يحسن استعمالها ؟ أنا ماكر بالتأكيد . لقد عملت أيضا .

بيا : (ساخرة منه بحسن نية) هذا شيء خطير .

انجلو : نعم في طاحونة كبيرة ، كنت أكتب في السجلات ، ولكن سرعان ما أحسست بالاكتئاب . كان الناس أغبياء وغير متعلمين ، وكان الجميع يخرجون من الطاحونة أبيض من الدقيق . ثم انني كنت أفكر في هذا البيت .

اجاتا : (في عنف) لماذا ؟

انجلو : لانى سمعت عنه أحاديث طويلة . بيت النساء الثلاث ! كلهن نساء . (يضحك) والحقيقة انه يعبق برائحة النساء ! (ثم عائدا الى حديثه) وماذا يفيدنى عملى بالطاحونة وشراء جاكتة من الشفيوت الرمادى ، اذا

Twitter: @ketab_n

كانت روحى مكتئبة ؟ ! إن الذى يعجبنى هو التأمل ، إحالة الاشياء المعقدة الى أشياء بسيطة . والقراءة ، أن أغلق الكتاب وأصبعى بداخله . ربما أيضا أنام ، ولكن عندما أستيقظ ، أجد أن الفكر قد تقدم خطوات . أنا أعرف أن الآنسة أيضا تفضل القراءة ، أليس كذلك ؟

سلفيا : (مضطربة ، بعض الشىء) نعم .

انجلو : والشيش الخشبية أعلم أن صوت شيش النافذة يحرم الآنسة من النوم ، ايه ؟ كم من الاشياء أعرف ؟

سلفيا : (بنفس الاحساس) صحيح .

انجلو : والدراسة ؟ كيف تسير ؟ هل الجامعة كثيرة التكاليف ؟

سلفيا : بما فيه الكفاية.

انجلو : ومع ذلك فأنه شىء جميل أن نعرف ماهية الأشياء . والآن ؟ أجازة ؟

سلفيا : هذه السنة لست على ما يرام . لقد فضلت والدتي أن أقيم معها بالبيت حتى أشفى .

انجلو : وقد حدث هذا بالفعل لأن خدودك متوردة وجميلة . (ثم للأخريات) ولكن هل تعلمان ماذا يحلو لى أكثر من أى شىء ؟ الكلام .

بيا : لم تكن بحاجة لقول ذلك . لم تتوقف لحظة واحدة عن الكلام

انجلو : (فى خفة وحلاوة) نعم ، اجازف بترك الطام من

Twitter: @ketab_n

اجل الثرثرة . هذه الاحاديث المنطقية ، واحاديث الوصف ! ! التحدث والاتفاق ، أو حتى الاحتلاف ، فى البداية . ولكن فيما بعد ، من خلال السؤال والجواب ، قليلا قليلا ، صوت هادى ، ولكن بشىء من الدهاء وبين آن وآخر كلمة مكشوفة ، اتعرفن ماذا يمكن اكتشافه قليلا قليلا ؟! ان الجميع كانوا على اتفاق كامل . تعرفن لماذا ؟

بيـــا : (مازحة) قل لنا .

انجلـــو : لأن الرجال ، وبالطبع النساء ، كذلك دائماً ، على وفاق . نحن على وفاق دون أن نعلم . أخوة وأخوات . (وهنا يفتعل صوت محاور خشن يعترض على كلامـــه « آه ، أخوة وأخوات ؟! هه ! أخوة وأخوات ! والخطيئة ؟ كيف تفسر الخطيئة ، بـــين الأخـــوة والأخوات ؟ » (ثم كما لو كان يجيب) الخطيئة تولد حقاً ، وتغلى خمائر الأرض السوداء . أنا شخصيا خاطىء كبير جدا . . خميرة الأرض السوداء تجذبنى إلى المرأة مرات ومرات في اليوم الواحد ، ومع ذلك فأنى أحتقر كل ذلك ، وروحى تريد التقارب البرىء فقط بين الأخ والأخت ، واذا تحول التقارب البرىء إلى خطيئة ؟ حسن ، لن تكون الهاوية . لقد أوجد الخلاق العظيم نفسه عالم المادة لإسعاد الروح الخالـــدة التى أراد لها أن تحب وأن تشتهى ، ولذلك كان لابد لها من موضوع . وما هى الخطيئة ؟! انها الوسيلة التى نشبع بها عشق الروح وننتصر عليه . . انها أفكار

Twitter: @ketab_n

صعبة ، حتى للنساء المتعلمات . ولكن ذلك شيء أكيد : ان خلاصنا فى الخطيئة ، ان الغرور الملعون فقط هو الذى يعتقد العكس .

سلفيـــا : ولكن هل كنت مع أبى حقا ؟

انجلـــو : بالتأكيـــــد .

سلفيـــا : لا تؤاخذني . لقد خُدِعت أُسرٌ كثيرة .

انجلـــو : (فى غضب مفاجىء وغير متوقع ، يخرج كلماته فى صوت حاد) هل تشكين فىّ ؟ هل تشكين فىّ ؟! . . .

سلفيـــا : (فى وجل) ولكن هل تكلمت معه حقاً ؟!

انجلـــو : (هادئاً من جديد) دائماً ، لثلاث سنوات طويلة .

سلفيـــا : وعن أى شيء تحدثتما ؟!

نجلـــو : عن أشياء كثيرة جدا ، بقدر ما يكفى لملء كل يوم لمدة ثلاث سنوات . لقد فتح لى قلبه . هل ترين ، لقد كان هو الذى كلفنى أن أحضر إلى هنا . عندما تأكد انه لن يستطيع بعـــد ، بدا كما لو كان راغباً ان أملأ مكانه . (صمت) وعلى ذلك فقد بدأت المسيرة . لقد شاهدت أجمل الأماكن فى أفريقيا وأوربا ، ولكن هذا البيت كان دائماً يناديني . كان بودى أن ألبس ثياباً أفضل عند حضورى . وكنت أعرف انه حتى الانسان المجهول لن يكون كذلك عندما يحمل معه الهدايا . الهدايا بالطبع تجعلنا نُستقبل بشكل أفضل (إلى بيا) والواقع اننى فى الجزائر اخترت لك ، فى واحد من أكـــبر المحـــلات

Twitter: @ketab_n

قطعة من الحرير . ولكن أى حرير ! لقد تنهـــد التاجر لمجرد مفارقته لها . ومع ذلك فهى ليست غالية الثمـــن . (ثم إلى سلفيا) أما لك فقـــد اخترت زجاجتين كبيرتين مذهبتين من عطور باريس ، لقد أكد لى الجميع انهما من أفضل العطور . (ثم إلى آجاتا) أما لك ، بوصفك سيدة البيت ، هنا فقد كان لابد من هدية ثمينة جداً : وعلى ذلك فقد اخترت لك زوجاً من الحلقان بفصين من الحجر الأسود . ثم فكرت ائضاً فى بعض الحلوى التى تعيش طازجة وطرية لمدة شهور ، ثم فكرت ايضاً فى حيوان أليف يعيش فى القفص ، حيوان صغير لطيف ، يقزقز البندق بيديه الصغيرتين . أوه ، لقد استعملت كل عنايتى ، لكى اختار الهدايا التى تروقكن . اخترتها ... ولكنى لم أستطع شراءها ، حيث ان جيبى خال من النقود . آمل ان يكون الامر سيان بالنسبة لكن . (يضحك طويلاً ، مستمتعاً بنكتته ، التى لا تضحك واحدة من الحاضرات) سامحنى على مزاحى . عندما يضحك الرجل المرأة ، تحس بالأمان . أوه لابد أن ثلاثتكن مكتئبات فى غيبة رجل تضحكن معه ، ومع هذا الشيش الذى يزعجكن فى الليل (تضحك) .

آجـــاتا : أرجوك . لابد أن نتحدث جداً . هل كان لك هدف محدد عندما حضرت إلى هنـــا ؟

انجلـــو : نعم ، هدف مهم .

آجـــاتا : هل حضرت حقا موت زوجى ؟

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : نعم . كنت هناك .

آجـــاتا : وترك عندك رسالة لنا ؟

انجلـــو : نعم .

آجـــاتا : إذن هاتها لننتهى .

انجلـــو : كان من الممكن أن أفعل، لولا انها لاتخص ثلاثتكن .

آجـــاتا : ومن[تخص]؟

انجلـــو : (بعد لحظة) أنت . (لحظة صمت ، تخرج بعدها سلفيا وبيـــــا)

المشهد الرابع

آجـــاتا : (وقد غضت بصرها) وماذا يريد زوجى منى بعد ؟!

انجلـــو : يؤسفنى أن أراك متأثرة . .

آجـــاتا : لست متأثرة .

انجلـــو : هل تخافين شيئاً ما ؟!

آجـــاتا : لاخوف . . ولكن هل حقاً انك لاتعرف شيئاً ؟!

نجلـــو : بخصوص أى شىء ؟!

آجـــاتا : انك هنا مبعوثاً من زوجى . ولكنه لم يقل لك الحقيقة بالتأكيـــــد . نادراً ما كان يقول الحقيقة ، رغم اعتقادة انه يفعـــل .

انجلـــو : أية حقيقـــة ؟ !

آجـــاتا : (بشىء من عدم الاهتمام) لايهم ، فقط ، اننى أكره زوجى ، ولا أحب أن اسمع عنه شيئاً بعد .

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : (وقد اصيب بحب الاستطلاع) أنا أجهل هذا .

آجـــاتا : (بعد لحظة) هل تعرف السبب الحقيقى لرحيل زوجى من هنا ؟ ولماذا سجن بعد ذلك ؟! ولماذا مات هناك ؟!

انجلـــو : الحـــــرب .

آجـــاتا : لا . لقد أراد زوجى أن يهرب منى (بشىء من السخرية) أنا امرأة هُجرت . وعلى أية حال فقد كنت وحيدة حتى وهو مقيم هنا ، لقد فهمت هذا متأخراً .

انجلـــو : هل تؤسفك حالتك هنا ، هذه الوحدة ؟!

آجـــاتا : لا . ما زال لى أقرباء ، وربما كان فى وسعى الرحيل أيضاً . أنا التى لا أريد . لقد سارت الحياة هكذا ولن تبدأ من جديد .

انجلـــو : ولكن ما هو السبب الذى من اجله هجرك زوجك ؟!

آجـــاتا : (فى عدم اهتمام) لانه أحس بالخجل . كان كذاباً . . كثير الغش . .

انجلـــو : وأنت ؟ لماذا تزوجتيه ؟!

آجـــاتا : (فى عدم اهتمام) وثقت به . . وتقاسمت معـــه عمله – لقد تزوجته – بالرغم من الجميع (ثم ساخرة) أوه . . كل تلميذاته كن معجبات به . كان شبـــه قديس . . فى المدينـــة .

انجلـــو : وكيف تأتي انكم جئتم إلى هنا ؟!

آجـــاتا : أنا السبب . . انها حكاية طويلة . . أنا السبب . . ولعله من المهم أن تعرف ذلك . . كان انريكو قد بـــــدأ

Twitter: @ketab_n

يجد معارضات . . ولقد أحسست تجاه ذلك بالفخر في البداية : مرة أخرى ، نحن الاثنان ضد الجميع . . ثم أدركت أن تلك الاحقاد ، وتلك الفخاخ ، كانت تلوث شيئاً ما بداخلنا . . كانت تحيل احساسنا إلى شيء باهت . . (ثم في شيء من الحزن) كنت أنا السبب . . منذ طفولتي ، كنت دائماً أريد أن أحصل على كل شيء . . أولا شيء ، عندما كانت احدى صفحات كراساتي توسخ ، كنت أفضل تمزيقها كنت ضحية المثالية الزائفة . . اقترحت عليه — كان لى بعض المال — اقترحت عليه أن نترك كل شيء : المدينة ، التنازلات . . ان نحقق انتصارا على العالم . . أخذني بالاحضان وتحركت عواطفنا . أية مهزلة يا . . نحن وحدنا . . بعيداً عن كل شيء . . افكارنا . . لحظات حنانا . . اخلاصنا . . وهكذا جئنا إلى هنا . .

انجلـــو : وهنـــا ؟!

آجـــاتا : هذه الصحراء . . هذا الصمت . .

انجلـــو : يعنى ؟ !

آجـــاتا : الايام كلها متشابهة . . وليست هنا وسائل ترفيه . . وربما أيضاً عواطفنا ، دائماً نواجه انفسنا . . تعبنا . . استهلكنا . . اصبحنا فارغين . . . ثم بدأت ألاحظ أن زوجى لم يعد يعمل . . تقريباً . .

انجلـــو : وكيف كان يقضى وقته ؟!

آجـــاتا : ممددا . . وأصبحت أحاديثنا نادرة . . ساعات ، وأيام كاملة . . بلا كلمة . . لم يعد لدينا شيء نقوله . .

Twitter: @ketab_n

أصبح كل شيء بسيطاً وسهلا : النهار ، الليل ، العشاء ، الريح . . ونحن الاثنان . . وبدأ زوجي يتحاشاني . . أية وحدة . . هذا الانفصال عن كل شيء . . الريح . . (تضحك) والماعز . .

انجلـــو : الماعـــــز ؟ !

آجـــاتا : (تضحك) نعم ، كل ما كنا نسمعه ، من بعيد ، خلال الصمت ، كان مأمأة الماعز . . الماعز مهمة جداً هنا . . نحن نعيش عليهـــــا . .

انجلـــو : (مهتما) ألبان ، وجبن ، وجديان ؟ !

آجـــاتا : أجل . . ماعز . . ولها عيون . . ليست صـــديقة ، ولكنها مع ذلك حزينة . . انها تنظر إليك حقا . .

انجلـــو : نعم ، تعرفك . حيث نشأت كان هناك رعاة .

اجـــاتا : قلت لك انني وزوجي أصبحنا نادرا مانتكلم ، ثم أطبق علينا الصمت الكامل . أعتقد أن مجرد الفكـــر يحتاج الى كلمات يلتف حولها كالخيط ، فاذا وقـــع التناقض بين الاثنين ، تحول الامر شيئا فشيئا الى نشاز ، سواد . وعلى ذلك فإن الكلمات الوحيدة التي تعودت سماعها .. (تضحك بصعوبة) كانت تلك المأمأة . . كنت استمع إليها ساعات وساعات وأنا ممـــددة على حشائش الارض . (صمت) وذات يوم هرب زوجي ولم أعد أراه . هرب . الجميع يعتقدون انه سافر فقط . لم أقل شيئا لاحد ، قضية كرامة .

انجلـــو : (وقد زاد حب الاستطلاع عنده) وماذا تأخـــذين عليه ؟ !

Twitter: @ketab_n

اجـــاتا : (في عـــدم اهتمام) انه خدعنى . انه جعلنى أعتنق أشياء لم يكن هو في الواقع قد أعتقد بها .

انجلـــو : خدعك ، لقد أردت ذلك أنت نفسك . أردت أن تتزوجى رجلا ممتازا .

اجـــاتا : (بصوت اكثر انخفاضا) ماذا فعل زوجى ، عندما هرب من هنا ، أنت لا تعلم ذلك . صداقات . . . . قديمة ، نساء ساقطات . . . قصص وضيعة . هـــذا ماكان يحتاج اليه (بصوت مضطرب فجأة) ولكن الذى أزعجنى أكثر من أى شىء ، هو العودة الى التفكير في سذاجتى الشديدة ، تلك الثقة المتناهيـــة ! حياة كاملة ! ضاعت كلها ! وهآنا هنا ، انتظر ، أن تمـــر السنوات . (صمت) .

انجلـــو : غير أن الأموات يغفرون لنا ، كما أننا نغفر للأموات .

اجـــاتا : (في عدم اهتمام واجم) لا أعتقد في هذه الاشياء . ليس في الطبيعة شىء اسمه العفو . (ثم بابتسامة شاحبة) هذه عقيدتى : عندما ينـــوء الجسم بشعرة . . مجـــرد شعرة . . ويصبح ثقله أكثر ممـــا يتحمل ، يغرق ، وينتهى الأمر . حتى الله : من العبث أن نتخيله كسيد عاطفى يغضب في البداية ، ثم يهـــدأ فيما بعد ويصبح طيبا . لا . كل شىء حتمى .

انجلـــو : (مستمتعا تقريبـــا) الجحيم ؟ !

اجـــاتا : (بنصف ابتسامة) كنت أحلم به وأنا طفلة . والآن أيضا . . .

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : والآن أيضا ؟ !

اجـــاتا : إنني أفضل العقاب على حياة الفوضى . العقاب أيضـــا لامناص منه . هكذا لا يعود هناك مجال للتفكير (صمت)

انجلـــو : إذن أنت عانيت كثيرا ، لهذا السبب .

اجـــاتا : حسن ، لا . وهذا ما يدعو للدهشة . أؤكد لك انني لم أعان بالمـــرة . انه شيء آخر . . الثقة التي انهارت .

انجلـــو : الثقـــة ؟ !

اجـــاتا : انه شيء صعب الشرح . ذات مرة . . .

انجلـــو : ذات مـــرة ؟ ! . . .

اجـــاتا : كان زوجي قد رحل بالفعل . وأنا ، كما أفعل غالبا ، كنت مستلقية على الحشائش . وكانت المـــاعز ترعى من حولي ، كانت تنظر الي وتمـــأمىء .. با اء . . كان الجو صافيا . وكنت قد كففت عن النظر . . . . كنت فقط اسمع مأمأتها .. وأشم رائحتها . . ولم أكن حزينة بالمـــرة ، ربما كنت لامبالية . بالضبط . فهمت آنذاك أنه لم يعد يهمني زوجي كثيرا ، ولم يعد يهمني هربه ، لم يعد يهمني موته ، ولا البيت أيضا ، هنـــا . ولا الجدار المنهار ، ولا ابنتي أيضا في النهاية ، لم يعد يهمني أي شيء . عندئذ ، أحسست أنني بخير ، هناك ، مستلقية على الحشائش ، وتوقفت عن التفكير ، أحسست بارتياح . . . كنت سعيدة باستلقائي على الحشائش ، ولم يعد هناك شيء آخر . . . داهمتني عندها رغبـــة غريبة . . هل تعرف الافكار المضحكة التي تراودنا

Twitter: @ketab_n

ونحن في وحدة حقيقية ؟ ! أحسست بالرغبة في أن امامىء أنا أيضا . . با اء . . با اء . . وأن أرعى الحشائش أنا أيضا . ونظرت الىّ نعجة .. فقلت باااء . . . (تضحك) نهايته . . (صمت) لست أدرى لماذا أحكى لك كل هذا ، شىء غبى . (صمت)

انجلو : سيدتى : استعدى لتلقى مفاجأة . هل تعلمين أن فكر زوجك قد ارتد الى هنا ، الى هذا البيت ؟ ! نعم . . لقد حدثنى عنه كثيرا . . كثيرا .. الى درجة أننى بدأت أتخيل شيئا فشيئا أننى سكنت هذه الدار . أما هو فقد فهم أنه يستطيع أن يثق بى . لقد قال لى بنفسه : « اذهب ياأنجلو فهؤلاء النسوة الثلاث وحيدات . اذهب لمساعدتهن . عد أنت وأشغل مكانى » .

اجاتا : (في قسوة) تعتقد أنك ، بمقابل تافه ، قد ضمنت مكانا وطعاما ؟ !

انجلو : سيدتى ، زوجك قال هذا . والرجل هنا مفيد . . لقد حدثنى زوجك أيضا عن كتبه ، وعن أعماله ، اعتقادا منه أننى أستطيع أن أكملها .

اجاتا : وهذه هى المفاجأة ؟ !

انجلو : (بعد لحظة صمت) الحقيقة أن هناك شيئا آخر ، وكنت أحاول أن اقوله لك بطريقة لاتغضبك .

اجاتا : أستطيع أن أتخيل ماقاله لك زوجى عنى : امرأة مضحكة . . لا تحتمل . .

انجلو : (ضاحكا) لا ياسيدتى .. لقد حدثنى زوجك بالفعل

Twitter: @ketab_n

عنك . حدثنى عنك اكثر ممـــا حدثنى عن البيت ، أو عن الابنة ، وعن أى شيء آخر . أكاد أقول إنه لم يحدثنى عن شيء آخر . . ومع ذلك فلم يخبرنى عن الاشياء التى . . . سيدتى ، هذه الاشياء ليست ذات أهمية . . انها ترهات . . لقد قال لى أشياء أخـــرى (يغير لهجته) سيدتى . . الذكريات كالورق الحساس تفعل به الابعاد والازمان فعل الاحماض . لقد نسى زوجك تمـــاما جوانب معينة منك ، وتذكر جوانب أخرى . أنت تعرفين . . رجلان وحيدان ، كما لو كانا على جزيرة مهجورة ، أنا لا أعرف شيئا عنك ، وأنت لاتعرفين شيئا عنى ، يصبح أمرا مشروعا أن يتحدثا عن كل شيء . عن اكثر الاشياء اثارة للغيرة . ثم أن هناك طريقة لبدء هذه الاحاديث الدقيقة : نضحك ؛ ندعى اننا لانعطى للأمر أهمية . ومع ذلك نقول أشياء . . . فظيعة . . مذهلة . . ربما كان هو أثناء الحديث لا يقول انه يتحدث عنك . كان يتحدث هكذا عن امرأة . . ماكر ، هو ، ولكنى اكثر مكرا ، كنت أجلس اليه مقعيا ، لاحتضن كل شيء ، كنت أفهم : كنت أنت موضوع الحديث . دائما أنت. وزوجك لم يكن يتحدث الا عنك . كان كالمريض .

اجـــاتا : (بصوت منخفض) في النهاية ، ماذا كان يقول عنى ؟!

انجلـــو : آه .. (يضحك في خجل) سيدتى ، أنت ، هناك ، لم تكونى ترتدين أية ملابس .. كنت بيننا عارية ، سامحينى . كان زوجك يذكر عنك فقط الاشياء التى

Twitter: @ketab_n

كنت تأتينها معه في لحظات معينة . أحاسيس عجيبة . كان انفه يعرق . كانت كل همسة صدرت عنك ، هناك . اعترف لك انى ... انفعلت . كنا جميعا بلا نساء ، وكنا جميعا نتحدث عنهن . ولكن حالتنا — انا وزوجك كانت مختلفة (يضحك) عندما دخلت هنا لم أكن أعرف وجهك .. ولكنى كنت أعرف الباقى ... أعرف انك غاضبة .

اجـــاتا : (في احتقار) أعرف انه بين نوع معين من الرجال ، توجد عادة اسرار معينة .

انجلـــو : هنا كان الامر مختلفا . سيدتى . الرجل والمرأة يتعانقان يتحابان ، وبعد قليل ... يسقط العالم ، تسقط الذاكرة يسقط كل شيء ! ! يصبحان للحظة ، شخصاً واحداً يصبحان شيئا مجهولا ومعزولا . تمـــاما كما يكون الحجر . وهنا تصـــدر عن هذا الحجر صرخة ما . كما لو أن حجرا يعترف في توجع . انه شيء متفرد وغريب متفرد ، سر رهيب — الحب — الذى قـــدر له ألا يُسمع وألا يذكر . زوجك ، مع هذا تجسس عليـــه خلسة وكشف لى عنه .

اجـــاتا : الاستماع اليك يصيبنى بالقرف. الام تريد أن تصل ؟!

انجلـــو : إلى انى أعرفك . أنت نفسك لاتعرفين من أنت ولكنى أعرف .

اجـــاتا : ومن أنا ؟ !

انجلـــو : ماهو الدافع الذى جعل زوجك ، وهو في لحظـــات

Twitter: @ketab_n

الموت ، يهمل المرأة التى كنتها في النهار ويذكر الأخرى ؟ ! لان واحدة كانت حقيقة والثانية مزيفة . لقد اعتبرت نفسك حتى الآن شهيدة في علبة .

اجاتا : ومن أنا اذن حقيقة ؟ !

انجلو : (يضحك خجلا ، ثم في جو انشادى) « الحب يجرى في الغابة وشعره مهوش ، يدعو الخنزير المتوحش الاسود » . (يضحك) ليست هناك عقيدة دينية لاتتضمن حكايات عن هذا . لقد درست . في بلادكم تدعى باسيفاى Pasifae ، انقلبت بهيمة واتبعت الثور . هذا ليس وليد الاحاسيس ، انه وليد الروح ! الروح الثائرة الغاضبة ، التى تتوق الى أن تنقطع ، وتشفى من كينونتها الانسانية . هذا شىء مقدس ، وليس مخجلا (لحظة صمت طويلة ، ثم بصوت منخفض) أنت هذا الشىء .

اجاتا : (تبقى لحظة طويلا جامدة ، ثم تمسك خرقة من الخرق المبللة ، وتلطم بها وجهه) .

انجلو : (وقد رفع يده على خده ، ببطء ، ودون غضب) سأرد لك هذا . لقد فكرت دائما فيك ، تمنيتك كل الوقت . ولهذا فقد أتيت الى هنا بحثا عنك ، ولا شك انى سأكون تعيسا في أى مكان آخر . كل ليلة تجيئين الى فراشى ، وتتعرين ، ونبقى معا . والآن ، سنواصل الامر هنا . شىء منطقى وعادل . وأنت أيضا تريدين ذلك .

اجاتا : (تنادى) بيا ! سلفيا !

Twitter: @ketab_n

بيـــا : (تدخل ، وتنظر اليهما ، وبعد قليل تدخل سلفيا) .

المشهد الخامس

بيـــا : (تحضر آنية طعام وتضعها على المـــائدة) لاشك انك جائع ، هنا لبن وجبن اذا أردت ، وخبز .

انجلـــو : (مقتربا من المـــائدة ، ويجلس اليها) بالتأكيد أريد . كنت على وشك أن أطلب أنا بنفسى . وأنتن ؟ ! ألا تتعشين ؟ ! أظلمت الدنيا .

بيـــا : نحن نأكل مبكرا . . تطبعنا بعادات الفلاحين .. وخلال نصف ساعة سنأوى للفراش .

انجلـــو : (يأخذ الزجاجة) حسن ، ستشربن اذن ، ســـتذقن هذا معى . (يأكل) أحضرى الاكواب .. مرة في العمر لن تصيبكن بالضر . لقد حفظه صـــديقى ، وسيكون مسرورا اذا شربناه معا .

بيـــا : هل أحضر الاكواب فعلا ؟ !

انجلـــو : بالتأكيـــد.

بيـــا : (تذهب لاحضار الاكواب) .

انجلـــو : (دون أن يكف عن الاكل) واشعلن ضـــوءا ..

ســـلفيا : (تشعل مصباحا وتحضره)

انجلـــو : لايهم اذا لم تكن عندكم حجرة : هنا (مشيرا الى كومة الجلد) أستطيع أن أنام جيدا ، خير من السرير ، يكفى أن نفردها قليلا . . لقد اعتدت ماهو أســـوأ .

بيـــا : (فتحت الزجاجة)

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : (يصب في الاكواب) اشربن ايتها العزيزات . لقـــد كنتن قطيعا صغيرا دون راع . ان صوت رجل هنـــا في الداخل يريحكم . عظيم هذا الجبن . . فخم .. (ثم متلفتا الى آجاتا التى أخذت جانبا جلست فيه) في بلدى تحكى اساطير كثيرة عن النعاج وعن الرعاة . كنت افكر في حديثك ياسيدتى . يقولون إن الرعاة ، بعد ان يقضوا شهورا وشهورا مع البهـــائم ، تضايقهم العادات الانسانية واللغة الانسانية . وهكذا ، عندما لا يكون بقربهم احـــد غير النعاج ، في المراعى الواسعة ، فأن الرعاة يمأمئون . نعم . وهم يخفون هذا الامر ، ومع ذلك فهذا شيء مفهوم ، لانهم عندما يتكلمون مـــع البشر يكونون شاردين (يأكل) والنعاج ، شيئا فشيئا ، يقعون في حب الراعى . . هل تعرفين ؟ ! يرونه دائما ، ولا يتركونه ابدا . . وقد ينطحنه قليلا ، والراعى يفهم الامر ، وبعد قليل . . . يتحابون . . . وفي المراعى يصبحون اكثر ارتباطا من رجل وامرأة . ومع ذلك يقال ان أفضل راع للنعاج هو الشيطان (ثم بعد ان يتذوق الشراب) عظيم . . وأنتن لمـــاذا لاتشربن ؟ !

بيا وسلفيا : (يشربن)

انجلـــو : (يشرب مزيدا ، ثم يذهب الى حافة البئر ويتكلم الى داخـــله) شـــكرا ، انريكو ، الزجاجة عظيمة . . . وستتذوق الاخريات في حينها (يلتفت الى النســـوة ويغمز ، ثم يستدير الى البئر) هل صحيح يا أنريكو انك تريد أن أبقى هنا ؟ ! نعم ؟ على الاقل حتى محصول

Twitter: @ketab_n

التبن ؟ ! (يتصنع الاستماع الى الاجابة) قال نعم والآن نستطيع ان نقفل (يضع الغطاء الخشبي الثقيل على فوهة البئر ، ثم يستدير) كيف تستطعن الحياة بدون رجل ؟ ! والاعمال الثقيلة ؟ ! والشتاء ؟ ! ثم بعد كل ذلك . . الصحبة ؟ ! (وفجأة يبدأ في الغناء) :

واذا كنت عطشـــان

بى . بى . بـــــــا

واذا كنت عطشـــان

بى . بى . بـــــــا

انها اغنية من بلدى ، اغنية طويلة طويلة ، معناها : اذا جاء الرجل انهضى ايتها المرأة واخلعى حـــذاءه . ثم غسليه ، وبعد أن تغسليه جففيه ، وبعد أن تجففيه أطعميه . وبعد أن تطعميه أعطيه ليشرب . وبعد أن تعطيه ليشرب ، ارقديه وهلم جـــرا .. غنين أنتن أيضا ، اللازمة (يبدأ من جديد) اذا كنت عطشـــان (يشير للنساء أن يبدأن غناء اللازمة)

بيـــا : (في كورس مع انجلو) بى — بى — با .

انجلـــو : (الى سلفيا) وأنت ؟ ! هيا أنت أيضا (يبدأ من جديد) واذا كنت عطشان . .

بيا وسلفيا : بى — بى — بـــا .

اجـــاتا : (تتقدم وتقاطع) اسمع . أنا مضطرة أن أقول لك اننا لانستطيع ان نستضيفك . لاشك ان ماقلته هو الحقيقة : لاشك انك كنت صديق زوجى . ولكننا لانملك هنـــا الموارد الكافية ، ولا المكان . الآن قد ارتحت ، وتزودت

Twitter: @ketab_n

بقليل من الطعام . . أرجوك أن تذهب . .

انجلـــو : (بعد لحظة صمت) وعلى ذلك . . يجب أن اذهب ؟ !

اجـــاتا : نعم . قلت ان وجودك في هذه المنطقة غير شرعى . وهذا يمكن أن يجـــر عليك المتاعب .

انجلـــو : (ينهض ، دون ان يضيف كلمة ، يتهيأ ببطء ، وينصرف ، ثم يستدير على الباب ويقول في لطف شديد) ليلتكن سعيدة . (وانصرف).

المشهد السادس

اجـــاتا : (تذهب بعد قليل الى الباب وتغلقه بالسلسلة والترباس)

ســـلفيا : لم يكن ممكنا استضافته . نحن وحيدات هنا . وقد وقعت حوادث مزعجة : متشردون ، ومجرمون دخلوا بيوتا ، وفي الليل قتلوا وحرقوا . . لم اكن أحس بالراحة مع هذا الرجـــل .

بيـــا : (تشعل مصباحا آخر وتنصرف) سآوى الى الفراش ، تتوقف ، وبصوت حاد (أريد أن أعرف لمـــاذا لانعود الى المدينة) ثم الى اجاتا (انها غلطتك . . لقـــد فاض بى . لا أريد أن أعمل خادمة هنا وأعمل بالايدى طيلة النهـــار . اذا كنت تريدين ذلك أنت ، فأنت حرة . ولكنى سأذهب ، هل تعرفين ؟ ! سأجـــد ما يمكن أن أعيش منه (تتوقف) ماذا هناك ؟ ! (تقترب من اجاتا) .

اجـــاتا : (لقد ثبتت نظرها على كيس انجلو) لقد ترك الكيس .

Twitter: @ketab_n

فعل ذلك عمدا ، ليعود . يعود هنا (وتستدير بشكل غريزى نحو الباب) .

سـلفيا : (تفعل نفس الشىء)

بيـا : (تجرى نحو النافذة) لا . لا يوجد أحد (تعود مكانها) لقد ذهب (تقترب من الكيس ، تفتش فيه) اه ، خرقتان باليتان . منتنتان بالعرق : أى قرف . (بشعور جارف من التقزز ، هستيرى تقريبا) أى قرف . انه يصيبنى بالمرض (تخرج) .

سـلفيا : (تخرج هى الاخرى ومعها مصباح) ليلتك سعيدة مـامـا .

اجـاتا : ليلتك سعيدة (تبقى لحظة جامدة ، ثم تأخذ مصبـاحا وتخـرج)

(يبقى المنظر خاليا وقتا ما . ولكن ضـوء المصباح لم يبعد كثيرا ، انه يشع دائما في الحجرة المجاورة . شخص ما يظهر في الظلام في حرص شديد . . انهـا اجـاتا) .

اجـاتا : (تتقدم ، تبقى جامدة فترة طويلة ، تتسمع ، ثم تذهب الى الباب ، تفتح الترباس .. ثم تفتح الباب ، ثم تتراجع ببطء ، وتجلس على كوم الجلـد . . . تنتظر) .

سـتار

* * *

Twitter: @ketab_n

الفصل الثاني

المشهد الاول

آجاتا وبيا مشغولتان بالخياطة ، وأمامهما انجلـــو جالساً فى استرخاء . مضى بعض الوقت . البئر مغطـــى .

انجلـو : هل حكيت لكم قبلا قصة زجاجة النبيذ اليونانية ؟! انه نبيذ فاخر . . مررت مرة بمحل بقالة . . . كتب عليه الاعلان التالى : « نبيذ اليونان اللذيذ ، عـــلى المذاق » . . وقفت أمام الدكان ، وتشهيت تذوق هذا النبيذ ، ولكن دون أن أدفـع . . فقد كنـت مفلساً . . .

بيـــا : (تضحك بطريقة غير متزنة)

انجلـو : وذات يوم دخلت الدكان ، وقلت فى برود لصاحبه : « سيدى بائع النبيذ . . جئت أشترى دستتين مـن نبيذ اليونان . . وبطبيعة الحال فأنى أرغب فى أن أتذوقه أولا . « رد على الحيوان ، خنزير حقاً ، بعد أن ألهبنى بنظرة : « الاعلان واضح . . « قلت : « ولكنى . . ، فقاطعنى : « التذوق بالثمن . . » ، « ولكن بالنسبة للمشترى . . » « هنا ، من يتـذوق يدفع . . » . . وطردني .

بيـــا : (تضحك ، دائماً بطريقة فيها شيء من المبالغة)

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : (متجها إلى النافذة (منذ ذلك اليوم ، انعقدت بيني وبين ذلك الوحش مبارزة قاتلة . ألم تعد سلفيا بعد ؟!

بيـــا : لا .

انجلـــو : هل تعرفن أين ذهبت ؟!

بيـــا : لا .

انجلـــو : وعلى ذلك تركت ثلاثة أسابيع تمر . وعندما عـــدت إليه مرة أخرى قدمت نفسي بصفة خادم (يمثل) : « سيدى بائع النبيذ . أنا خادم الحاكم . أرسلني أمين مخازن الحاكم لاشترى ثلاثة أو أربعة صناديق مـــن نبيذ اليونان . وعلى هذا فأنك يا سيدى بائع النبيذ يجب أن تطلب قصر الحاكم بالتليفون حتى أسأل عما إذا كانوا يريدون أربعة صناديق أو خمسة » .

بيـــا : (تضحك)

انجلـــو : وفهمت توا أن الرجل أصبح فى قبضتى . بحث بنفسه عن رقم التليفون ، وأداره بنفسه ، ثم أعطانى السماعة فى ود شديد . كانت الكلمات التى وصلتنى عـــبر تلك الآلة غريبة واستفزازية . ولكنى أهملتها . كانت اجاباتي موجهة إلى أمين مخازن الحاكم . وكان البائع ينظر إلى فى عطف شديد : « هل تكلمت مع أمين مخازن الحاكـــــم » ؟

الخـــادم : نعم ، خمس صناديق . . ولكن قبل ذلك . .

البائـــع : قبل ذلك يجب أن تذوقه ، أليس كذلك ؟ بالتأكيد ، فوراً ، الآن سأجعلك تذوق كأساً فاخراً من النبيذ . . وكان على البنك (النضد) زجاجة مغلقة ، كتب على

Twitter: @ketab_n

غلافها : نبيذ اليونان اللذيذ ، على المذاق . . فممددت إليهـــا يدى . .

البائـــع : لا . هذا لا . هذا لا . أريد أن أعطيك نبيذاً طازجاً ، فتح خصيصاً لك . .

وجرى إلى المخزن خلف الدكان . . وعاد بزجاجة أخرى (يقلده) ووضعها أمامى ، ووقف يتطلع الىّ — فسألتـــه :

— طـــازج ؟ !

— طـــازج .

— نبيذ يوناني مفتوح لتوّه ؟ !

— نبيذ يوناني مفتوح لتوّه .

— الىّ بالثلج اذن .

— الثلـــج ؟ !

— الثلـــج . .

— تريد الثلـــج أيضاً ؟ !

لقد كاد يأخذني بالأحضان . . تصدقن ذلك ؟ !

— برافو ! . أنت أنسان عظيم ؟ . والثلج أيضاً ! . حالا . . بأسرع ما يمكـــن . . !

ثم طار مرة ثانية إلى المخزن الخلفى ، حيث سمعته يكسر الثلج ، ثم عاد ، رملأ الكأس إلى حافتها (يقلده) ثم دفع بها أمامى . . ووقف ينظر إلىّ . . شربت . . ثم جففت عرقى — سألنى فى نعومة وتملق :

— هل أعجبـــك ؟ !

— نعـــم

Twitter: @ketab_n

ـ تريد كأسا أخـــرى ! !

الحقيقة ترددت . . ولكن ذلك المتوحش انفجـــــر صارخاً بصوت فظيع :

ـ يجب أن تشرب فوراً كأساً ثانية ، والا ناديت البوليـــس .

فشربت كأساً أخرى ، ثم علقت بصوت خفيض

ـ مش بطـــــال . .

ـ آه . . آه . . آه . . تدعى الشطارة ؟ هه ؟! جئت تضحك علىّ ؟ ولكنك وقعت فى الفخ ! . . لم يكن رقم تيلفون قصر الحاكم ، بل تليفون أخت زوجتى ! ، القابلة ، وهذا ليس نبيذ اليونان ، بل خل عمره سبع سنوات . . ! !

بيـــا : (تضحك)

انجلـــو : (مواصلا) وواصل الوغد حديثه :

ـ هذا الخل أسوأ من حامض الكبريت ! ستقضى الليلة فى المستشفى ، وغداً فى المقـــبرة ! . .

قلت له بصوت غنـــائي :

ـ ألا تستطيع أن تمنحنى كأسا أخرى ؟! (صمت)

ـ كأسا أخـــرى ؟!

ـ نعـــــم .

ـ هل تريد أن تنتحـــــر ؟ !

ـ نعـــم .

شربت ، ثم شربت . . ثم خطفت الزجاجة . . وظللت أشرب ، حتى أفرغتها ، ثم طبعت قبله على جبهـــة

Twitter: @ketab_n

البائع ، ورحلت . . (ثم فى صوت جنائزى) وبعد لحظات ، أحسست ورائي صوتاً كالرعد . لقـــد فهم المتوحش أخيراً انه عندما ذهب إلى المخزن الخلفى ليحضر الثلج ، كنت أنا قد استبدلت الزجاجة (سكتة) أصابته جلطـــة ، ومات .

بيـــا : (بعد أن تضحك) أنت نصاب كبير يا انجلـــو .

انجلـــو : لماذا ؟ !

بيـــا : لأن شيئاً من هذه الحكايات لم يحدث لك . أنت فشار .

انجلـــو : (عاطفيا) فشار ؟! لقد كنت أول من قال هذا . وأنتن تحطنى بكل عناية ورعاية ، تعملن من أجلى ، تغذينى ، وتفكرن أيضاً فى ملابسى وأحذيتى . بينما . . . (ثم فجأة) ألم ترين سلفيا على الأقل؟ !

بيـــا : (بمرارة) لا .

انجلـــو : (مواصلا) بينما . . تعرفن ماذا يجب عليكن أن تفعلن ؟! أن تتناولن سوطاً وتجلدنى .

بيـــا : بالتأكيد . . يجب أن نفعـــل . .

انجلـــو : مؤكد . لأنى كسول . أضيع طاقتى فى أشياء تافهة ، وأنا أيضاً كذاب بعض الشىء (ينهض ، يذهب وينظر من النافذة ، ثم يعود إلى الجلوس) أنا طفيلى

بيـــا : (فى هجوم صارخ) نعم . . أنت طفيلى . . أنت كســـول !

انجلـــو : (فى نعومة) حسن يا عزيزتي ، الجميع يعرفون . .

Twitter: @ketab_n

بعض الناس خلقوا للعمل وبعضهم لا يطيقونه . هذا الصباح ، كنت هناك أحتطب ، ولكنى أحسست بالرغبة فى الـــــراحة بعض الشىء . . فجلست ، وإذا . . . (يتوقف)

(لقد ظهرت سلفيا على الباب . . آجاتا وبيا يستدرن).

المشهد الثاني

انجلـــو : (مواصلا كما لو كان لم ير شيئاً) . . . وإذا بـــى تواتينى بعض الأفكار . . أفكار جميلة ، لطيفة ، إلى درجة أن طردها من الرأس ، من أجل العودة إلى التحطيب ، يعتبر جريمة !! لقد قمت برحلة عظيمة داخل الابخرة ، رحلة مجرد أواني الطبخ والأطباق تشكل فيها قيمة كبيرة . وقد يتساءل أحد : « حسن ، وما فائدة هذا ؟ الفائدة انى هنا أفكر ، أفكـــر فى أمريكا . . أفكر فى الخلود . . ليس هناك من بين النسور من يستطيع أن يطير بهذه السرعة. هذه هى الروح . . نعم ، يا عزيزتي سلفيا ، ألست أنت أيضاً من رأيى ؟! . . مؤكد . كنت أترقب الضوء الذى سينتشر بمجرد دخولك . . انه الشىء الذى أفكر فيه فى كل مرة . ومع هذا فأنت اليـــوم أكثر . . . جاذبية وحضوراً من ذى قبل . ماذا يا عزيزتي ، أأنت مريضة ؟! ربما لم تنامى جيداً الليلة ؟! (ثم للاخريات) ومع هذا فهى تبدو صحيحة .

بيـــا : (فى حنق) تكلمى ، يا حمقـــــاء .

Twitter: @ketab_n

سلفيـــا : (استدارت دون أن تنظر إلى أحد ، كما لو كانت لم تسمع)

انجلـــو : (ودودا دائماً ، لم يتغير) انشغلنا عليك لما عرفنـــا أنك خرجت تحت هذا القيظ الشديد . إنه خطـــر شديد . . هل تعرفين ؟! والآن ، وقد عدت ، لاشك انك حرّانه . . (ثم للاخريات) هذه الابنة العزيزة ، للأسف غالبـــاً ما تبقى خارج الدار ! . . لا أكاد أشك فى أن شيئاً ما ، هنا فى البيت يُسبب لهـــا الحـــزن . وفى هذه الحالة . . .

بيـــا : (فى حنق) افتحى فمك ، يا غبية !

انجلـــو : (مواصلا) وفى هذه الحالة ، سنبادر جميعاً ، وكلنا سعادة ، إلى العلاج إلى استدراك أى خطأ ، مهما كانت الأسباب ، أليس كذلك ؟! قولى لها أنت أيضا يا آجاتا . وأنت يا بيـــا ، قولى لها ذلك . . ! !

بيـــا : (تنهض فى عداء واضح ، وتتجه نحو الباب)

انجلـــو : (فى غضب مفاجىء) بيا ! بيا ! أنا أكلمك !

بيـــا : (خرجت)

انجلـــو : (بعد لحظة ، وقد هدأ من انفعاله ، ودودا مرة أخرى) لقد سمحت لنفسى بأن أتكلم هكذا ، مع أني مجرد مستخدم عندكن ، لاني أحسست للاسف ... أن هذه الساعات قد تكون الساعات الأخيرة التى تقضيها حبيبتنا سلفيا هنا . ستّرحل ، ستتركنا . اليوم

Twitter: @ketab_n

بالذات ، بعد قليل ، هذا ما أحسه . وأنا متألم لذلك .
الدراسة . الجامعـــة .

آجـــاتا : (للابنة) هل أخبرت ادوارد والعجـــوز ؟!

ســـلفيا : نعم . سيدعونى بنفير سيارته على الطريق . وسأنزل له بحقيبتى .

اجـــاتا : وكل شيء معـــدّ ؟ !

ســـلفيا : نعـــم.

انجلـــو : (على الباب ، بصوت خفيض) على أية حال فالعجوز ادواردو لن يكون هنا قبل المساء . وسيكون شيئا محببا للجميع لو أن سلفيا غيرت رأيها خلال هذا الوقت (اختفى) .

المشهد الثالث

ســـلفيا : (تقترب في بطء ، وتشير الى شيء ممـــا كانت اجاتا وبيـــا تخيطانه) أذكر هذا الثوب . كان أبى يلبســـه في الصيـــد .

اجـــاتا : (محاولة التهرب) نعم . أذكر .

ســـلفيا : (في شيء من الراحة) ستشتغلن كثيرا . انجلو أسمن من أبى .

اجـــاتا : هذه الملابس على أية حال كانت في طريقها الى الفناء . الآن يمكن أن يستعملها انسان ما .

ســـلفيا : كان هناك شيء آخر في دولاب أبى أيضا . ولكنها لاتفيدكم . لقد أخذتها .

Twitter: @ketab_n

اجـــاتا : ماذا ؟ ماذا تعنين ؟ ! ماذا أخذت ؟ !

ســـلفيا : (لاتجيب ، ثم فجأة ، بحب شديد) ماما ، كانضروريا أن أرحل : كان يجب أن أرحل أيضا قبل ذلك ، من أجل المدرسة . ثم ، هذا الحـــر وهذه الصحراء : بدأت أحس بالضيق . الليلة المـــاضية ، مع صوت ذلك الشيش تقريبا لم أغمض عينا . لو واصلت الحياة هنا سأصاب بالمرض . . . (بدأت تصيبها حالة هياج عصبي) .

اجـــاتا : (واضح أنها تريد أن تهرب من الحديث) نعـــم ، ياعزيزتي ، سترين كم يفيدك أن تعودي الى الصحاب والبقاء بعيدا بعض الوقت (انها الآن تتجه الى الباب) .

ســـلفيا : تذهبين ؟ !

جـــاتا : هناك ما يجب عمله ، من أجل رحيلك .

ســـلفيا : لا ياأمي ، انتظري . أنا هنا لأتحدث معك . (صمت) عندي شيء أقوله لك ، قبل أن أرحل .

اجـــاتا : (دون أن تنظر اليها) حسن ، هأنذي ..

ســـلفيا : امي ، في الايام الاخيرة ، ترين ؟ ! . . . تكلمنا قليلا . . ربما لم تواتنا الفرصة . وهكذا . . . لم نحس موضوعا ربما يكون . . . سأقول لك أن هناك أشياء كثيرة ، هنا كانت تضايقني ، وتثيرني . . كنت أحس انني معذبة . . هذا كل شيء . . قد فهمت .

اجـــاتا : (دون أن تنظر اليها) يسؤك وجود هذا الرجل ؟ !

ســـلفيا : نعـــم .

Twitter: @ketab_n

اجـــاتا : (متهربة) ومع ذلك فقد كان ضروريا أن يكون هنا رجل . النساء لم يخلقن لاعمال معينة .

ســـلفيا : ولكن هذا الرجل لا يعمل ، انه لا يعمل شيئا .

اجـــاتا : ربمـــا يلزمه بعض الوقت كى يتأقلم .

ســـلفيا : ولكن هذا لن يعمل شيئا بالمـــرة يا أمى .

اجـــاتا : وكيف لك أن تعرفى هذا ؟ ! ومع ذلك ففى هذه الحالة سنطرده . بعد محصول التبن .

ســـلفيا : ولكن هذا لن يذهب ، انه لن يذهب من هنا .

اجـــاتا : ولمـــاذا ؟ وعلى أية حال فأن اقامته هنا غير شرعية ، واذا أردنا فأننا نستطيع أن نطلب القبض عليه . وعلى هذا نستطيع أن نطمئن .

ســـلفيا : مـــامـــا . .

اجـــاتا : قولى . .

ســـلفيا : منذ أيام ذهبت الى مكتب البريد ، ثم الى الدكان .

اجـــاتا : وبعد . . ســـلفيا

ســـلفيا : كان الناس ينظرون الىّ .

اجـــاتا : (بشىء من الصبر) ولمـــاذا ؟

ســـلفيا : ثم . . تكلمت مع العجوز ادواردو .

اجـــاتا : أسأت التصرف ، انه أحمق .

ســـلفيا : قال لى ان الجميع يثرثرون حول هذا الرجل وحولنا .

اجـــاتا : وماذا يقولون ؟

Twitter: @ketab_n

سـلفيا : يقولون اننا سنستدين لنعوله ونعطيه نقودا .

اجـاتا : انها حماقات ، تعرفين ذلك جيدا .

سـلفيا : يقولون . . انه ليس شيئا جميلا من جانبنا ، ثلاث نساء ، أن نجعله يقيم معنا في البيت .

اجـاتا : هؤلاء الناس أنفسهم كانوا يتقولون بمثل هذه الاشياء عندما أرسلتك الى المدينة للدراسة . فتاة ، وحدها ، في المدينة بين الرجال ، هذا أيضا من وجهة نظرهم لم يكن محترما . وعلى أية حال فأنت راحلة الآن ، وبهذا تنقذين احترامك . لهذا لست أفهم ، لم تشغلى نفسك كثيرا بهذا الموضوع (تتجه نحو الباب) أما بالنسبة لى ، فأنا أعرف أن هؤلاء الناس شريرون وأغبياء . ولا أهتم بهم .

سـلفيا : (في حزن) انتظرى ، يا أمى انتظرى . . أنت لاتهتمين بالناس ، ولكن . . أنا . . ألست أهمك ؟ !

اجـاتا : (تعود ببطء ، وتجلس ، بشيء من التعب) لماذا تطرحين هذا السؤال ؟ !

سـلفيا : لاننى أعتقد ، انه يهمك ، لو رأيتنى أعانى من شيء ما . أمى ، يسؤونى أن أرى هذا الرجل يلبس ملابس أبى وينام في حجرته .

اجـاتا : لم يكن ممكنا أن ينام على الارض .

سـلفيا : ولكن هذا يسوؤنى . من أجل أبى : قبل ذلك ، كان يبدو أننا مازلنا ننتظره ، الآن تبدد هذا الوهم .

اجـاتا : (عيناها إلى الارض) آه ، من أجل أبيك . ومع ذلك

Twitter: @ketab_n

فقد سمعتك تضحكين مرات عديدة في الشهور الاخيرة ، بعد موته . كنت أعتقد انك كنت أول من نسيه .

سلفيا : (صارخة تقريبا) ولكنى لست الا ابنته !

اجاتا : بينما أنا زوجته . ولهذا فلا يجب أن أنساه . (بصوت آخر) ابنتى العزيزة . الحياة مشتركة بين رجل وامرأة . ديونى لابيك ، وديونه لى ، تعد حسابا ثقيلا جدا لا يستطيع غريب أن يحسبه . والابناء غرباء في هذا الموضوع . انهم لا يعرفون شيئا . ان احكامهم شخصية وعلى ذلك ياسلفيا ، فسترين أن أشياء كثيرة ستصبح صغيرة جدا . . . (محاولة أن تكون صديقة) ستعودين الى اصدقائك ، ستجدين العزاء والتسلية ، سيكون هذا مفيدا لك .

سلفيا : (في ثورة مفاجئة) مفيدا لصحتى ، اليس كذلك ؟ صحتى ! ماما ! منذ أيام وأنا أريد أن أتحدث اليك . . أيام وأنا أحس . . بالفراغ ، وهياج الاعصاب . .

اجاتا : (بشيء من الجفاف . . اخيرا) قولى اذن . . ثائرة الاعصاب . . لماذا ؟ ! بأى دافع ؟ !

سلفيا : (صمت طويل) بيا .

اجاتا : بيا ؟ !

سلفيا : نعم . يبدو لى أن بيا تتطلع لهذا الرجل .

اجاتا : حقا ؟ !

سلفيا : نعم . أنا لا أخطىء .

Twitter: @ketab_n

اجـــاتا : (بعد لحظة صمت) بيـــا مهزوزة بعض الشيء . الامر لا يستوقف كثيرا .

ســـلفيا : (في غم كبير) أمي ، انها هذه العزلة التي تخيفني . . . أن نعيش دائما وحيدات . . مقيدات بأفكار معينة . . . هنا تبدو لنا الاشياء الفظيعة بسيطة ، قريبة ، قدرية . . كما لو كنا نحلم . أنا أعتقد أن الاحداث المفزعة التي نقـــرأ عنها ، تقع بهذا الشكل . . .

اجـــاتا : (دون أن تنظر اليها) عزيزتي ، ولكنك سترحلين هذا المســـاء .

ســـلفيا : . . . يبدو لي أن هذا الاخطبوط ، سيبتلع كل شيء...

اجـــاتا : (وعيناها إلى الارض) كل . . ماذا ؟ !

ســـلفيا : امي . أعتقد أن هذا الرجل . . . متفق مع بيـــا .

اجـــاتا : يعني ؟ !

ســـلفيا : هناك شيء ما بينهما .

اجـــاتا : لا أعتقد . انجلو مازح بعادته (ثم فجأة) سلفيا ، لست أريد مواصلة هذا الحديث .

ســـلفيا : لقد تجسست عليهما .

اجـــاتا : (في انهيار مفاجيء) ولمـــاذا فعلت ذلك ؟ لمـــاذا ؟ ! . (ثم تتمالك نفسها) على أية حال . . هذه حمـــاقة . لست أصدق . .

ســـلفيا : سمعتهما . هل تفهمين ما أقول ؟ !

اجـــاتا : (مصممة على اقناعها وعلى انهاء الحديث) لكن لا ،

Twitter: @ketab_n

ياعزيزتى . أقول لك مستحيل . لقد أخطأت . أنت تخلقين في رأسك هذه الاشياء . الآن كفى ياسلفيا ، أرجوك . لانفقد مزيدا من الوقت .

سلفيا : (تحملق فيها في صمت) امى ، منذ بدأ هذا الحديث ، وأنت تحاولين أن تدعى عدم فهم ما أريد أن أقول لك.

اجاتا : (في مرارة) وأخيرا ، ماذا هناك ؟

سلفيا : (تكاد أن تبكى) تعرفين جيدا ماذا هناك . هذا الرجل . . وأنت أيضا لن تجهدى نفسك في اخفاء ذلك ! أنت وهذا الرجل . . أنت وهذا الرجل ! لاجدوى من مواصلة الانكار ! .

اجاتا : (في حزن) لم أحاول الانكار . كنت أتوسل اليك . كنت أتوسل اليك أن توفرى على كلينا كلمات لايجمل أن تجرى بين أم وابنتها . ولكنك لم توافقى . لماذا ؟!

سلفيا : رأيتكما ! أنت وهذا الرجل . . . رجل مجهول متشرد. لهذا أرحل ، أتفهمين ؟ !

اجاتا : بالضبط : ترحلين . وكان يمكنك ألا تتكلمى (لحظة صمت . ثم في حزن) سلفيا . . لم يكن يصح أن يبدأ هذا الحديث . أنت ، وأنا نفسى ، نشأنا في عالم تقبل فيه كثير من الافعال والانكار في هدوء ، كتبنا ، وتعاليمنا ، وأصدقاؤنا ، عودونا على أن نفهم . أنا لم أسألك ابدا كيف قضيت وقتك في المدينة . لست بعد طفلة : تستطيعين أن تجيبى على نفسك . هل سألتك عن شيء ما ، أنا ؟ !

Twitter: @ketab_n

سـلفيا : (بعد لحظة صمت) لك حق . أصبحت مضحكة . ولكن هناك شيء يا امى : اننا لم نقل بعد كل شيء . هل تعتقدين انه كان يمكن أن أبدأ هذا الحديث ، اذا لم يكن ضروريا ؟ !

آجـاتا : ارجوك يا سلفيا . لقد أصبحت قضية سلوك : هناك حدود يجب أن يتوقف عندها أبناؤنا . وفوق كل شيء فانه يبدو لى انه لا أهمية لهذه الأشياء (فـى مرارة) انها أشياء دنيئـة . .

سلفيـا : أمـى . . .

آجـاتا : يكفى ، ارجوك ، اتركينى وحدى ، يكفى . ان لكل انسان هذا الحق على الأقل : ان يبقى وحيداً (صمت ، ثم لتنهى الحديث ، دون ان تنتظر تصديق ما تقول) لقد فهمت خطأ . . . فسرت الأشياء تفسيراً سيئاً .

سلفيـا : (بحنان مفاجىء) أوه ، يا أمى . كم قاسيت ، منذ بدأ الحديث !! أنت . . تضطرين إلى الادعاء والكذب ، وإلى أن تهيئى نفسك . . أنت التى أعرفك معتزة بكرامتك ، وصادقة مع نفسك ! ماما ، ماذا حدث ؟! كيف أصبح هذا ممكناً ؟! لقد سألتنى بأى حق أنا هنا . أنا ابنتك . وأنت أمـى .

آجـاتا : (منكسة الرأس ، وقد هرب لونها) أمك . ورقة ممضاة ، كمبيالة . أمك : ومن أجل هذا لا حيـاة . أمك . محنطـة .

سلفيـا : (فى حنان) لا يا أمى ، ليس هذا . . أذكر وأنا

Twitter: @ketab_n

صغيرة أني كنت أحبك وكنت أود لو ضحيت نفسى من أجلك . . كنت أرنو إليك وأنا أقلب الصفحات كان شعرك يبعث الاضواء . .

آجـــاتا : (فى مرارة) من سوء الحظ أن هذه الصورة لم تثبت هناك ، كلوحة ، حتى تَصْفَرَّ فى هدوء . لم نكن عندئذ لنحتاج إلى التفكير فى الامر (صمت) ، ولكن أى سوء حظ . . لقد تغير كل شىء . . لست بعد تلك التى تحدثت عنها (صمت) ولا أنت أيضاً ، تعرفين ذلك ؟ . . . . أنا أيضاً أذكر صوتك الرقيق . . ولكنك كبرت يا سلفيا ، أنت الآن امرأة ، أنت انسانة أخرى ، لست أدرى من أنت . لم تعودى تحتاجين إلىّ ، إن صوتك أصبح يضايقنى أحياناً . عندما يكبر العصفور فأن أمه تطرده من العش عضا بمنقارها . الطبيعة أصدق منا . . نحن نحنط الموتى .

سلفيـــا : ولكنك . . كنت دائماً بالنسبة لى أعظم شىء فى العالم ! كنت أرى كل شىء على الأرض طاهراً فى حضورك

آجـــاتا : وماذا كنتن تعرفن عنى ؟! كنت وحيدة ، كنت دائماً وحيدة . هل حدث مرة ان نظرتن فى عينى حقاً وتكلمتن ، هل سألتنى أحداكن مرة فيم كنت أفكر وأنا جالسة هناك ، والأضواء تنبعث من شعرى ؟! أو فى قلب الليل ، وقد أصابنى الأرق ؟! هل كنتن متأكدات من انكن تعرفننى ؟!

سلفيـــا : ولكن حياتك هنا ، وأفكارك . . .

آجـــاتا : نعم ، كم استمعت إلى كذبات ، وكم كذبت أنا

Twitter: @ketab_n

نفسى . . لقد خُدعت ، وخدعت أيضاً . هل كنتن تعرفننى حقاً ؟! (بشىء من اليأس) لا تجعلينى أعاني أكثر من ذلك يا سلفيا ، كفـــى !

سلفيـــا : وبيـــا (صارخة تقريباً) وبيـــا ؟!

آجـــاتا : وما دخـــل بيـــا ؟!

سلفيـــا : (تحملق فيها فى صمت ، ثم فجأة ، فى انفعال عصبى) « وما دخل بيا » . أنت تعرفين هذا خيراً منى ! كنت دائماً تعرفين كل شىء ! ولقد استسلمت أيضاً لهذا الوضع ! لقد أغضبت البصر عن هذا الشىء المقرف وتركته يحدث ، سمحت لهذا الرجل أن يقودك أنت وبيا . . . كما مهرتان تقادان إلى الاسطبل ! وافقت على التنازل عن كيانك الانساني ! ولـــو أصابنى الدور غدا ، فستباركين هذا أيضاً !

آجـــاتا : (متأثرة ، بتعال) اخفضى صوتك يا سلفيا . لاشك أن بيا تتصنت فى مكان ما وهذا يجعل الأمر مضحكاً أكثر .

سلفيـــا : رأيت كل شىء ، أحسست كل شىء ، لقد أحصيت أنفاسكـــم !

آجـــاتا : (فى اندفاع عارم) أية شعارات ، وأى صراخ ، من أجل أشياء صغيرة ، وضيعة ! (وفجأة بنغمة يائسة) ماذا تريدين منى ؟! دعينى فى سلام ، وابقى بعيدة عن كل هذا ! لماذا تصرخين هكذا ! لماذا أنت هنا ؟!

Twitter: @ketab_n

سلفيـــا : (متوسلة) لا تكلميني هكذا ، يا أمي .

آجـــاتا : ماذا يهمك كيف أكون أو ماذا أفعل . . ماذا يهمك في النهاية من أمري ؟! نعم ! ربما قضيت نصف حياتي ، أعـــاني بأرادتي نوعا من الشلل . . حسن ، كانت غلطة . . كان شيئاً مرهقاً ! كم نكذب على أنفسنا ! المهم أن نفهم حقيقة أنفسنا وأن نعيشها ، عندئذ يصبح كل شيء بسيطاً (ثم في شرود) تماماً كما يحدث عندما نكون مرهقين وتأخذنا سنة مـــن النوم ، فنترك أفكارنا ومعاناتنا تتلاشى واحـــدة واحدة . . فتبتعد عنا ، ونسترد انفاسنا ، لأننـــا نفهم عندئذ انها أفكار بلهاء ! كلها أفكار بلهـــاء ولا فائدة منها ! وفي النهاية . . الراحة ، راحـــة الحشائش والبهائم ، والصخور . أنا أريد هذا : أن أرتاح . . ولا يهمني بعد ذلك شيء .

سلفيـــا : (في خوف وخنوع) لا تكلميني هكذا يا امي . .

آجـــاتا : لست أعطي أية أهمية لكل ما تفوهت به . ان هـــي إلا كلمات : سبق أن استمعت إليها من أبيك ، أنت تشبهينه على أية حال . وأنت أيضاً لا تهميني يـــا سلفيا .. لقد أسأت إذ جعلتني أتكلم هذا أمر يحدث مرة واحدة في العمر . كل هذا يضايقني ، وأريد أن ينتهي بسرعة . إذهبـــي !

ســـلفيا : ماما ، ماذا حدث ؟ لقد فعل كل هذا ، هو ؟! دخل هنا كما الحية . .

Twitter: @ketab_n

اجـــاتا : ولكن ياعزيزتي ، اذا كان يحلولى أن أستسلم له ان صوته يجذبنى .

ســـلفيا : (وهى ترتعد) أعرف . سمعت : صوته ، وصوتك. هل تظنين انى لاأفهم ؟ أنا أتنفس هذا منذ ثلاثة شهور. انت لاتجرؤين على أن تقولى له لا.

اجـــاتا : (في تحد سافر) لا . لاأستطيع أن أرفض له أمرا .. أى أمر. وفي النهاية ، لقد أصبح كل شيء مثل أى شيء. . الحقيقة انى أرغب هذا الشيء : كنت أعاني الوحدة ، وكانت الرياح تجرفنى بعيدا . وكان الآخرون ينادونى ، ولكنى لم أكن أجيب . . . كل هذا بسيط جدا .. لقد أردت هذا .

ســـلفيا : امى ، هذا شيء غير محتمل. . لاأستطيع احتماله .

اجـــاتا : ومن طلب اليك احتماله ؟! مادخلك انت ؟ !اذهبي

ســـلفيا : (مباغته) امى ، هل تعرفين ماذا يقولون في القرية؟ ! انى أيضا . . أنا أيضا ، تفهمين ! ! ثلاثتنا ، قطيع صغير . . وهذا يجعلنى أجن ، لااستطيع الاحتمال. منذ قليل فتشت في صناديق ابي . . وجدت مسدسه ، أخذته معى ، هنا ، في شنطة يدى.

اجـــاتا : (تنهرها) اذهبي ، ياسلفيا ! أنت لادخل لك! — قضيتك سهلة الحل : يكفي أن ترحلى بعيدا!

ســـلفيا : لست .أستطيع الان الرحيل .. لقد رأيت وجهك وأنت ذاهبة اليه .. ورأيت وجهبيا أيضا . . واستمعت الى صوتيكما .. لقد ازعجتماني . . وأنا الآن لاأفكر الا

Twitter: @ketab_n

في هذا . . لقد اصبتماني بالمرض! أحس بالخجل اذا لامستنى نظرة انسان! أحس هذا العار يكسوني عندما أذهب الى الفراش!)
(لقد ركعت الآن على الأرض واحتضنت ساقي امها)
ماما ، لنرحل ، تعالى معى!

اجـــاتا : (وهى تخلص نفسها) لا.

ســـلفيا : ارحلى معى، أتوسل اليك !

اجـــاتا : لا . . اتركينى.

ســـلفيا : سأوقف كل هذا (ثم بنظرة ثابتة تكاد تكون غيبية) سأقتله ، ياأمى . لقد دبرت الامر ، خطوة خطوة. سأدعوه هنا ، سأطلب اليه أن ينظر هناك، على ملابس أبي . سأجعله يركع . ثم ، من خلفه، سأطلق النار من قرب على رقبته .. المسدس معى .

اجـــاتا : (تنظر اليها في هدوء كامل) لا. لن تطلقي عليه النار ، لن تفعلى هذا ، أنا أعرف. (ثم مُباغته) سلفيا ، ماهو الشعور الحقيقي الذى يحركك ؟! لماذا أتيت الى هنا ؟! لماذا قلت كل هذه الاشياء ؟ ! لما تجسست؟ لماذا تصرخين هكذا ؟! لماذالم ترحلى ؟ !لماذالاترحلين لماذا ؟ ! لماذا ؟ !

ســـلفيا : (تواصل النظر الى الباب بعينين زائغتين، تستدير)

المشهد الرابـــع

بيـــــا : (انها تواجهها الآن ، لقد دخلت منـــذ هنيهة، ثم تقدمت بينما كان الحديث يدور) أنت صفراء

Twitter: @ketab_n

الوجه ياسلفيا . هل حدث شيء ؟!

سـلفيا : (غائبة ، جامدة) لاشيء هل تعرفين أين انجلو ؟!

بيـا : هل تريدين التحدث اليه ؟!

سـلفيا : نعم . عندى شيء أقوله له.

بيـا : الآن ؟ ! فورا ؟ !

سـلفيا : فورا.

بيـا : (بصوت اكثر انخفاضا) هل فكرت فعلا فيما ستقولينه له ؟!

سـلفيا : نعم ، لقد فكرت بالفعل (تخفض عينيها الى شنطة اليد)

بيـا : (وهى تتابع هذه النظرة) اجلسى ياسلفيا . أنت غارقة في عرقك. الآن اذهبي لانادية (تجلسها) .

سـلفيا : (تطيعها بطريقة آلية)

بيـا : (تخرج ، يسمع صوتها مناديا) انجلو ! انجلو ! (ثم اكثر بعدا) انجلو .. انجلو . . (ثم أكثر بعداً) انجلو . . انجلو ..

سـلفيا : (ترتجف ، في هذه اللحظة بالذات)

انجلـو : (انه الآن واقف على الباب الآخر ، يقترب في حذر) عزيزتي سلفيا ، لم أكن أتوقع أن أراك هنا . سمعت من يناديني ، لم تكوني أنت بالتأكيد . . ومازالوا ينادونني .. لسنا نفعل اكثر من أن يتعقب أحدنا الآخر ، في هذا البيت ، ولكني أجرى أسرع من امك ومن عمتك ، أنا قط حقيقي (يضحك) عزيزتي

Twitter: @ketab_n

سلفيا ، لم أكن أتوقع أن أراك هنا، ولكن أقول لك الحق ، كنت آمل ذلك.

سـلفيا : (تنهض في بطء)

انجلـو : تنهضين ؟ ! آن أوان الرحيل ؟! ستوافقين على البقاء انه شيء جميل، انها سعادة كنت أفتقدها منذ زمن بعيد . عزيزتي سلفيا ، سأقول لك بكل الجرأة، كنت أبحـث عنك . كنت أترقب أن تكوني وحـدك . . كانت تغالبني رغبة جامحة في أن أتحدث اليك قبل هذا الرحيل الملعون . أوه، أنا أعرف انك تحتقرينني ، ولك الحق . ثم أنك متعالية، ولك الحق أيضا . ومع هذا فأنا أراك حزينة ، مقهورة ، وأنت أكثر شبابا، وأكثر لطفا ، من أن أسمح لك بهذا . لهذا فأنا هنا. كان يجب أن أتحدث اليك.

سـلفيا : وأنا أيضا.

انجلـو : وأنت أيضاً ؟! أوه ، أخيراً ، أنا سعيد بهذا. كان يجب أن يحـدث هذا . . عزيزتي سلفيـا ، تكلمي . . قولي لي . أنا مشوق لان أعرف أخيراً .. (يتوقف)

سلفيـا : (جامدة بعض الشيء ، تتحرك نحو المائدة ، حيث كانت شنطة يدها ، تأخذها)

انجلـو : عزيزتي سلفيا ، أحس أن عندك أشياء تريدين أن تعاتبيني عليها . حسن سأتقبل عتابك قبولا حسنا ، وسأحاول علاج الأمر بحيث لا أستحق العتاب بعد ذلك . أعرف انني قصرت . . . في أشياء كثيرة .

Twitter: @ketab_n

أم أن أمك عمتك هما المقصرتان ؟! هما أيضاً يمكن أن تخطئا . . سنحاول جميعاً اصلاح الأمر . عزيزتي سلفيا أنا واثق انك لن ترحلي . . ماذا يعذبك ؟!

سلفيـــا : (تمد يدها ، مشيرة إلى ملابس أبيهـــا)

انجلـــو : ملابس أبيك ؟ هذا حق . عندك حق يا عزيزتي . لم يكن لطيفا من جانبي ان فكرت فى استعمالها ، ولقد عذبك الأمر . عزيزتي سلفيا ، ستظل دائماً ملابس أبيك ، ولن ألمسها . هل هذا ما كنت تريدين ؟! هذا فقط ؟!

سلفيـــا : (متلاحقـــة الانفـــاس) (مشيرة إلى الارض) اركع . . انظر اليها . انظر اليها جيدا .

انجلـــو : (وقد اخذته الدهشة) هل فيها شيء ؟! شيء ما لم أره ؟! (ينحنى ، يحرك ثوبا ، ثم ينظر إلى الفتاة) لست أرى شيئاً (ثم يعود إلى النظر إلى الملابس ، وقد ركـــع تماماً) .

سلفيـــا : (تقترب منه ، ويدها فى الشنطة . انها الآن متمكنة منه)

صوت بيا : (من الخارج) انجلو ! انجلو !

سلفيـــا : (تبتعـــد) .

انجلـــو : (يعتدل ويبتعد هو الآخـــر) .

المشهد الخامس

بيـــا : (تدخل جرياً ، وتتوقف ناظرة اليها ، ثم تقترب من انجلـــــو)

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : ماذا هنـــاك ؟ !

بيـــا : (هامسة) تريد أن تقتلك : المسدس معها ؟

انجلـــو : (يوقفها بأشارة من يده ، يتوقف مفكراً لحظة دون أن ينظر إلى سلفيا ، ثم بصوت عال ، ودود) شكراً يابيا . ما قلت لى شديد الاهمية ، وكان يستحق حقاً أن تجرى ورائي لتقوليه لى . الآن تستطيعين أن تذهبي .

بيـــا : (تنظـــر إليه جامدة)

انجلـــو : (يتناوله ويتفرسه ثم يحدث نفسه محاولاً الاستيعاب) كانت تريد قتلى ، انتزاع حياتي . (بدهشة هائلة) انها تكرهنى . (إلى بيـــا) تكرهنى ، أتفهمين ؟ ما دامت على وجه الحياة ، فحياتي فى خطر ، أتفهمين ؟ تكرهنى ، تكرهنى . .

سلفيـــا : (ترتجف منتحبـــة)

انجلـــو : (يعود إلى النظر إلى الملابس ، راكعا من جديد ، ولكن بطريقة مختلفة) عزيزتي سلفيا ، كنت أقول إننى لا أرى شيئاً غريباً فى ملابس أبيك . سأنظر إليها بشكل أفضل . هكذا أفضل ؟! أم يجب أن أركع أكثر ؟! يجب أن أخر راكعا على ركبي ؟! آه ، فهمت ماذا كان يجب أن ألقاه هنا . ميتة سريعة . ميتة ثور فى المذبح (بنفس الصوت الودود) كنت تريدين قتلى ؟ !

Twitter: @ketab_n

سلفيـــا : (تحملق فيه بذهول)

انجلـــو : (فجأة بصوت عال جدا ، شديد الانفعال ، حاد) أنت ، كنت تريدين قتلى ؟ (وبنفس الصوت إلى بيـــا ، التى لاتتحرك) اذهبى يابيـــا ، تستطيعين أن تذهبى (ثم إلى سلفيا بنفس الانفعال) كنت تريدين قتلى . . أنت ؟ !

سلفيـــا : (بلا صوت تقريباً) نعم .

انجلـــو : (بصوت أقل انفعالا) ومعك سلاح ؟

سلفيـــا : (نعـــــم)

انجلـــو : اعطنيـــه .

سلفيـــا : (تقدمه لـــه)

انجلـــو : (وقد وقع فريسة فزع عظيم) أوه ، أوه ، أوه ، هل فهمت يا بيا ؟! كان يمكن أن أكون هنا الآن . . مذبوحاً . . لقد دبر الأمر بحذق شديد . (يقلد بنوع من التعبير الصامت . . .) كنت هنـــا . . أفعل هكذا . . . أركع على ركبى . . وهى . . آه ؟! آه ؟! أين كنت تريدين أن تصوبى السلاح يا عزيزتي ؟! فوق الرقبة ؟! آه ؟ هنا . وأنا . . هوب . . تحت : ووجهى هنا فوق الصخور . . حيث تتكسر أسناني أيضاً . : وبعد . . . وبعد ذلك . . كان مفروضاً أن أكون هنا ، كالبيضة المكسورة . . كلى دم . . ومخ منثور . . (وفجأة فى ثورة عارمة ، بصوت حاد ، شبيه

Twitter: @ketab_n

بصوت بوق غريب) مقرفة ! حشرة مقرفة ! مومس جبانة ! مومس جبانة ! (يندفع نحو الفتاة ، يقبض عليها من قميصها ، ثم يشدها من شعرها ، ثم يدفع بها إلى الأرض صارخاً ممرمرا) مومس جبانة . . بلغت بك الجرأة ؟! . . بلغت بك الجرأة . . . . كنت تريدين قتلي ؟! أيتها المومس الجبانة . . أيتها المومس الجبانة ؟! (يتركها)

آجـــاتا : (ظهرت الآن ، متردة ، فاقدة منزعجة ، تقف بجوار سلفيـــا) .

سلفيـــا : (ما زالت طريحة الأرض ، تغمغم من خلال شهيقها بالبكاء) أريد أن أموت . (صمت) . . .

انجلـــو : (فجأة ، بشيء من الألم) كنت شديد القسوة ! وظالماً أيضاً ! أحس بالخجل . . يا له من شيء قبيح ! (ثم إلى آجاتا) فتاتنا المسكينة سلفيا واتتها الجرأة أن . . (مصطك الاسنان تقريباً) مريضة . مريضة حقا ، يجب أن تفعل شيئاً ، يجب أن نشفيها. آوه. سأضحى بأى شيء ، إلا حيـــاتي . .

ســـلفيا : (بنفس الحالة) أريد أن أموت .

انجلـــو : لم أكن أصدق : ولكن الحقيقة أن هذه المسكينة تكرهني كل هذا بسبب العزلة . . الوحدة ، يجب أن نكون في غاية القوة ، حتى نستطيع تحملها . .. والا تسربت الينا الافكار السامة . . وسرت في دمائنا .. عندئذ نصبح آلات متحركة .. وقد نصل الى درجةارتكاب . .. لقد واتتها الجرأة . . لقد نجوت بأعجوبة . . .

Twitter: @ketab_n

مسكينة ياسلفيا .. أنت أضعف بكثير من هذه الاشياء.

سـلفيا : (مازالت ممـدة وهى تشهق بالبكاء) أريد أن أموت .

انجلـو : (وقد خفض صوته قليلا) تقول انها تريد أن تموت.. ولعل من الرحمة أن يستجيب القـدر لامنيتها .. . . مسكينة سلفيا ، رقيقة هكذا ، ومع ذلك تقعين في هذا الاثم الرهيب . . مسكينة سلفيا ، أفضل انسانة بيننا : زهرة حقيقية ، ومع ذلك فالسنوات تفسدها حتى تذبل وتسقط ! نعم . . تفسد . . وتسقط ! تقع في الخديعة، وتصبح سخرية الجميع : عندما تنتفخ بالخطايا والآثام . .. يكاد الانسان حقا أن يتمنى . . . أن تمتد يد حانية وتقطف الزهرة ، لتحميها من السقطة القذرة . تقطفها لتنقذها ، حتى لاتضيع (صمت) لست أدرى ما اذا كان هذا حلما حلمته ، أو مجرد فكرة مرت برأسى : كان الوقت ليلا ، تماما مثل هذا الوقت ، وكانت فتاتنا المسكينة سلفيا تبكى ... كانت تقول . . . انهـا لن تستطيع أن تتحمل ليلة أخرى ذلك الضجيج المفـزع الصادر عن الشيش . بم بام . تلك الضوضاء ، والليل كان دائما الكابوس الرابض على قلب عزيزتنا . وفجأة تقول انها ستذهب وتقتلع الشيش . وأقول لها ولكن ياعزيزتى سلفيا ، إن هذا أمر خطير ، يمكن ان يؤدى بك الى مصيبة . . عندئذ تضحك هى .. صدقانى ، ضحكت ، وقالت (بصوت خفيض) : عـزيزى انجلو ، دع القـدر يقرر . بشكل أو بآخـر ، لن أستمع بعد الآن لهذا الشيش الملعون ، وعندئذ سأرتاح

Twitter: @ketab_n

تمـــاما ... (صمت) (أشعة الفجر تلوح آخـــر ظلمات الليـــل) .

سـلفيا : (تنهض قليلا في بطء) ماما !

اجـاتا : (مضطربة) ماذا تريدين أن تقولى لى ؟ !

سـلفيا : ماما ، يوما ما كنت مغمورة باليأس ، وبالاحســاس بالقرف . . فذهبت اليه ، وكنت أريد أن اطرده .. أطرده من بيتنا . . . ماما .. لقد ضِعت بالفعل ؟ ! !

اجـاتا : (تلتفت في بطء ، وتتحرك تاركة الفتاة)

سـلفيا : مـــامـــا ! (صمت)

اجـاتا : (دون أن تلتفت) أحببتك كثيرا ، منذ كنت طفلة . . كنت رقيقة لدرجة ملأت قلبي بالعطف عليك .

سـلفيا : (تنهض تمـــاما ، ببطء ، تذهب الى الباب ، جامدة بعض الشيء ، تخرج)

المشهد السادس

بيـــا : (صوت خفيض) أين تذهب الساعة ؟ !

انجلـــو : لمـــاذا تسألين ، ياكاذبة . أنا أعرف قـــدر ماتعرفين . من الممكن ، اليوم أو غدا ، أن تصعد الى تلكالبلكونة الملعونة (ينظر الى السقف) يمكن أن تكون هناك في هذه اللحظة (ينظر الى الملابس) وأنا أيضا ، كان يمكن أن أكون هناك في هذه اللحظة .. لقد أطلت بالفعل طيور الموت .

(ينظر الى السقف) هل لنا الحق في أن نتدخل ؟ ! إنه

Twitter: @ketab_n

هو ، القــدر ، الذى يجب أن يجيب .. بلا أو نعم
(يتسمع) أنت يا اجاتا ، أنت ، ماذا تقولين ؟ !
الامر يتوقف على كلمتك . . تكلمى .. تكلمى ،
بحق السماء . انها ابنتك .

اجــاتا : (تبقى جامدة، مكتئبة)

انجلــو : أو ربما كان الخيال قد جمح بنا .. . ثم أنا ، في النهاية
هل ينقصكم شيء هنا ؟ (ينظر الى السقف ، يتسمع)
أوه ، من الواضح أنه لا يحدث شيء . ومع ذلك أحس
بانقباض .. أنا قلق قليلا . ماذا كان يمكن عمله اذن؟!
كم هو صعب أن نحافظ على براءتنا ، وانسانيتنا ، وأن
نبقى مع ذلك أحياء . لمــاذا ، لمــاذا وصلت حبيبتنا
سافيا الى .. . كيف أستطاعت أن تفكر في شيء فظيع
كهذا ؟ ! لمــاذا ؟ ! لمــاذا اذن فعلت كل هذا ؟ !

بيــا : (صارخة ، وقد فاض بها الانفعال) انجلو ، كم أنت
غــبى !

انجلــو : يعنى ؟!

بيــا : أقول أن الرعب العظيم قد أحالك غبيا ! تسأل لمــاذا
فعلت الفتاة هذا . (في احتقار) لانها وقعت في حبك .

انجلــو : (يبقى لحظة جامدا ، غارقا في الفكرة الجديدة) لشــد
ما هى غامضة تلك الاحداث الانسانية . أحيانا ، يمــر
نسيمان متناقضان على نفس الخمار . أقول .. . (ثم
بغتة ، في هياج عصبى ، الى اجاتا) نادى ابنتــك .
اذهبى واحضريها (صارخا) اسرعى الى احضارها !

Twitter: @ketab_n

بسرعة ! ناديها (ثم يجرى هو) سلفيا ! سلفيا ! سلفيا ! سلفيا ! . . (لقد خرج ، الصوت يتباعد ، ولكنـا نحس في النهاية أنه وجد الفتاة وأنه يقودها)

المشهد السابع

انجلـو : (يظهر وهو يسند سلفا ، ويكاد يحملها . . انهـا نصف مغمى عليها)
مقعد . . . فاقدة الوعى . . جسمها بارد . . لا تستطيع الوقوف . . خذاها حاولا افاقتها ، بللا شفاهها . . شفاهها . . اجعلاها تشرب . .

آجاتا وبيا : (تساما سلفيا وهما الآن حولها)

انجلـو : (يبقى لحظة طويلة فى تأمل) نعم ! مؤكد ! أن أرى ثلاثتكن معا ، هكذا متقاربات ، فى لحظة حب ووفاق ! هذا يطمئن بالتأكيد ، يدفع بالعزاء إلى الانسان ! كنا عميانا بحق . ومع هذا فلقد كان الأمر هكذا بسيطاً .

آجـاتا : (ملتفتة) أى شيء ، كان بسيطاً ؟ !

انجلـو : (غامضاً) كل شيء .

آجـاتا : يعنى ؟ !

انجلـو : يعنى أن عزيزتنا لن ترحل ، لن ترحل الليلة ، ولن ترحل أبداً . ادواردو سيحضر ، وسينصرف وحيدا العجوز المسكين . سلفيا ستبقى هنا ، هادئة ومسالمة . (صمت) أربعتنا . . (صمت)

Twitter: @ketab_n

بيـــا : (تنفجر ضاحكة بغتة ، ويتصاعد ضحكها إلى أن يصير هستيريا . . اسنانها تصطك) .

انجلـــو : هل كنتن تفضلن أن يسيل الدم ، هنا ؟ أو هناك ، تحت البلكونة ؟ الكرامة ، دائماً الكرامة ، الكرامة الملعونة . نحن الأربعة . . لماذا نخسر كل شيء؟ ! من الذى يكرهنا على أن نتبادل الكراهية ؟!

بيـــا : (مستمرة فى ضحكها العصبى ، الذي تحول الآن إلى شبه مواء) انجلو أنت مجنـــــون . .

انجلـــو : اني أتحاشى أن أدوس حتى حيواناً صغيراً . . إن الحياة رقيقة جداً ، وهى ستمر قليلاً ، لماذا إذن نبدو بهذه القسوة ؟! كل ما تطلبه أرواحنا فهـــو برىء . . ان الأمر شبيه بطفل يمد يده الصغيرة. . .

بيـــا : أنت مجنون ، مجنون ! آجاتا ، هل تسمعين ؟! (شديدة العصبية) سأذهب أنا لاقذف بنفسى مـــن البلكونة ؟ أنا التى سأقتل نفسى ! جبان . . لقـــد حطمتنا ! (تصمت فجأة) .

انجلـــو : بيا ، اذهبي واحضرى لى حقيبتى . . أنا هو الذى الذى يجب أن يذهب . . سأستغل حضور ادواردو العجوز . . هذا يحل كل المشاكل .

بيـــا : أنت تذهب ؟! (صارخة) يا ريت ! يا ريت !

انجلـــو : هل تعتقدين انى أمزح؟! لا . لا أريد البقاء هنا بعد الآن ، وسط هذه الشرور ، والمكائد ، والاخطار (ثم مبتعدا) سأسرع . . لست أملك — الا خرقتين . . سأخذهما . . (هو الآن على الباب)

Twitter: @ketab_n

آجـــاتا : انجلو . . ماذا تفعـــل ؟ !

انجلـــو : أذهب . .

آجـــاتا : (متوسلة) انتظـــــر .

انجلـــو : لا ، عندما أقرر ، لا أرجـــع عن قراري .

آجـــاتا : ولكن لم تتخذ بعد أية قرارات . . انتظر .

انجلـــو : لا . أريد أن أذهب من هنا . يجب أن أدافع عـــــن حيـــاتي . أنتن تعطين وزناً كبيراً للصغائر ، وللتزمت . . أكثر مما أفعل . سأذهب من هنا .

آجـــاتا : (مواصلة توسلها في توحش) لا يا انجلو ، انتظر . . سينتهي الأمر بالتفاهم .

انجلـــو : لقد تفاهمنا بالفعل ، اني الآن حي بالصدفة . وما زلت موضع شك ، هناك محاولات لاذلالي .

آجـــاتا : أبدا ، لا أحد يذلك . . .

انجلـــو : جحـــود ، ميول شريرة .

آجـــاتا : أتوسل إليك يا انجلو ، أتوسل إليك . لا تستطيع أن ترحل هكذا . . الآن مضت شهور ، وأنت معنا هنا . . تعال . . انتظر . .

(صمت)

انجلـــو : (يعود في بطء)

بيـــا : (صارخة ، فجأة) ماذا يحـــدث هنـــا ! ما الذي يجري ! هل أصبحنا كلنا مجانين ؟! (ثم إلى انجلو مهاجمة) جبان ! غشاش ! استغلالي ! . . .

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : (فى هدوء ، يلطمها لطمة قوية)

بيـــا : (تصمت فجأة)

(تنأوه في ألم قاتل)

يسمع خلال الصمت نفير عربة أدواردو العجوز

انجلـــو : (مشيراً) سلفيا ، هذا هو . ادواردو العجوز ، عربة النقل . الآن يتوقف ؟ الأمر الآن يتوقف عليك . أنت حرة يا سلفيا . . لن أسيء استغلال ما وقع بيننا . . ان هى إلا لحظات . أنت حرة فى أن تبقى أو تذهبي . . تستطيعين الاختيار . . هذا هو . . توقف .. النفـــير . .

(ما زال الكلاكسون يسمع) .

سلفيـــا : (تنطلق فجأة جريا نحو الباب)

انجلـــو : (يوقفها جرياً ، ثم بهدوء إلى بيا) أنت يا بيا ، قولى له انها لن ترحل ، واننا سنتفاهم فى الأمر .

بيـــا : (تذهب إلى النافذة ، تصرخ) لن ترحل . لا . لن ترحـــل .

(يسمع صوت العربة وهى تنطلق) (صمت)

انجلـــو : انتهى الامر ببساطة (ثم إلى سلفيا ، وقد تركها ، فى ود (ولم أجبرك على شيء هل تعرفين ؟ كنا كلنا على اتفاق . . الأمر فقط أن ثلاثتكن كنتن ترغين فى الاحساس بأنكن مجبرات بعض الشيء : أعنى مقودات ، محميات . . والآن ها نحن أولاء هنا ،

Twitter: @ketab_n

اربعتنا . لا من أجل أشياء وضيعة ، مادية . . لا . . أخوة وأخوات . لقد صرخنا وتعاركنا كثيراً : والآن ما أحلى السلام . . هبط الليل . . والقمر يولد . .

آجـــاتا : (بغتة ، بصوت مهموس ، دون كلمات ، تبدأ تدندن موسيقى الاغنية)
واذا كنت عطشان . .
بـــى . بـــى . بـــا

انجلـــو : اغلقى الباب يا بيا . اغلقن كل الأبواب ، وضعن المزاليج . . ما الذى يهمنا مـــن ادواردو العجوز ، ومن العالم كله ؟! البعوض يأتي من الخارج ، وكذلك الشكوك . اغلقـــــن .

آجاتا وبيا : (ينفذن ، وما زالت آجاتا تدندن)

انجلـــو : بمعزل عن كل شيء . وحدنا . كما لو كانت هذه الدار بندقة ، سوداء من الخارج ، ولكنها حلوة من الداخل . . لا ، بالعكس ، جزيرة ، فى عرض البحر ، جزيرة بشواطئها الفضية : ونحن الأربعـــة وحيدين وحيدين ، على العشب ، فى كل خيط من العشب تصفر الريح بخفة . . ثم السحب . . وأخيراً . . نحن . وحدنا . أحرار . أحرار ! وهنا الليلة ، لابد أن تقام حفلة ! ليوضع على المائدة كل ما هو طيب ! سأهبط إلى البئر ، ما زالت هناك زجاجات . هيىء الأمر يا آجاتا ، أشعلى الاضواء . وأنت يا بيـــا ، بسرعة ، بسرعة . (مشيراً إلى سلفيا) هذه أختنا : يجب أن تخفى آثار البكاء : مشطيها أعيديها إلـــــى

Twitter: @ketab_n

رونقها . . نستطيع أن نقول إن الحفلة لها .

آجاتا وبيا : (تبدأن فى التنفيذ ، فى البداية مترددين ، ثم منطلقتين فى سعادة)

انجلـــو : (يستعد للهبوط فى البئر) أحضرن أجمل المفارش ، أجمل الكئوس . يا شقيقاتي ! عندما تعاني إحداكن ، تنقلب شمسى ظلاماً . بسرعة . بيا ، خذى سلفيـــا وعاونيها على أن تعود إلى رونقها وجمالها . بيـــا . . حادة الطبع . . حادة اللسان بعض الشيء . . ولكنها مع ذلك أكثركن استعداداً للخدمة والطاعة . وسلفيا هى الزهـــــرة . . .

آجاتا وبيا : (يتهيأن للخـــروج)

انجلـــو : بيا . . دعيها تلبس فستان اليوم الأول ! وأنت يـــا آجاتا . .

(خرجت سلفيا مع بيـــا)

المشهد الثامن

آجـــاتا : (وهى تعد المائدة) أنا ؟! أنا كبرت ، صرت عجوزاً

انجلـــو : (بينما يهيىء سلم الحبال) أنت الخير والبركة . لقد حضرت من بعيد من اجلك أنت . وأبقى من أجلك . تعرفين ؟! أنت تعيدين إلى ذهنى انهم فى بلـــدى لا يدعون النساء يذهبن وحدهن ليلاً إلى الحقول .

آجـــاتا : (تتوقف عن اعداد المائدة) ولماذا ؟!

انجلـــو : لانهن يمكن أن يقابلن الشيطان .. الكل يعلم أن النساء

Twitter: @ketab_n

يرغبن فى تجربة الحب مع الشيطان . والشيطان الذى يستعصى (يضحك)

آجـــاتا : (مبدية اهتماماً) وعلى ذلك ؟ !

انجلـــو : ومع ذلك ، يحدث أحيانا ، أن يرسلن إلى الخارج ، وحيدات ، فى الليل ، لاستدعاء طبيب ، أو لأى شىء آخر . .

آجـــاتا : وعلى ذلك ؟!

انجلـــو : وعلى ذلك يمشين ، وبغته ، يبزغ القمر ، ويرين بجواره ظلهن ظلاً آخر ، انه مسافر يصحبهن في الطريق . .

آجـــاتا : وماذا يقـــول ؟!

انجلـــو : لا شىء . يتشممهن .

آجـــاتا : يتشممهن ؟ !

انجلـــو : نعم ، ليرى إذا كن يعبقن بالدخان . ان الدخان رائحـــة مميزة للانسان فقط ، ليس هنـــاك مخلوق غيره يشعل النار ويضع عليها الاناء ليغـــلى . انه يتشممه .

آجـــاتا : وإذا كن يعبقن بالدخـــان ؟ !

انجلـــو : ينصرف سريعاً . لأنهن فى هذه الحالة يكن نساء خدمة . . ربات منازل . الشيطان يكره هذا النوع . . ومع ذلك فأحياناً يعثر على واحدة لا تعبق بالدخان .

آجـــاتا : وبماذا تعبـــق ؟ !

Twitter: @ketab_n

انجلـــو : بلا شيء . فى بلدى يقولون : بالريـــح . خطأ مـــن أخطاء الطبيعة . كانت المقادير التى صُنعن منها مخصصة لمخلوق آخر أكثر غرابة ، أكثر أهميـــة ، أكثر قرباً من الله . وهذا هو السبب فى أن هذا النوع من النساء ميال إلى الحزن . آجاتا ، انهن يشبهنك ، قلقات حيث هناك دخان ، قلقات حيث لا يوجد الدخان . والرجال يحبونهن فى عمق ، ويقولون لهن : « يا حياتي » . ولكن هؤلاء النسوة غالباً ما يسممونهم . لا شيء يعجبهن ، حتى الفردوس . هذه ، هـــى المرأة التى ينتظرها الشيطان فى الليل . وهن لايخفن . يذهبن معه (الكلمات الأخيرة تأتي من البئر ، ان انجلو يهبط بداخـــــله) .

آجـــاتا : (غارقة فى التفكير ، فجأة ترتعد : تسمع ضجة من البئر) ماذا هنـــاك ؟ !

انجلـــو : (من البئر) لا شيء . السلم سقط ، انقطع الحبل .

آجـــاتا : والآن ؟!

صوت انجلو : اقذفى لى بحبـــــل .

آجـــاتا : حالاً . لحظة واحدة (تذهب لتأخذ حبلاً ، ثم تتوجه إلى البئر ، وتتوقف فجأة ، غير مستقرة ، تضع الحبل جانبـــاً) .

صوت انجلو : وجدت الحبـــــل ؟ !

آجـــاتا : الآن أجده . انتظر لحظة (تلتفت)

سلفيـــا : (تدخل ، برفقة بيا ، انها تلبس فستاناً فاتحاً ، وقد

Twitter: @ketab_n

وضعت فى شعرها بعض الزهور) .

آجـــاتا : (تنظر إلى سلفيا طويلاً) سلفيا ، ما أجمل الزهور فى شعـــرك .

بيـــا : (ترفع المصباح الذى تحمله إلى شعر سلفيا) انجلو ؟! أين انجلـــــو ؟ !

آجـــاتا : فى البئر (جامدة ، تنظر ناحية أخرى) الآن أقذف إليه بالحبـــــل .

(ســـــتار)

* * *

Twitter: @ketab_n

الفصل الثالث

المشهد الاول

مازالت الدنيا ظلاماً ، قبيل الفجر ، المصباح مضاء فوق المائدة

اجاتا : (وحيدة جالسة في ركن في الظل، تمر هكذا لحظة)

سلفيا : (تدخل على أطراف الاصابع، تتوقف)

اجاتا : (هامسة) كنت تريدين شيئا ؟!

سلفيا : (هامسة) ماما ، ألم تنامى ؟!

اجاتا : (دائما بصوت مكتوم) كنت دائما أنام قليلا .

سلفيا : تعالى الى هناك. لنأكل لقمة .

اجاتا : فيما بعد . كنت تريدين شيئا ؟!

سلفيا : لا ، لا . لاشيء . ماما . لماذا لاتأتين الى هناك ؟!

اجاتا : فيما بعد . ماذا بك ! مريضة ؟! الصباح بارد .اذهبي مع بيا . لافائدة في حضورك هنا (صمت) عندكم كل شيء ، هناك ؟!

سلفيا : نعم .

اجاتا : هل ذهبت احداكن لجلب الحليب ؟! (سكتة) لابد أيضا أن نفكر في الغسيل يوما من هذه الايام (في صوتها شبه راحة)

سلفيا : نعم (سكتة) ماما، أنا خائفة .

اجاتا : تعرفين جيدا أن الامر مزاح .

Twitter: @ketab_n

سـلفيا : نعم ، اعرف (صمت) لماذا لاتأتين الى هناك؟ هنا لانستطيع حتى مواصلة الحديث .

اجـاتا : فيما بعد (صمت) تعرفين فيما كنت أفكر؟ ! في المدرسة ، مدرس الدين : الكلمات التى كان يحاول من خلالها أن يوضح لنا معنى الخلود ، فكرة الخلود. كان يقول : تخيلوا أنفسكم فراشة تحرك بين آنوآخر أجنحتها الضعيفة . ثم حطت فوق كرة من البرونز . فكروا قليلا كم تحتاج هذه الفراشة من زمن ، لتحفر علامة ضئيلة في هذه الكرة البرونزية، محركة بين آن وآخر أجنحتها الضعيفة . ثم فكروا بعد ذلك أى وقت تحتاجه هذه الاجنحة الضعيفة لتقضى على تلك الكرة البرونزية. ثم تخيلوا أن هذه الكرة البرونزية كبيرة بحجم الارض والشمس معا، بل أكبر من ذلك ، بحجم الكون كله . وفوقه هذه الفراشةالصغيرة تريد أن تحيله الى عدم. وعندما تنتهى منه ، لابد أن تأتي على كثير غيره، بعدد الرمال. وعندما تنتهى من كل ذلك ، حسن، يكون الخلود في بدايته . أو ، ربما الفكرة العكسية ،التى لايحدها الفكر الانساني

سـلفيا : ماما،لم يتكلم بعد؟ (وتلقي نظرة على البئر للمرة الاولى)

اجـاتا : لا. قليلا . مضت ساعتان تقريبا .

سـلفيا : تعتقدين ...

اجـاتا : نعم . . عندما تقتربين ، وترهفين السمع ، تسـمعيه جيداً تماما،انه يتنفس .

Twitter: @ketab_n

سـلفيا : (تخطو خطوتين أو ثلاث بحذر تجاه البئر)

اجـاتا : انه يصمت فقط لانه غاضب قليلا. بين آن وآخر يمرمر (تضحك بصوت مكتوم)

سـلفيا : تكلم منذ ساعتين ؟!

اجـاتا : نعم .

سـلفيا : ماذا قال؟

اجـاتا : لاشيء . قلق بعض الشيء. كان يبذل محاولات يائسة (تضحك بصوت مكتوم)

سـلفيا : والآن ، ماذا يفعل ؟!

اجـاتا : يفكر .

سـلفيا : وقبل ذلك، لماذا كان يحاول ؟

اجـاتا : لم يكن قد اكتشف الامر . لم يكن قد فهم.

سـلفيا : لم يكن قد فهم ماذا ؟!

اجـاتا : ان الأمر مزاح . . مداعبة.

سـلفيا : (قلقة) مداعبة ! ! . . يلوح لى . . انه مضى يومان وليلتان .

اجـاتا : ليس بعد ، أقل . ومع ذلك فقد وافقتما كلاكما، وضحكتما .

سـلفيا : نعم . بالتأكيد .

اجـاتا : (تضحك ضحكة مكتومة (وماذا يعني يومان وليلتان وعندما كان في الحرب ! ! كان الامر أسوء كثيرا . . ثم ان بالبئر زجاجات. . .

Twitter: @ketab_n

سـلفيا : الزجاجات ! ! لماذا ؟ !

آجـاتا : لأنه بين لحظة وأخرى يكسر رقبة زجاجة .

سـلفيا : (تضحك) ويشربها ؟!

اجـاتا : نعم . سمعته. قال ذلك أيضا .

سـلفيا : (تضحك) سيسكر؟ في قاع البئر ؟

اجـاتا : أعتقد. هكذا يقضي وقته . اطمئني . ليست حالته سيئة تحت.

سـلفيا : متأكدة ؟!

اجـاتا : متأكدة.

سـلفيا : (انفاسها متلاحقة) لاداعي للخوف . في النهاية .. يومان وليلتان. . . يوما وليلتان . . .

اجـاتا : أقل . يستطيع أن يبقى أكثر من ذلك.

سلفيـا : سيكون درساً مفيداً له ، يستحقه ، أليس كذلك ؟

آجـاتا : مؤكـد .

سلفيـا : مؤكـد ، يستحقه .

آجـاتا : (في غموض) نعم . . كان هنا شيء ما لا يسير على ما يرام . شيء يضايقنا . أوه ، لقد تغير بالفعل ، طأطأ رأسه قليلاً ، عندما يتكلم أحياناً ، من قاع البئر ، يغلبني الضحك (صمت)

سلفيـا : (فجأة) ماما ، لماذا لاتنادينه ؟! لتسمعيه ، لتسمعي أي شيء يقول . ناديه يا أمـي .

آجـاتا : الأفضل ألا أفعل . فهمت انه يشعر بالراحة إذا أحس

Twitter: @ketab_n

أحدا هنا : يأخذ فى الحديث ، ويصيح ، يتمنى أن نرد عليـــــه . أما إذا لم يحس أحدا . . أنا حافية القدمين . . فأنه يحس شيئاً ما بالخوف (صوتها يوحى بالطمأنينة) يلزمه بعض الخوف . لابد من التريث حتى يصاب ببعض الخـــــوف .

سلفيـــا : الخوف من ماذا يا أمـــــى ؟!

آجـــاثا : (متهربة) الخوف . أنت الاخرى تتكلمين بهدوء ، وتمشين على أطراف الاصابع ، لماذا ؟!

صوت انجلو : (من البئر ، عميق ، مكبر ، وله صدى) سلفيا !

سلفيـــا : (تبتعد مُفْزَعة عن البئر)

المشهد الثانى

صوت انجلو : (هادئاً) سلفيا . أعرف أنك هنا . أجيبينى . لقـــد سمعتك ، تعرفين ؟! هيا أجيـــبى . .

سلفيـــا : (هامسة للأم) أجيبيه أنت . . .

آجـــاثا : (هامسة) لا يناديني . .

صوت انجلو : (هادئاً دائماً) بيا . . هل هذه أنت يا بيا ؟! اني أسمعك تماماً . . لا فائدة من مشيكن حافيات ! بيا ! سلفيا ! (صمت طويل نسبياً . . الآن يأخذ الصوت مسحة من الانفعال) بيا ! سلفيا ! بيا ! سلفيا ! بيا ! سلفيا !

بيـــا : (تدخل . . تهمس وقلقة) لا أستطيع الاستماع إليه بعد ! يجب الا تتأخرى ، انه أمر خطير . اقذفى إليه

Twitter: @ketab_n

الحبل وخلصينـــا .

آجـــاتا : أقذفيه أنت لـــه .

بيـــا : أنا خائفة ، يبدو متوحشاً ، مجنوناً ، أنا خائفـــة .

صوت انجلو : بيـــا ! سلفيـــا !

بيـــا : لا أحتمـــــل سماعه يناديني هـــــكذا !

آجـــاتا : ولماذا نزلت ؟ قلت لك انتظري فوق ، انك لا تسمعين شيئاً فـــوق .

بيـــا : أسمعه أيضاً فوق ، في كل مكان . انه يسمع أيضاً في الشارع ، لو مر أحد فأنه سيسمعه بالتأكيـــــد .

آجـــاتا : لا أعتقد . ثم انه لا يمـــر أحد .

بيـــا : لقد استمر طيلة الليلة الماضية . . .

آجـــاتا : ليس صحيحاً . أنت التي تريدين أن تسمعيه ، حتى وهو ساكت .

صوت انجلو : (فاقد الثقة تقريباً) بيا ! سلفيا ! بيا ! سلفيا !

بيـــا : لماذا يناديا نحن الاثنتين فقط ؟! (ثم بصوت مضطرب) لماذا يناديـــنا نحن الاثنتين ففط ولا يناديك أنت ؟!

آجـــاتا : لأنه يعرف أن الأمر أكثر سهولة معكما ، لأنكما أكثر شباباً .

صوت انجلو : (وقد عاد إلى نبرته الطبيعية) بيا ! سلفيـــــا !

آجـــاتا : إذا أردتما نغطي البئر . الغطاء موجود .

سلفيـــا : أفضل ، هكذا يمكن على الأقل . . .

آجـــاتا : يصبح الصوت أضعف .

Twitter: @ketab_n

سلفيـــا : (فى ندم سريع) لا لا . لن نغطيه .

صوت انجلو : (هادىء الآن ، هادىء جداً) عال عال . ان آجاثا هنا أيضاً ، أليس كذلك ؟! أعرف . (صمت . ثم ضحكة طويلة ، ودودة ، مدوية ، ثم يعود الصوت ودوداً مستمتعاً) شطار . يأخذني الغضب أحياناً ، الا أني أعود إلى الاستمتاع أنا أيضاً . عظيم . مزاح عظيم . . أعترف بذلك . شطار . فى بلدى أيضاً ، كانوا يسخرون من شخص ما ، ثم انتهى الأمر بعشاء عظيم ، كانت ليلة فاخرة ، هه ، اني أذكرها تماماً . عشاء فخم ، كنت هناك أنا أيضاً .

آجـــاثا : (قلقة ومتوترة بعض الشيء) ها هو . تسمعان الآن ؟ يا له من صوت !!

سلفيـــا : (فى تعجب) صوت هادىء .

آجـــاثا : تعرفان معنى ذلك ؟

سلفيـــا : مـــــاذا ؟ !

آجـــاثا : (فى بطء) رعب . يبدأ الرعب . برودة الرعب (فى حزن غريب) فهم أخيراً أنه فى خطر ، ولكنه يرفض التسليم به . يحاول السيطرة على نفسه ، وعلينـــــا .

صوت انجلو : عزيزاتي ، لقد عاقبتموني قليلاً . ولقد قبلت . كنت استحق العقاب لأني أصبحت جباراً . (يضحك) ذقني طويلة ، ليست هنا ماكينة حلاقة ، تحت . من حسن الحظ انه كانت هنا بضع زجاجات مـــع

Twitter: @ketab_n

ذلك . الزجاجات الباقية سأحضرها معى . (يضحك)
اسرعن . والا أفرغت الخزين وسكرت حقاً . هل
يؤسفكن أن أغنى ؟!
(يبدأ الغناء . . ولكن الصوت سرعان ما يضطرب) .

اجـــاتا : (في تأثر غريب) يا الهى . انه خائف حقا .
(توقف الغنـــاء)

بيـــا : (مهاجمة في لوثة) لمـــاذا نعامله هكذا ؟ لمـــاذا ؟ !

اجـــاتا : لقد أجاب هو نفسه : كان قد أصبح جبارا . ولقد كنا
متفقات جميعا ، أليس كذلك ؟

ســـلفيا : (شبه حالمـــة) يكفى الآن ، الآن ندعه يصعد، أليس
كذلك ؟ !

اجـــاتا : (ضاحكة) نعم!

بيـــا : الآن ، حالاً ، حالاً .

اجـــاتا : (ضاحكة) نعم .

صوت انجلو : (وقد تحول بغتة الى صوت مذعور ، متوسل، يصعب
التعرف عليه) سلفيا .. ارحمينى . . الحبل . . اقذفى
الىّ بالحبل ، الرحمة . . يردن قتلى .. أمك . . تريد
قتلى هنا في الداخل . بسرعة ، لم تعد لدى القوة ، أكاد
يغمى علىّ . واذا أغمى علىّ سأغرق . بسرعة ياسلفيا .
بيـــا . سأرحل . سأذهب. سأطيعكن . لاتجعلنى أموت
هنا في البئر . . الرحمة .. (يتوقف الصوت . صمت)

ســـلفيا : (تنطلق فجأة لتأخذ الحبل . تتقدم به ناحية البـــئر . ..
تفك بعض عقده) .

Twitter: @ketab_n

بيـــا : (تنطلق هى الاخرى لتعاون سلفيا . هما الآن بجـــوار البئر . ولكنهما تتوقفان فجأة)

صوت انجلو : (وقد انفجر فجأة في صرخة متوحشة ، لا انســـانية) قاتلات ! (سكتة) قاتلات ! سأعود ، وســـآكل قلوبكن . . كلكـــن ! سأمزقكن اربـــا ! (سكتة) سأقدمكن للمحاكمة ! وسأراكن على المشنقة ! المشنقة ! المشنقة ! ياقتلة ! .

بيا وسلفيا : (تهربان بعيدا عن البئر وقد اخذ منهما الرعب كل مأخذ . . وقد وقع الحبل منهن)

صوت انجلو : كلكن على اتفاق . ياقتله . ستدفعن الثمن غاليا . لقـــد قطعتن الحبل . انتن الجانيات .. انتن . . باتفاق بينكن !

اجـــاتا : (لنفسها تقريبا) ليس صحيحا . لقد سقط .

صوت انجلو : (الآن فيه حشرجة غريبة) قاتلات ! سأجعلكن تشنقن ! قاتلات !

سألتهم قلوبكن ! سأمزقكن ! (ليس الآن صوتا ، انه عـــواء مضطرب ، وضوضاء وحشية)

بيـــا : (في قمة الفزع ، وقد نسيت أن تتكلم بصوت منخفض) الغطاء ! لنضع الغطاء ! بسرعة ! . .

ســـلفيا : انه يصعد . . يا الهى . . أنا خائفة ..

بيـــا : لنسقط عليه . . . لنسقط عليه شيئا .. حجرا . . .
(الصوت تحول الآن الى نوع من الفحيح ، ثم الى لهاث . . . ثم الصمت)

ســـلفيا : ســـقط .

Twitter: @ketab_n

اجـــاتا : (بعد أن تتسمع) يتنفس (ثم للاخريات بنفس الحزن) لايستطيع الصعود ؟ لقد حاول من قبل ، الليلـــة ، أن يصـــعد .

بيـــا : حاول ؟ !

اجـــاتا : نعم ، أكثر من مرة : سمعته . أحجار البئر لاتعطيـــه الفرصـــة .

بيـــا : ولكن بهذا التوحش . . .

اجـــاتا : لا . شيئا فشيئا ، مع مرور الوقت ، يتصاعد غضبه ، بينما تضعف قواه . اذا لم ينجح حتى الآن فلـــن ينجح أبدا .

ســـلفيا : (اسنانها تصطك) وعلى ذلك .. ماذا يجب أن نفعل ؟ ! (صـــمت)

اجـــاتا : (بصوت منخفض جدا) لا شيء . ليس هناك مانفعل (بدأ ضوء الفجر ينتشر .. بعد قليل سيبزغ النهار) .

ســـلفيا : وماذا يحدث بعد ؟ !

اجـــاتا : لاشيء .

ســـلفيا : كيف لاشيء ؟

اجـــاتا : أخشى أن يكون الوقت . . .

ســـلفيا : الوقت ماذا . . . ؟ !

اجـــاتا : قـــد فات .

ســـلفيا : فات ؟ ! . . . ماذا تريدين أن تقولى ؟ !

اجـــاتا : أوه ، لست أنتظر بالتأكيد أن أراه يخرج من هنا بعد .

Twitter: @ketab_n

ربما نزاه يخـــرج من الارض .. في شكل مفـــزع ، الشيطان . سيمزقنا بالتأكيد ، أو على الاقل يرفع علينا الدعوى الجنائية ، ليوصلنا الى حبل المشنقة ، ثلاثتنـــا. ولن يستطيع أحد انقاذنا ، تفهمان ؟ !

سـلفيا : واذن ؟ !

اجـاتا : (في رتابة) ولكني واثقة الآن أنه لن يصعد مـــرة أخرى الى وجه الارض . (صمت) اذهبن الى هناك ، حاولا أن تأكلا شيئا . وسأحضر أنا أيضا بعد قليـــل (صمت).

بيـــا : (تتمتم) لاذنب لى . لادخل لى في كل هذا . أنا لم أفعل شـــيئا . .

اجـاتا : لا أحد منا فعل شيئا . لقد سقط . (صمت) قـــدر (صمت)

حدث أن جاء هو الى هنا . من الذى دعاه للمجيء ؟ ! حدث أن انزلقت خطا طيف السلم . لم يلمسها أحد ، انزلقت وحدها . ثم سيطرت على رأســـه فكـــرة : ان الامر من تدبيرنا . وكيف نستطيع مساعدته ؟ ! اية سلسلة رهيبة . كان واضحا أن شيئا ما هنا ليس على ما يرام . نوع من الخلط ، من انعدام التوازن . وكان مستحيلا أن يستمر . . . (صمت) كان كمن اكتشف لكل واحدة منا . . نوعا من الجذور بيننا وبين الارض نوعا من الحبل السرى ، حبل دموى ، ولقد مـــد يده وقبض على هذا الحبل وأخذ يشـــدنا هكذا . وأخـــذ

Twitter: @ketab_n

يسلخ جلودنا كما النعاج ، وجعلنا نمشي على أربع .
ومع ذلك فالامر خارج عن ارادتنا ... هذا الشيء ...
كان مقدورا أن يقع . ولقد كان .

سـلفيا : (مرتعدة) ماما ، أنت كنت تعرفين . كنت تستطيعين منعـه . . .

اجـاتا : (كالغائبة) لا . لم أكن أستطيع .

سـلفيا : كنت قد فهمت . . .

اجـاتا : وأنت لم تفهمي ، ربما ؟ ! لقد حدث . ثم كان من الضروري أن يهدأ أحدنا ويفكر . انه واجب لا انساني وأنا أتحمل مسئوليته . (ترتعد لحظة) تعتقدين أنني لا أرتعد أنا الأخرى ؟ ! (ثم تسيطر على نفسها ، وتهمس) سنرحل . البيت والبئر على وشك أن يتهدما . ولقد كان عندنا غريب : سيعتقد الناس انه رحـل ، جاء يوما ما ، ثم رحل . على أية حال ، اذهبا انتما ...

سـلفيا : (صارخة) ولكنني . . . لا أستطيع احتمال ... ذلك الشيء .. ذلك الذي يحدث داخل البئر . . لا أستطيع احتماله .

اجـاتا : (في توتر شديد) كم من أشياء لاتستطيعين احتمالها . من حسن الحظ انني هنا لاتحمل ذلك . ثم انه سـيهدأ بعد قليل ، لانه في لحظة ما ، عندما تصبح الامـور مؤكدة ، يعم الهدوء (تشرد) سيكون كل شي سريعا دوران بالرأس ، ثم . . مع أن المـاء قليل ، فأنـه سيغطي كل شيء . . ثم يسكن .

Twitter: @ketab_n

بيـــا : (فاقدة التوازن) آه ، يا الهى . . آه ، يا الهى . . آه يا الهى . . سأذهب . . سأخرج ! . .

اجـــاتا : حسن . وأنت أيضا ياسلفيا ، اذهبن . لن يطلب أحد منكن حســـابا .

بيـــا : لن استمر هنا دقيقة بعد الآن ! أشيائى معدة . كانت هذه الدار دائما سجنا بالنسبة لى !

اجـــاتا : نعم ، ياعزيزتى ، اذهبى الى فينا . اذهبى الى العشـــاء في فستان السهرة .

بيـــا : بالتأكيد لابد أن أذهب ! انك تخيفيننى !

صوت انجلو : (بغته) ألقيا بها على الارض ، وأوثقاها ، انها مجنونة !

بيـــا ، سلفيا ، لاتسمحا بارتكاب هذه الجريمة . . . كانت تسخر دائما منكما ، كانت تحتقركما ! ساعدانى انى أحس برودة الموت . انها هى ، هى المسئولة ! انها جريمتها !

بيـــا : نعم ، نعم ، انها هى .

ســـلفيا : انت فعلتها !

صوت انجلو : أنت ! أنت !

اجـــاتا : (صارخة تقريبا) حسن ، نعم . أنا التى فعلتها . وكنت أكذب حتى الآن .

بيـــا : منذ البداية . أنت أسقطت الســـلم !

اجـــاتا : نعم ، أنا . كنت أتمنى ذلك . كان لابد من التدخل . تمـــاما كما يحدث عندما تصفق النافذة في الليل . لابد أن يصحو شخص ما . ان ينهض .

Twitter: @ketab_n

صوت انجلو : لا ياسلفيا ! لقد فعلت ذلك بسبب الغيرة ! الغيرة منك!

اجـــاتا : رُبما . لاشك أن هذا الرجل كان على وشك أن يملني ويأخذ في اهانتي ، بسببك أنت ياسلفيا . ربما (ساخرة تقريبا) ضرائر . وها أنت ترين انني انتصرت .

صوت انجلو : سلفيا . قتلت أباك ! قتله بوسيلة أمضى من الخنق .

اجـــاتا : وهذا أيضا ممكن . لقد طالمـــا غشني وقهرني . كانت مهزلة طويلة بغيضة . اليوم فقط أتنفس . خسارة انك اليوم تحت الارض ، هناك ، في افريقيا ، ياعزيزي انريكو ، لاتستطيع أن ترى النتائج .

بيـــا : كنت دائما تخيفينني ، أنت روح سيئة شريرة ، جلبت التعاســـة للجميع !

اجـــاتا : ولنفسي اكثر من الجميع . كان من المحتمل أن اكون أفضل من ذلك لو أن أحدا أحس بالحاجة الي . ولكني لم أنفع أحدا .

صوت انجلو : لقد منحت نفسك لرجل مجهول ، لا لسبب واضح ، على كومة من الجلد!

اجـــاتا : اجـــل .

صوت انجلو : (يرتفع) ثم دفعت أختي زوجك الى فراشي !

اجـــاتا : أجـــل .

صوت انجلو : (اكثر ارتفاعا) ثم بابنتك ! ثلاثتكن !

اجـــاتا : أستطيع أن أنكر أي شيء ، ولكن لايهم . هذه حقيقة الامـــر .

Twitter: @ketab_n

صوت انجلو : ثلاثتكن ! ثلاثتكن !

اجـــاتا : اجل . كان واضحا أن هذه الحال لا يمكن أن تدوم
(صمت) هذا أمر ينتهى اليوم .

ســـلفيا : (بصوت متحشرج) ماما .

اجـــاتا : ماذا هناك ؟ !

ســـلفيا : (بصوت مكتوم يتصاعد شيئا فشيئا) أنا لا أستطيع أن أذهب وأتركه هنا . ليس يهمنى شيء بعد الآن ، لست أهتم بوجودى ، ولا بوجودك ، ولا بأى شيء آخر . أريد أن يخرج . لا أستطيع أن أحتمل الحياة بدونه .

اجـــاتا : (في حيوية) ليس هـــذا صحيحاً يا سلفيا ! أنتما الاثنتان لم تفعلا اكثر من أن مشيتما ورائي ، كنت أنا التى جرتكما وربما لم اكن لأسمح لكما بالبقـــاء طاهرات .
أحس نحوكما بالشفقة (وبصوت خفيض) وبشيء من القرف .

ســـلفيا : (فاقدة التوازن) أريد أن يخرج ! عندما يناديني أحس بالرغبة في أن اضحى بكل شيء ! أريد أن أخضع له ! أن أســـير وراءه !

اجـــاتا : هذه كلماتى ، ليست كلماتك ! انها عدواى .

ســـلفيا : أريد أن يخرج ! سأقذف بنفسى في البئر ! (وتنـــدفع باكية) ماما ، قد أكون في هذه اللحظة .. قد يكون في داخلى . . . قد أكون . . .

اجـــاتا : (تمسك بها وتهزها في يأس) اسكتى ، ياغبية ! أنت

Twitter: @ketab_n

مجنونة . . « قد تكونين حاملا » أليس كذلك ؟ ! هذا أيضا يحدث للنساء ، وأنت امرأة . أنا حملتك ، وكنت أحس بالتقزز (سكته) ليس هذا صحيحا ياسلفيا . انت مجنونة ، لحظة هستيريا . ولماذا تعيشين ؟ ! لماذا كبرت ؟ كنت فتاة لطيفة ومحبة .. . لماذا لم تموتى في ذلك الصيف ، الجميع اقتنعوا بموتك ! (تنتصر على نفسها) اسكتى ، واذهبى (ثم بصوت متوعد ، يعلو شيئا فشيئا ، مسيطرا) هذه فوضى ، انه حقا كابوس . أنا وحدى احتفظ برأسى على كتفى وأفكر . انى هادئة . وأتحمل كل المسئولية . أما هو فقد فهم الامر على حقيقته ، وليس هناك شيء آخر يقال أو يفعل . فات الوقت . هذا شيء ينتهى اليوم (صمت) .

صوت انجلو : (في هدوء غير متوقع ، وقد اصطبغ بحزن كبير) اجاتا . أريد أن أتكلم معك .

اجاتا : (هى أيضا قد هدأت فجأة واكتسى صوتها حنانا) اسمعك يا انجلو ، تكلم .

(يسود صمت)

صوت انجلو : (بنفس الحزن) اجاتا ، واذن يجب أن أستسلم ؟ !

اجاتا : (بنفس النغمة) أنا أيضا استسلمت .

صوت انجلو : أنت التى أردت كل هذا .

اجاتا : في الحقيقة ، لست أعى تماما . يبدو لى أننى ببساطة ، خضعت .

صوت انجلو : اذن يجب أن أبقى هنا في البئر ، وأن أموت ؟

اجاتا : (بصوت خفيض) انجلو ، يبدو أن الامر انتهى ، ولا

Twitter: @ketab_n

يمكن أن ينتهى بشكل آخر .

صوت انجلو يؤلمنى ، ويفزعنى ، أن أموت هنا ، في هذا الظـــلام . مازلت شـــابا .

اجـــاتا : وهل تعتقد انه بالنسبة لى أقل ايلاما ؟ !

صوت انجلو : أتوسل اليك يا اجاتا . أتوسل اليك أن تنقذينى . أنت تملكين في يدك كل ما هو طيب وسعيد في الحياة .

اجـــاتا : وأنا أيضا أود أن أنقذك . .

صوت انجلو : ولمـــاذا لاتفعلين يا اجاتا ؟ لقد كنت تشتهين رؤيتى والخضوع لى .

اجـــاتا : نعم ، لم يكن يهمنى شيء آخـــر .

صوت انجلو : حياتك بدونى ســـترتد الى عـــدم .

اجـــاتا : نعم ، عـــدم .

صوت انجلو : فلماذا اذن لاتخرجيننى من هنا؟ لماذا ترتكبين هذا الفعل؟ !

اجـــاتا : لانى . . . كنت مفزّعة ولا أستطيع المقاومة . ولا شك أن أشياء أســـوأ ممـــا حدث كانت ستقع اذا استمرت الحال هكذا .

صوت انجلو : كان يمكن أن يتغير كل شيء .

اجـــاتا : إلا أنا . ولست أريد ذلك . . . الفكرة إذا رســـخت كقطرة المـــاء إذا سقطت ، تظل على حالها هذا إلى الابد . (صمت) انجلو ، لاأستطيع العودة الى الوراء . لست أحتمل رؤيتك ، وأنت ترحل .

صوت انجلو : ولكنك الآن ترتكبين جريمة أبشع من كل الجرائم .

اجـــاتا : كان لابد من ذلك . لتعود الينا الطمأنينة .

Twitter: @ketab_n

صوت انجلو : (مستسلما دائما) لن تكونى أبدا مطمئنة ! ايتها المسكينة اجاتا . ستحل بك اللعنة الى أبد الآبدين !

اجاتا : وهذا بالضبط ما يعيد الىّ الطمأنينة : أن أتلقى جزائى.

صوت انجلو : (وهو يكاد يتباعد) يا اجاتا المسكينة .. يا اجاتا المسكينة . . .

اجاتا : لست أومن بالشفقة : ربما أكون مختلطة العقل ، قد أكون بقعة سوداء في بحر النور . ومع ذلك فأنا أحمل حملى وأحبه . (مفكرة) هناك لحظة ما نختار فيها ما نريد أن نكون . هذه هى القاعدة . ولا يوجد شيء سوى ما نختار . كل شيء يتحرر ، وعندئذ تتحرك العين لتشكر وتسعد ، أو تتحرك الى الناحية الأخرى . من هنا نبدأ ، ومع ذلك فأننا نحسن سلاما ما في أن نكون مانحن ، أن نكونه بشكل كامل : المدان يحس هذه السعادة . وأنا أقبل ذلك (صمت) سلفيا ، يوما ما ـ كنت صغيرة هكذا ـ أحضر الخادم هنا شاة جميلة ليذبحها (ثم كما لو كانت تراه) ذبحها هنا ، على الحجر ، بضربة واحدة من السكين. ثم سلخها ، وشق بطنها ، وأخرج أمعاءها ، وبجانبها كان حوض من الدم الاسود الذى يتصاعد منه الدخان ، وكنت أساعده ، وكانت يداى حمراوان ، وظلت عينا الشاه مفتوحتين . وبغته استدرت (منزعجة بحق) كنت هناك يا سلفيا ، هناك على هذا الباب ، منذ نصف ساعة ! متجمدة ، بيضاء ، هرب الدم من وجهك ، جاحظة العينين ! لم تكونى قد رأيت مثل هذا الشيء

Twitter: @ketab_n

من قبل ، كنت صغيرة جدا ! وبدأت تبكين ، كم كان مرا هذا البكاء ، لم أستطع تهدئتك ، وقعت في حيرة ، لم أعد أعرف كيف أتصرف ، في البداية لم أستطع حتى أن أحتويك في حضني ، لأن يدى كانتا ... واستمر الحال بك ساعات ، منكمشة ، وأخذت أتوسل اليك ، وأعدك بأشياء لاتصدق ، وركعت أمامك ، وقلت لك أن ما رأيت لم يكن ... ثم غلبك النعاس . في تلك اللحظة ارتعدت أنا بكيت أنا آنذاك ، كنت غارقة في العرق ، كنت في قمة الفزع ! لم أكن أدرى أى شيء أعدبه نفسى ، أية صيحات أهدىء بها من روعى : قلت هذا : أنت لا ! الطفلة لا . الطفلةنظيفة. الطفلة نجت . ! نعم ، الايدى الملطخة ، وحوض الدم ، الموت ، واللحم ، والارض ، وكل هذا العرق لى أنا . لى أنا هذه الادانة ... رائحة الوحش . . البئر ... أما الطفلة فلا . الى الخارج ، النجاة ، بعيدا . اذهبي ياسلفيا . واذا كنت حقا تحملين بداخلك ... (تذهب بجوار الفتاة وتداعبها بحنان) لقد آلمنى بعض الشيء أن أراك قد كبرت وتغيرت ... الآباء يحلمون دائما بأن يظل الابناء ... بأن كل شيء يسير على مايرام . الابناء هم هذا (يتوقف) .

(الثلاثة يستدرن نحو البئر . يُسمع أنين خافت.وخربشة أظافر ، ثم ضجيج) .

هيـــا : (بصرخة جنون) انه يتسلق ! يتسلق ! (الضجيـــج يزداد ، انه يصعد ، يصعد في يأس ، يقترب ، يصبح

Twitter: @ketab_n

عملاقا . جميعهن يترقبن أن يروا بعد برهة يدا تتشبث بحافة البئر . الثلاثة قد تجمدت نظراتهن على البئر ، وكأنهن تحولن الى اصنام . وفي تلك اللحظة ، نحس بأنه فقد التوازن ، لن نسمع صرخة ، ولكن صوت سقوط .. ثم . . صمت طويل

(وفجأة ، يترامى من بعيد صوت كلاكسى ، ويتكرر)

بيـــا : (تجـــرى نحو البـــاب وتنادى في يأس) ادواردو ! ادواردو ! .. اصعد ، هيا . حالاً ، اصعد .

(الانتظار يطول لحظات ، ثم يظهر ادواردو العجوز على الباب)

المشهد الثالث

ادواردو : (يتقدم) ماذا هناك ؟ !

ســـلفيا : (تنتحب)

ادواردو : ماذا حدث ؟ !

بيـــا : (في توتر) اسمع ، لاشك انك عطشان . أتريد أن تشرب ؟ !

(تكرر في هستيرية تكان أن تكون صارخة) أتريد أن تشرب ؟ ! هناك (تشير الى البئر) هناك . اخرج بعض المـــاء . .

ادواردو : (حائراً) لاشك انى عطشان ، مؤكد (مقتربا من البئر بصوت شاك كمن يكرر الكلمات مئات المرات) ، تقدمت بى السن كثيرا ، وما زلت أقود تلك العـــربة الخربة رائحا غاديا تحت هذه الشمس الحارقة . أنـــا

Twitter: @ketab_n

عطشان (لقد وصل الى البئر ، وبطريقة تلقائية يطـــل فيه . . .)

جـــاتا : (بجواره ، وبصوت هادىء) اليك (انها خلف العجوز تقدم له كوبا من المـــاء ملأته من الدورق) .

ادواردو : (يلتفت ، يشرب ، يستزيد من المـــاء) ولكن ماذا حدث ؟ !

اجـــاتا : ابنتى سترحل ، وأخت زوجى ستصحبها . انتظرهما بالخارج . هما مستعدتان .

ادواردو : (في شـــك) والعفش ؟ !

اجـــاتا : فيما بعـــد .

ادواردو : وأنت ؟ !

اجـــاتا : ســـأبقى هنا .

ادواردو : والغريب ؟ !

اجـــاتا : رحـــل .

ادواردو : (منصرفا) إن ما يضايقنى أكثر من الشمس هو هذ الهواء ، تلك الريـــح التى تلسع (الى بيـــا وسلفيا) اذن سأنتظركما بالخارج . اسرعا (يخرج)

المشهـد الرابـع

اجـــاتا : (بغتة ، بنوع من الوحشية ، تصرخ) اذهبا !

بيـــا : (تهـــرب خلف ادواردو)

اجـــاتا : اذهبا كليكما ! دعانى وحدى !

Twitter: @ketab_n

سـلفيا : (تهرب هي الأخرى ، وقد أخذ بها الرعب ، تسمع خطواتها تبتعد)

اجـاتا : (تتسمع لحظات ، ثم ، وقد عاد السكون ، تجـرى الى البئر)

انجلو ! انجلو ! انجلو ! انتظر .. . (ترتد الى الخلف في عصبية ، تأخذ الحبل ، وتقذف بطرفه في البـئر) تعلق به ! تعال يا انجلو ! انجلو ! (وشيئا فشيئا يتباعد صوتها) انجلو . انجلو . انجلو . (تعتدل . وتبقى جامدة. يدها تترك الطرف الآخر من الحبل ، تذهب ببـطء ناحية الشباك ، ثم الى الباب ، تغلقهما ، الدنيا تظلم ، تجلس في رصانة بجـوار المصبـاح الـذى مازال مضاء على المـائدة ، تكلم نفسها ، في اطمئنان) عزيزى انجلو . تعال . تعال لتعاقبنى اذا أردت. الآن لدينـا كل الوقت.

(مازال يسمع صدى الكلاكسى ، انه بعيد جدا . ثم . . الصمت) . .

اجـاتا : الآن نحن معا ، نحن الاثنان ، وكل شيء بسيط . لـن تستطيع بالتأكيد أن تذهب ، ولا أنا . سنواصل تبادل النداء . . وسنواصل الصراع حتى أبد الآبدين .

«سـتار النهـاية»

Twitter: @ketab_n

فهرست

الموضـــوع	رقم الصفحة
١ ـ مقدمة بقلم المترجـم	٥
٢ ـ شخصيات المسرحية	٢٥
٣ ـ الفصـــل الأول	٢٧
٤ ـ الفصـــل الثاني	٦٣
٥ ـ الفصل الثالث	١٠١

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال بورتر	البرج
٤	ـ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	ـ تيرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال	دراما اللامعقول
		البى
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليا
		٢ ـ الأب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤	ـ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجاليـة فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣
		الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	ـ رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	ـ انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	ـ تيرانس راتجان	روس او لورانس العرب
٢٣	ـ كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	ـ وليم شكسبير	هاملت
٢٥	ـ نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	ـ سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١
		نساء تراخيس
١/٢٧	ـ جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١
		١ ـ رجل الله
		٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	ـ انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣
		١ ـ الاقـوى
		٢ ـ الرباط
		٣ ـ الجرائم
		٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	ـ بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١
		١ ـ حكاية فاسكو
		٢ ـ السيد بوبل
٣٢	ـ هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١
		١ ـ بيوت الأرامل
		٢ ـ العابث
٣٤	ـ فرناندو آرابال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ ـ قرافة السيارات
		٢ ـ فاندو وليـز
		٣ ـ الشجرة المقدسة

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥/٣	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ اوديب الملك
		٢ ـ اوديب فى كولون
		٣ ـ اليكترا
٣٦/١	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٦
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
٣٧/١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك او الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية
٣٩/٢	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد فى روما
		٢ ـ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيا
٤١/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسج
٤٢/١	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤
		١ ـ الفرعاء
		٢ ـ الاميرة البيضاء
		٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣
		١ ـ انتيجونة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢
		١ ـ سدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣
		١ ـ ضحايا الواجب
		٢ ـ مرتجلة المسا
		٣ ـ سفاح بلا كراه
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ طريق القمة
		٢ ـ العالم المكسور
٤٩	اليى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى
		٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٦
		١ ـ السلاح والانسان
		٢ ـ كانديدا
		٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	ـ وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	ـ يوريبيديس	● الكسترا ● اورستيس
٥٧	ـ فيكتور هيجو	هرناني
٥٨	ـ ليو تولستوى	المستنيرون
٣/٥٩	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	ـ روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	ـ فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ـ ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	ـ جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤	ـ دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	ـ وليم ساروديان	١ ـ ايام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	ـ انجريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ يرينيس المصرية
٢/٦٨	ـ لويجي بيرندلو	من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بقمه

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ ـ	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠ ـ	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١ ـ	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢ ـ	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣ ـ	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جودج شحادة ـ ٣ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤ ـ	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥ ـ	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جودج برناردشو ـ ٢ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦ ـ	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧ ـ	ڤول شوينكا	● الطريـق
٧٨ ـ	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩ ـ	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠ ـ	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١ ـ	رومان رولان	روبسبير
٨٢ ـ	سنكا	● اوديب

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١
		١ ـ ظمأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضباب
		٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ في المنطقة
		٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة
		٢ ـ الآبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ المر المشىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات
		٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ
		١ ـ ظل الوادى
		٢ ـ الراكبون الى البحر
		٣ ـ زفاف السمكرى
		٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٣	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلل
		٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان
		٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى
		٢ ـ الثمن

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ أوبرا القروش الثلاثة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتاة فى سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تعريف لثالي
		● الثغـرة
		● لعبة الوت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيخ له طريقة
		٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكي
		٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافق
		٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢
		١ ـ الحرية المغلولة
		٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جانلز كوبر ٠ كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون
		٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود
		٣ ـ الليلة يوم الجمعة

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهر الاصفر
١٠٧.	ـ تيرانس راتيجان .	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	ـ تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير .	● العاصفة
١١٣	ـ وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الإسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جان اوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جان اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان	● العائلة ● خيال مريض
	سرجينتش فوجنيف	
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	الى رايس ٠	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزو الشو

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	ـ سيتيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ـ لبير كورنى	ميليت السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	● زوجة كريج ٠
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ـ ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ـ ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	ـ فرديناند أويونو	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١
١٥٣	ـ لد كمل	● الخادم ● الزنزالة

Twitter: @ketab_n

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ـ ايفان تورجينيف	● شهر فى القرية
١٥٤	ـ فرانس جريليا رتسر	الجدة الاولى
١٥٥	ـ براتيسلاف نوشيتس	المرحوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	ـ كارول تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	ـ تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام .
١٦٢	ـ بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	ـ جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ ٢	●الاعزب
١٦٥	ـ فديريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦	ـ يوريبيديس	١ ـ اليجينيافي اوليس ٢ ـ أليجينيافي تاوريس
١٦٧	ـ يوريبيديس ٤	٣ ـ اندروماخي ـ الطرواديات
١٦٨	ـ فرانس جزيليارتس ـ ٢	سـابفو
١٦٩	ـ ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعماق
١٧٠	ـ رجب تشوسيا	ابو الهول العى
١٧١	ـ ايفان تورجينيف ـ ٤	الريفيـة
١٧٢	ـ الر ل٠ رايس	● الآلة الحاسبة

Twitter: @ketab_n

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		من المسرح الافريقي ـ ٢
١٧٣ ـ	جيمس نجوجي	● الناسك الأسود
	سام تولبا موهيكا	● ولد للموت
	توم اومارا	● الخروج
١٧٤ ـ	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ ـ	الكسندر استروفسكي	● الغابة
١٧٦ ـ	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧ ـ	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨ ـ	اوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة
١٧٩ ـ	نيجل دنيس	● اغسطس من اجل الشعب
١٨٠ ـ	يوريبيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١ ـ	يوريبيديس ـ ٦	● ايـون
١٨٢ ـ	يوريبيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣ ـ	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤ ـ	راى براديوري	من مسرح الخيال العلمي ـ ٣
		● عمود النـار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضبـاب
١٨٥ ـ	اوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

من الأعـداد القادمـة

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
كويسى كاى كوبيناسكى	ضحك وصخب فى المنزل المتعامون	د ٠ نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د ٠ على حسين حجاج د ٠ سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمي :		
راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفى
ج كوفمان ، م٠ كونيلى	شعاذ على صهوة جواد	د ٠ طه محمود طه
صوفى ثريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد اوديتس	الفتى المذهب السكن الكبير	د ٠ امين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة الصبيلية	د ٠ صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد آلهة البرق	محمد الحديدى محمد الحديدى

Twitter: @ketab_n

تابــع من الاعــداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو أرابال	اغنية القطار الشبح	د • محمد السرغيني
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية •	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
شـــكسبير	هنرى الرابع	د• فاطمه موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
اوجو بتى	جريمة فى جزيرة الماعز	سعد أردش
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
ديتر فورته تانكريد دورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزورذى	الهارب ـ العدالة	د • داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

Twitter: @ketab_n

المترجـم :

سعد أردش : من مواليد دمياط ج٠م٠ع٠ ، وكان قـد عمـل كأستاذ ورئيس قسم التمثيل والاخراج فى المعهـد العالى للفنـون المسرحية فى الكويت ٠

قدم أبحاثا ودراسات مسرحية بالصحافـة العربيـة ، أصـدرت له عالم المعرفة فى الكويت كتاب « المخرج فى المسرح المعاق » ترجـم للسلسلة من المسرح الايطالي ٠

المراجـع :

د٠ سلامة محمد محمد سليمان ، من مواليد الفردقة ـ ج٠م٠ع٠ أستاذ مساعد بكلية الألسن ـ جامعة عين شمس له عـدة دراسـات أدبية ولغوية ونقدية باللغتين العربية والايطالية ٠ ترجم للسلسلة عـدة مسرحيات ايطالية ٠

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايسا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك ق	٥
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني

ص.ب (١٩٣)

الكويت

وزارة الاعلام

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

في العدد القادم

ميديا ـ ١٦٣٥

تاليف : بيير كورنى　　ترجمة : ميخائيل بشاى

مسرحية ميديا هى اول ماساة يكتبها بيير كورني بعد خمس مسرحيات من نوع الملهاة ومسرحية من النوع التراجيكوميدى ، وهي اول مؤشر حقيقي اليه كشاعر درامى عظيم . حرص كورنى على ان يجمع فيها بين اجادة الصنع التى استمدها من يوريبيديس وسينيكا وعنصر الامتاع الذى يشكل ركنا هاما فى مسرحيته .

يقول لنا كورنى فى « تعقيب » مرفق بالمسرحية : « أعتقد ان عملى سيكون أكثر دقة واحكاما ببعض الاحتياطات التي اتخذتها » ومن هذه الاحتياطات يأتى الاختلاف فى مسار الاحداث وفى المواقف التي استوحاها من يوريبيديس وسينيكا .

سبق للسلسلة ان قدمت كورنى فى العدد ١٤٠ اول مايو ١٩٨١ واحتوى على مسرحيتين ميليت ، السيد . كان كورنى يلقب دائما بكورنى العظيم وكانت حياته تزخر بالمتناقضات : ثقيل الظل ، سريع الارتياك ، بارز الملامح ، صارم الاساريز ، يهتم بجمع المال قدر اهتمامه بالمجد الادبى . يقول فولتير : « لولا بيير كورنى لما تطورت عبقرية كتاب النثر .... »

Twitter: @ketab_n

في هذا العدد

جريمة فى جزيرة الماعز ـ ١٩٤٨

تاليف : أوجـو بتى (١٨٩٢ ـ ١٩٥٣) ترجمة : سعد أردش

قدمنا الكاتب المسرحى أوجـو بتى فى العدد ١٧٨ أول يوليو ١٩٨٤ ـ **إنحراف فى قصر العدالة** ونقدم فى هذا العدد مسرحيتـه الثانية : **جريمة فى جزيرة الماعـز** ٠

كتب اوجو بتى المسرحية عام ١٩٤٨ وايطاليا تجتاز مرحلـة الآثار المدمرة للحرب العالمية الثانية ، حيث لا يقتصر الدمار علـى الماديات بل يشمل المعنويات ٠

تجرى احداث الفصول الثلاثة فى مكان واحد ثابت رسم الكاتب معالمه فى ايجاز ووضوح : بقعة مهجورة على الضفة الأخرى من العالم٠ نحن نعلم فقط اننا فى **جزيرة الماعز** ٠ اين تقع ؟ فى اى جانب مـن العالم ؟ فى الحياة الدنيا ام فى الحياة الآخرة ؟ ام على الحد الفاصل بين الحياتين ؟ كل ما نعلمه ان هذه الجزيرة مهجورة ، ليس فيهـا من معالم الحياة الا جيوش الماعز التى تآتى اولا بأول على البقيـة الباقية من خضرة الأرض ، ونساء ثلاث يعشن وحيدات ، دون رجل ، زوج احداهن ، لا يظهر ابدا على خشبة المسرح ، لا نتعرف عليه الا من خلال كلمات الزوجة فى الفصل الأول ٠ ثم يهبط قادم جديد الى الجزيرة ليفرض ظله العريض على مناخ البيت ويصبح راعيا للقطيع، كما يقول ، قطيع النساء وقطيع الماعز ٠

هل يرمى المؤلف الى تجسيد الصراع بين الرجل والمرأة ؟ ام بين المرأة والمرأة على الاستئثار بالرجل ؟